شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية

المؤلف

أحمد بن حجازي بن بدير (الفشني)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقف هذا الكتاب السيد محمد الدواخلي على جميع من ينتفع به من طلبة العلم
وجعل متوليه بالحجاز هو أرشد أولاد العوام وشرط أن لا يغير الا الرجل الأنبز والوصي
بذلك السيد المحروق من يدر بعد حاكمها ما أمكنه على الأرشد فالأرشد من ذريته

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
الحمد لله الذي وفقنا لأداء أفضل الطاعات وأوفقنا
على كيفية اكتساب أكمل السعادات وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له رب الأرض والسموات وأشهد
أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المؤيد بأفضل
المعجزات والمعجزات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
بحسب تعاقب الأوقات والساعات وبعد فيقول
العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني أحمد بن عجارة الفاسي
غفر الله تعالى له ولوالديه وستر في الدارين عيوبه
هذه مجالس سنية في الكلام على الأربعين النووية
وضعتها لتكون تذكرة لنفسي وللقاصرين مثلي من
أبناء جنسي ضامنا فيها من الفوائد اللطيفة والمواعظ
الشريفة والنكت اللطيفة والنوادر والحكايات ملتمسا
أعذارا لما لو عثرت حاتما لما يحتاج إليه قارئ في السداد
وتشتاق إليه العين ويشتاق إليه الفؤاد من مجالس
تتعلق بالختام ليكون كفاية للواعظ في الرقائق والمواعظ
وأرجو من الله تعالى أن يكون خالصا لوجهه الكريم
وسببا للفوز بالنعيم الأبدي المقيم فإنه على ما يشاء
قدير وبالإجابة جدير والله تعالى الموفق بمنه وكرمه
آمين

حقيق

آمين المجلس الأول في الحديث الأول

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب على
كل جارحة بما اجترحت المطلع على ضمائر القلوب إذا
محبت الحسيب على الخواطر إذا اختلجت الذي لا يعزب
عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض تحركت وسكنت
المحاسب على النقير والقطمير والجليل والكثير من الأعمال
وإن حقيرات المتفضل بقبول طاعات العباد وإن صغرت
المتطول بالعفو عن معاصيهم وإن كثرت وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي لا تحيط به الأوهام
ولا تكتنفه الأرضون والسموات وهو الذي لا يبعد ولا يقرب
منجح لمن يريده وهو على كل شيء شهيد وأشهد
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي رفعت رتبته في
سماء النبوة وأسرعت الخوارق إلى جنابه حين دعاها
لإظهاره ومعجزته ودعا الناس إلى الله بسحابة فاستجابت
الخلائق لدعوته ووافقت القلوب على صدق
محبته ولذ الخلق بسماع حديثه وأخبار الواردة
عنه في غيبته شوقا إلى رؤيته صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه صلاة وسلاما دائمين متلازمين بدوام
ملته وبعد فإن أحسن الحديث كتاب الله وخير

صلاة الله

الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل
ضلالة في النار بسم الله الرحمن الرحيم عن امير المؤمنين
ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما
الاعمال بالنيات وفي رواية بالنية وانما لكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى
الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او
امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر
اليه رواه امام المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري ومسلم بن الحجاج
بن مسلم القشيري النيسابوري في صحيحهما الذين هما
اصح الكتب المصنفة على الحواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحققها فاله
جزيل النوال ومن ذكرها بلغ نهاية الامال ومن
لازمها خلعت عليه خلع الاقبال والبس قلبه حلل
الاتصال وافرد روحه بشهود الجلال واستخلص سره
بكشف الجلال فهي كلمة توسل بها نوح عليه السلام
في الزمن القديم وعاد من بركاتها على الهدهد فكسي

تاجا

تاجا من المسمع العليم وقالت بلقيس يا ايها الملا
اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم قال النسفي رحمه الله في تفسيره قيل ان
الكتب المنزلة من السما الى الارض ماية واربعة صحف
منها شيث خمسون وصحف ادريس ثلاثون وصحف
موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل
والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في
القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني
الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة
مجموعة في بايها ومعنى ما في كان ما كان ومن
يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني الباء في قولها
اي في ذلك اشارة الى الوحدة وهي عدم التعدد
نحو الواحد الذي لا نظير له وعدد حروف البسملة
الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد خزنة النار
عليها تسعة عشر قال بن مسعود فمن اراد ان
ينجيه الله تعالى من الزبانية فليقلها ليجعل الله
له بكل حرف جنة اي وقاية من واحد منهم وبها
قوتهم وبها استضلعوا قال ابو بكر الوراق
رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم روضة من رياض

الألوكة
www.alukah.net

الجنة لكل حرف منها تفسير على حدته وروي
الطبراني انه لا احمد لا يدخل احد الجنة الا بحواك
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله تعالى
لفلان بن فلان ادخله جنة عالية قطوفها
دانية وروي انه اذا دخل اهل الجنة الجنة
يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة
حيث نشاء فنعم اجر العاملين واذا دخل اهل النار
النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمناهم ربنا
ولكن ظلموا انفسهم وفي الاخبار عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء عرض علي
جميع الجنان فرايت فيها اربعة انهار تفرع من ما
غير آسن وتفرع من لبن ولم يتغير طعمه وتفرع من خمر لذة للشاربين
كما قال تعالى في القرآن وفيها انهار من ماء الآية
فقلت لجبريل من اين تجيء والى اين تذهب قال
تذهب الى حوض الكوثر ولا ادري من اين يجيء فاسأل
الله ان يريك فدعا ربه فجاء ملك فسلم عليه ثم
قال يا محمد غمض عينيك قال فغمضت عيني ثم
قال لي افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند شجرة وراء

قبة

قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب احمر
وقيل من زبرجد اخضر لو ان جميع ما في الدنيا
من الجن والانس وقفوا على تلك القبة لكانوا مثل
طائر جالس على جبل او كورة العنبر في البحر وراء
هذه الانهار الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما
اردت ان ارجع قال الملك لم لا تدخل القبة قلت
وكيف ادخلها وعلى بابها قفل وكيف افتحه قال
لي في يدك مفتاحه فقلت اين مفتاحه فقال
بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل قلت
بسم الله الرحمن الرحيم ففتح القفل فدخلت القبة فرايت
هذه الانهار تجري من اربعة اركان القبة فلما اردت
الخروج من القبة قال لي ذلك الملك هل رايت يا محمد
قلت رايت قال انظر يمانيا فلما رايت نظرت رايت
مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم
ورايت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله الرحمن الرحيم
ونهر اللبن يخرج من ها بسم الله الرحمن الرحيم ونهر
الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم
الرحيم فعلمت ان هذه الانهار الاربعة من البسملة
فقال الله تعالى يا محمد من ذكر في بعض هذه الاسماء لم يمت

www.alukah.net

وقال بعضهم بسم الله الرحمن الرحيم سفينتي في هذه
الاقطار الاربعة ومن فوائدها انها اربع كلها والذنوب
اربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب بالسر
وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص غفر
الله تعالى له الذنوب والخطا وفوائدها كثيرة افردتها
بمجلس مستقل في كتابي تحفة الاخوان وفي هذا
القدر كفاية قال بعضهم لو صنفت مائة كتاب
مدار الاسلام على حديث انما الاعمال بالنيات
وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث من عمل
عملا ليس عليه امرنا فهو رد وحديث من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه فكل واحد منها ربع الاسلام
وقال بعضهم لو صنفت مائة كتاب لبدأت في
اول كل كتاب بهذا الحديث اي انما الاعمال بالنيات
وهو حديث عظيم كانت السلف الصالح يجوز افتتاح
مصنفاتهم به تنبيها للطالب على حسن النية واهتمامه
بذلك ولانه من اجل الاعمال القلوب والطاعة المتعلقة
بها وعليها مدارها قال ابو عبيدة ليس شيء من الحاد
النبي صلى الله عليه وسلم اجمع واغنى واكثر فائدة وابلغ
من هذا الحديث وقيل الكلام عليه نكلم على مكتة
اتعلق

تتعلق بترجمة سيدنا عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه فانه سمع هذا الحديث من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس في الصحابة
من اسمه عمر بن الخطاب الا هو وهو اول من
سمي بامير المومنين على العموم سماه بذلك عدي بن
حاتم وقيل بن ربيعة حين وفد اليه من العراق
وقيل سماه به المغيرة بن شعبة وقيل انه رضي
الله تعالى عنه قال للناس انتم المومنون وانا
اميركم فسمي بامير المومنين وكان قبل ذلك يقال
له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعد لوا عن تلك العبارة لطولها وكناه
النبي صلى الله عليه وسلم بابي حفص والحفص الاسد
وكان سبب ذلك ما رواه ابن
بلسم عن ابيه انه قال رايت عمر رضي الله عنه
يمسك اذن فرسه باحدى يديه ويمسك بالاخرى
اذنه ثم يثب حتى يعتدل عليه وكان مولده
رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاثة عشر
سنة وعاش ثلاثا وستين سنة قال عبد
الله بن مسعود ما كنا نقدر على ان نصلي عند الكعبة

من الخلفاء الاعلام

حتى اسلم عمر بن الخطاب فلما اسلم قاتل قريشا
حتى صلى عند الكعبة وصليا معه وكان سبب
اسلامه ان اخته بنت الخطاب رضي الله عنها
زوجة سعيد بن زيد احد العشرة قد اسلمت
هي وزوجها فسمع عمر بذلك فقصدهما
ليعاقبهما فقرات القرآن فاوقع الله في قلبه
الاسلام فاسلم ثم جا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في داره عند الصفا فاظهر اسلامه
فكبر المسلمون فرحا باسلامه ثم خرج الى المجامع
قريش وناداي باسلامه وقال عبد الله بن مسعود
كان اسلامه فتحا وهجرته نصرا وامارته كانت
رحمة للمسلمين ولقب بالفاروق انما لقوله
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على
لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق بين
الحق والباطل وكان من اشرف قريش في الجاهلية
والاسلام وبه اعز الله الاسلام لقول النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين
اليك عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام يعني ابا جهل
وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد
كلها

كلها وكان شديدا على الكافرين والمنافقين وهو
احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الخلفا الراشدين
واحد اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد كبرا
علما الصحابة وروي له عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسمائة حديث وتسعة وثلاثون حديثا
واجمعوا على كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه
ورفقه بالمسلمين وانصافه وتوقفه مع الحق وتعظيمه
اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ومتابعته
له واهتمامه بمصالح المسلمين واكرامه اهل الفضل
والخير ومناقبه كثيرة منها قصة سارية الجبل
المشهورة ومنها ما روي عن ابن عباس انه قال انت
زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كادت الجبال ان
تقع من على وجه الارض وذلك عقب الفصل الذي
يسمونه فصل عواس فضرب عمر الارض بدرته
وقال لها اسكني اما عدل فويل لعمر فسكنت ولم
يات بعدها مثلها ومنها ما كتبه لنيل مصر لما
كتب اليه عمرو بن العاص ان النيل لا يزيد زيادته
المعتادة الا ان تلقي فيه امراة بكرا فامر ان يلقى
فيه كتابه بدل المراة ومن جملة ما هو مكتوب فيه

الألوكة
www.alukah.net

انك ان تطلع من عند الله فاطلع وان كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك فتطلع ولم يلق فيه بعد ذلك اسواة ومنها ما عاله بن عباس انه كانت تاتي نار كل عام الى المدينة الشريفة فتشكي ذلك للملون الى السيد عمر فقال لغلامه خذ هذا الرداء فاذا جاءت النار فافرده في وجهها وقل يا نار هذا رداء عمر بن الخطاب فان ترجع لوقتها فلما جاءت النار ضجت الملون فاخذ الغلام الرداء وخرج به الى ظاهر المدينة وفرده على وجهه كما امره سيده وقال يا نار ارجعي هذا رداء عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد ومناقبه لا تحصى وفضايله كثيرة لا تستقصى رضي الله عنه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اي سمعت كلامه لان الذات لا تسمع انما الاعمال بالنيات قال جماهير العلماء لفظة انما موضوعة للحصر تثبت المذكور وتنفي ما سواه فتقدير الحديث ان الاعمال انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بغير نية فلا عمل الا بالنية فقوله انما الاعمال اي الشرعية البدنية اقوالها وافعالها

لها الصادرة من المكلفين بالنيات جمعت النية وان كانت مصدرا قصد التنويع اذ المصدر لا يجمع الا باعتبار الانواع وهنا لها قابلت الاعمال وكان كل عمل له نية جمعت باعتبار عمل العاملين فيها صد
الناوين ومعناها لغة القصد وشرعا قصد الشيء مقترنا بفعله فان تراخى عنه كانت عزما والكلام على احكامها مبسوط في كتب الفقه تما علم ان الحصر فيما ذكر اكثري لا كلي اذ قد يصح العمل بلا نية كالاذان والقراءة كما يصح ترك العمل بدونها كترك الزنا وان افتقر حصول الثواب فيه الى النية بان يقصد بترك الزنا امتثال الشرع واذا لة النجاسة من قبيل الترك وللعلما في هذا المحل كلام طويل
وانما غرضنا الفايدة قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى اي جزاؤه ان خيرا فخير وان شرا فشر فنية المؤمن خير من عمله واخلاص النية لله تعالى لم يزل شرعا من قبلنا ثم لنا من بعدهم قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال ابو العالية وصاهم بالاخلاص لله وعبادته لا شريك له وينبغي لمن اراد فعل شيء من الطاعات ان يستحضر

والتقريب للافهام

النية فينوي به وجه الله تعالى فالنية راس الاعمال
كلها وهي الاساس وعلى الاساس قواعد البنيان
فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح الله له سبعين
بابا الى التوفيق ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح
الله له سبعين بابا الى الخذلان فباب الحسنة من
حسن النية وباب السيئة من سوء النية واذا نوى
العبد خيرا اثيبت عليه وان لم يفعله كما في مسند
ابي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله تعالى للحفظة يوم القيامة اكتبوا لعبدي كذا
وكذا من الاجر فيقولون يا ربنا لم نحفظ ذلك منه
ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى انه نواه وكفى
عن اخوين كان احدهما عابدا والاخر مسرفا على نفسه
وكان العابد يتمنى ان يرى ابليس قال فظهر له
ابليس يوما وقال له واأسفا عليك ضيعت عمرك كم
من اربعين سنة في حصر تعبك واتعاب بدنك
وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق نفسك فيهم
شهواتها فقال العابد في نفسه لعلها تؤل الي
اخي في اسفل الدار وافقه على الاكل والشرب
واللذات عشرين سنة ثم اتوب واعبد الله في
العشرين

فصل في محبة
العشرين التي تبقى من عمري فدل على نية ذلك
واما اخوه المسرف فانه استيقظ من سكره فوجد
نفسه في حالة رديئة فدل على نياده وهو
مطروح على التراب وفي الظلام فقال في نفسه
قد افنيت عمري في المعاصي واخي يتلذذ بطاعة
الله تعالى ومناجاته فيدخل الجنة بطاعة ربه
واما انا لمعاصي ادخل النار ثم عقد التوبة ونوى
الخير والعبادة وطلع بوافق اخاه على عبادة الله تعالى
فطلع على نية الطاعة وترك اخوه على نية المعصية
فزلت رجله فسقط على اخيه فوقعا تين فخسر
العابد على نية المعصية وخسر العاصي على نية
التوبة فينبغي للعبد ان يحسن نيته وقد حكي
ايضا ان العبد يوتى به يوم القيامة ومعه حسنات
كامثال الجبال فينادي منادي من كان له عند فلان
حق فليات له وياخذ حقه منه فيأتي الناس
فياخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة فيصير
حيرانا فيقول الله تعالى له عبدي ان لك عندي كنزا
لم يطلع عليه احد من خلقي فيقول يا رب وما هو
فيقول نيتك التي كنت تنوي بها الخير كنت تهلك

مكتبة الألوكة www.alukah.net

كل سبعين ضعفا وحكي ايضا انه يوتى بالعبد يوم
القيامة فيدفع له كتاب فيأخذه بيمينه فيجد
فيه حجا وجهادا وصلة رحما فيقول لهذا
ليس كتابي فاني ما فعلت شيأ من ذلك فيقول الله
تعالى هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا وانت تقول
لو كان لي مال لحججت به لو كان لي مال لتصدقت فعرفت
ذلك فصدق نيتك واعطيتك ثواب ذلك كله
فيا اخواني من نوى شيأ حصل له فقد قال صلى الله
عليه وسلم نية المرء خير من عمله يقال انه ورد عن سيد
ولد آدم النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على حفر
بير فنوى عثمان رضي الله تعالى عنه ان يحفرها
وسبق اليها كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم نية المؤمن خير من عمله يعني الكافر ويقال ان
النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجرد عن النية
وذكر بعضهم ان العمل بالنية تحته قسمان فعل ونية
فالقصد وقع لاحد الفريقين اما على السواء
والحرام النية اكثر من الحرام الفعل الواقع بالنية وقال
بعضهم ان نية المؤمن تبلغ به حيث لا يبلغ العملان
نيته ان يعبد الله تعالى ولو عاش الف سنة وعمله
لا يبلغ

لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني في المعجم
وقال ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى
امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه
لذا نقل وسبقها الاخرة وهي دار الهموم والاحزان
والاكدار والتعب والنصب ترفع الجاهل وتضع
العالم كما قال بعضهم
عجبت على الدنيا لرفعة جاهل وتاخير ذي علم فقال خذ العذرا
بنو الجهل ابناي لهذا رفعتهم واهل النهى انا ضرائر الاحرا
وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين احدهما على
وجه الارض مع الهوى والهوى انها كالمخلوقات
من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة
قوله او امرأة ينكحها اي يتزوجها كما في رواية
وحضت بالذكر مع دخولها في دنيا لانها فتنة عظيمة
ففي الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال
من النساء وان سبب ورود هذا ان رجلا هاجر
الى المدينة بنية ان يتزوج بامراة يقال لها ام قيس
فسمي مهاجر ام قيس وقد خرج في الظاهر للهجرة
وفي الباطن لاجل المراة فالباطن خلاف ما للظهر
استحق العقاب واللوم ويقاس به من فعل مثله

وقوله فهجرته الى ما نهاه الله عنه جواب لقوله من
والهجرة فعلة من الهجر وهو لغة الترك والمراد هنا
ترك الوطن الى غيره اذ المقصود بالهجرة من مكة الى
المدينة وبالجملة فحكم الهجرة من دار الكفر الى دار
الاسلام مستمر على التفصيل المذكور في كتب الفقه
وقد تطلق الهجرة الى هجر ما نهى الله عنه تعالى فيهجر
الانسان الارض التي يغلب على ظنه انها اكل الحرام ويهجر
البلد التي يسب فيها العلما والصلحا واما هجر
المسلم اخاه فوق ثلاث لغير الحرام الا من عذر وللزوج
هجر زوجته في مضجعها اذا تحقق نشوزها فاقدر
يا اخي ما اشتمل عليه هذا الحديث من المحاسن وقد
رواه اماما المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه بالمعجمة والراء
والزاي المهملة مكسورة وراي ساكنة وباء
موحدة وهما البخاري ومسلم رضي الله عنهما في
صحيحهما الذين هما اصح الكتب المصنفة وعلى قبتهما
كتبة شهيرة لا تطيل لها ومن كلام البخاري رحمه
الله تعالى شعر

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغتة

كم

فضل فتن في الدين
الهجرة والهجرة من
فضل الهجرة من

كم في صحيح رايته من غير سقم ذهبت نفسه الصحيح فلله
خاتمة المجالس اخواني من كان عاقلا فانه يرضى في
الدنيا بالقوت ويشتغل بعمل الاخرة فان الاخرة هي
دار القرار والدنيا دار الفنا كما روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد اذ دخل
عليه رجل ابيض اللون حسن الشعر عليه ثياب بيض
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام
ثم سأله عن الدنيا فقال الدنيا لكم الثمار واما المجازون
ومعاقبون فقال فالاخرة فقال الاخرة فريق في الجنة
وفريق في السعير فقال يا رسول الله ما الجنة قال ان تترك
الدنيا الطالب نعيمها ابدا قال فما خير هذه الامة قال
الذي يعمل لطاعة الله قال فكيف يكون فيها الرجل قال
شر كالطالب القافلة قال فكم القرار فيما قال
كالمتخلف عن القافلة قال فكم بين الدنيا والاخرة قال
غمضة عين قال فذهب الرجل فلم يره احد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يزهدكم
في الدنيا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يوتى بالدنيا
يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها
بادية يراها احد الا كره رويتها فيقال لها هاتي ما عندك

كم

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية يراها احد الا كره رويتها فيقال لها هاتي ما عندك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه فيعاونون بعضهم بعضا فيقال لهم هذه الدنيا
التي تفاخرتم بها وتعاديتم عليها وفي كتاب الذهبيات
لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين ولا تصاحب الشيطان
فانه ليس برفيق المؤمنين ولا تؤذي احدا فليس كل من عرفته
المؤمنين فيامن يتدبر احوال الحساب والصراط ما قليل
الوفا كثير الحذر ولا تنبسط يا متكاسلا في طاعة
مولاه وفي لذات هواه في نشاط يا مبارز لمولاه مع
يا لعاصي لقد اسرفت في الافراط يا ضعيفا عن حمل
النوابة كيف تقوى على حمل السياط فارفع يدك مني وقل
الهي بحق كرمك استعملنا في جميع الطاعات ووفقنا
لما تحب وترضى في جميع الاوقات واغمرنا بجودك يا ذا
الجود وجميع الذلات وانقضا جاه نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم من سنة الغفلات وارزقنا اليقظة فيما بقي
والتذكر لما قد فات وسلمنا من جميع الافات امين امين
والحمد لله رب العالمين المجلس الثاني في الحديث الثاني
الحمد لله الذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للانام
واختصه بشريعة سمحا مشتملة على الحكم والاحكام
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك العلام
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل الانام
ومصباح الظلام ورسول الملك العلام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
السادة الكرام وسلم تسليما كثيرا عمر رضي الله تعالى عنه قال بينما
نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا
رجل

قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان
ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان
ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السايل
قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم ان هذا
الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم بهذا اللفظ
والبخاري عن ابي هريرة بمعناه وهو عظيم الموقع والجلالة
وقد اشتمل على جميع وظايف العبادات الظاهرة والباطنة
قوله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى استقاد من
طلوعه على تلك الهيئة الحسنة استحباب التجمل لطلب
العلم والتقدم على الغير وهو كذلك قال ابو العالية
كان المسلمون اذا تزاوروا وتجمعوا قال بن عبد السلام
لا باس بلباس شعار العلماء ليعرفوا بذلك فيسالوا فاني
كنت محرما فانكرت على جماعة محرمين لا يعرفون
ما انكرته عليهم لاجل العارية لم يقبلوا فاخذ البيت ثياب
الشهرة وانكرت عليهم ذلك سمعوا واطاعوا فاذا لبسها
لمثل ذلك كان فيه اجر لانه سبب لامتثال امر الله

والانتهاء عما نهي الله قال العلماء ويكره لبس الثياب الخشنة
لغير غرض شرعي قيل ان الحسن جذب فروقدا فاخذ
بكساءه وقال له يا فروقد يا ابن فروقد يا ابن فريد ان البر
ليس في لبس هذا الكساء انما البر ما وقر في الصدور وصدقه
العمل قوله حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم اي دنا
حتى جلس قريبا منه قوله الى النبي ولم يقل بين يديه قيل
على ان حاله يدل على انه لم يجي متعلما وانما جاء معلما قوله
فاسند ركبتيه الى ركبتيه ظاهره انه جلس بين يديه هو كذلك
اذ لو جلس الى جانبه لما امكنه الاسناد الا ركبة واحدة
وهو غير جلوس المتعلم بين يدي شيخه للتعلم وانما قلنا
ذلك لان جبريل عليه السلام للتنبيه على ما ينبغي للسائل
من قوة النفس وعدم الاستحياء عند السوال وان كان
للسول من حرمه وهابه وعلى ما ينبغي للمسئول من
الاعتزام للمسول والادب معه قوله ووضع كفيه على
فخذيه اي وضع الرجل كفيه على فخذيه صلى الله عليه وسلم
وفعل ذلك للاستيناس باعتبار ما بينهما من الانس والاصل
حين يأتيه بالوحي وقد جاء مصرحا بهذا في حديث النسائي
من رواية ابي هريرة وابي ذر حيث قال حتى وضع يديه
على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم قوله يا محمد اخبرني

باسمه

باسمه كما تناديه الاعراب مع انه حرام لان حاله يدل على
انه لم يجي متعلما وانما جاء معلما كما قدمناه او قبل العلم بتحريمه
قال بعضهم وانما قرر صلى الله عليه وسلم ان يناديه غيره من يستحق التوقير
باسمه غير حرام وانما هو خلاف الاولى الا ان ينادي به
فينبغي تحريمه قوله اخبرني عن الاسلام اي عن
حقيقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا
له الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله اي تعلم ان لا اله الا
الله لا معبود بحق في الوجود الا الله الواجب الوجود
وان محمدا رسول الله وتصدق بذلك وتقيم الصلاة
اي بان تاتي بها باركانها وشروطها وتواظب عليها
وتؤتي الزكاة اي تؤديها الى مستحقها
الشرعي وتصوم رمضان سمي بذلك لاشتداد حر الوقت
فيه حين وضع له هذا الاسم ويستفاد من قوله
رمضان بدون شهر انه لا يكره ذكره بدون شهر كما يأتي
ايضا زيادة على ما هنا قوله وتحج البيت اي تقصد بيت
الله الحرام للنسك بافعال مخصوصة ان استطعت اليه
سبيلا المراد بالاستطاعة دون المذكورات قبله مع
ان ما شرط فيها الوجود عند الشافعي رضي الله عنه
تنبيه ظاهر الحديث انه لا بد في حصول الاسلام من

بجموع الشهادتين حتى لو اقتصر على احدهما لم يكف
وهو كذلك وقدم الكلام على الشهادتين لانه بهما حصول
الايمان الذي هو ملاك الامر واصله اذ الباقي مبني عليه
مشروط به وبه النجاة في الدارين ثم الصلاة لانها
عماد الدين وبين العبد والكفر ترك الصلاة ولشدة
الحاجة اليها والتكرر لها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة
لانها قرينة الصلاة في اكثر المواضع ولوجوبها في مال
الكافر وغيره عند اكثر العلماء ثم صوم رمضان
لتكرره في كل سنة ولكثرة افراد المكلف بخلاف الحج
ثم الحج للتغاليظ الواردة فيه من نحو قوله تعالى ومن
كفر فان الله غني عن العالمين ونحو قوله صلى الله عليه
وسلم فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وسنذكر
ان شاء الله تعالى في المجلس الاتي بعد ذلك هذا زيادة
على ما سأله يعني السائل النبي صلى الله عليه وسلم
صدقت اي فيما اجبت به قال عمر رضي الله تعالى عنه
فتعجبنا منه يسأله ويصدقه اي لان تصديقه يقتضي انه
لم يعلم هذه الاشياء وهو لا يعلم الا من قبله صلى الله عليه وسلم
وليس هذا بمعروف للسواح ومن يعتقد ان سؤاله موذن بعدم
علمه بما سأل عنه وتصديقه فيه موذن بانه عالم به فظاهر

حاله

حاله انه عالم به وكل غير عالم به ثم زال عجبهم بقوله بعد
هذا جبريل جاكم يعلمكم دينكم فظهر انه كان عالما في
صورة متعلم تعليما لهم وتثبيتا قوله قال فاخبرني عن
الايمان قال ان تؤمن بالله اي تؤمن بوجوده وصفاته
التي تلائم الالوهية الا لها قال العلماء رضي الله عنهم
الايمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين الاول الايمان
بذاته الثاني الايمان بوحدانيته فالايمان بذاته الكريمة
ان تعلم انه ذات لا تشبه الذوات كما ان صفاته لا تشبه
الصفات وكل ما تصورته في ذهنك او توهمته في وهمك
فالله تعالى بخلافه لانك مخلوق وكل ما تصورته او توهمته
فهو مخلوق مثلك لان الله جل جلاله لا تتوهم ولا تتصور
ان تكون في المكان فان وكل فيه مخلوق وانت جسم جوهر
وعرض والله تعالى لا جنس ولا نوع له فايدة قال ابو
اسحاق الاسفرايني جميع ما في الجمع صحيح قيل في التوحيد
وكلمتين احداهما ان كل ما تصورتموه في الاوهام فالله تعالى
بخلافه الثانية اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة ذوات
ولا ممتنعة عن الصفات وقد اكد ذلك سبحانه بقوله
ولم يكن له كفوا احد وما في معناه الثالثة اليه الاشارة
ويرحم الله الفاضل حيث قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

كلما ترقي اليه بوهمه من جلاله وقدرة وسناه
فالذي ابدع البرية اعلا منه سبحان مبدع الاشياء
وحكي عن امامنا الشافعي رضي الله عنه انه قال
من انتهض لطلب مدبره فانتهي الي موجود ينتهي اليه
فكره فهو مشبه وان اطمان الي العدم المحض فهو معطل
او الي موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد
فالعجز عن درك الادراك ادراك كما قاله الصديق الاكبر
رضي الله عنه قال بعض العارفين سبحان من رضي
في معرفته بالعجز عن معرفته وقال الجنيد اسمها عرف
الله الا الله واما الايمان بوحدانيته تبارك وتعالي
فهو ان تعلم انه متفرد بملكه وتدبيره وما وجد في ايجاده
واحدي صفاته واحدي في افعاله واحدي في انواله سبحانه
وتعالي قوله صلي الله عليه وسلم وملائكته جمع ملك
وهم اجسام علوية هيكلية بانية وامن الاشكال والالوان
بهم التصديق بوجودهم وبانهم كما وصفهم الله بقوله عباد
مكرمون واعلموا ان ملائكة الرحمن عليهم السلام
خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه من النور بقوله كن
ولا يحصي عددهم الا الله سبحانه وهم انواع متفرقة
ذكر ان من اعجب ما خلق الله فيهم ملكا نصفه من نار

ونصفه

ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي
النار وهو يسبح الله تعالي ويقدسه ويحمده ويوحده
ويقول في كلامه اللهم يا من الف بين الثلج والنار
الف بين قلوب عبادك المومنين وهو اكثر الملائكة
نصفا لاهل الارض بكسة قسم الله الخلايق الي ثلاثة
اقسام قسم خلقهم بعقل بغير شهوة وهم الملائكة وقسم
خلقوا بشهوة بغير عقل وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل
وشهوة وهم بنو ادم فمن غلب عقله علي شهوته كان
مع الملائكة ومن غلبت شهوته علي عقله كان مع الدواب
قوله وكتبه معني الايمان بالكتب التصديق بانها
كلام الله تعالي علي رسله عليهم الصلاة والسلام
وكلما تضمنته حق فايده عدد ما انزل الله علي رسله
مائة صحيفة واربعة كتب واختار من الجميع اربعة كتب
واختار من الاربعة كتب القران واختار من القران
سورة الفاتحة فهي خيار من خيار وهي الفاتحة والشافية
والكافية والوافية والواقية والكنز والاساس ولها
ثلاثون اسما وكثرة الاسما تدل علي شرف المسمي قوله
ورسله معني الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام
التصديق بما جاوا به عن الله تعالي وقدمت الملائكة

الألوكة
www.alukah.net

على الرسل اتبلعا للترتيب الوجودي فان الملايكة متقدمة
في الخلق او للترتيب الواقع في تحقيق معنى الرسالة فان
الله تعالى ارسل الملايكة الى الرسل واعلموا ان انبيا الله
ورسله خير الخلق اصطفاهم واختارهم وعصمهم وارتضاهم
... الله تعالى دينه وتوحيده وجعلهم بركة وامنا
... في ... وجعلهم شفعا ... مقبولي الشفاعة
... الرحمة وبهم ترحم اهل الارض صلوات الله وسلامه
عليهم ...
نبي ... عليه
وسلم واولوا العزم منهم خمسة نوح وابراهيم وموسى
وعيسى و... صلى الله عليه وسلم ...
... على ترتيبهم في الفضل فقال
محمد ابراهيم موسى كليمه فعيسى فنوح هم اولوا العزم فاعلم
قوله واليوم الاخر هو يوم القيامة والايمان به التصديق
بوجوده وبجميع ما اشتمل عليه وسمي اخرا لانه اخر ايام
الدنيا او اخر الازمنة المحدودة وسياتي الكلام ان شا الله
تعالى عليه في الختام قوله وتومن بالقدر خيره وشره ومعنى
الايمان به ان تعتقد ان الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق
الخلق وان جميع الكاينات بقضا الله وقدره وهو مريد لها
ويكفي

ويكفي اعتقاد جازم بذلك من غير نصب برهان نكتة
كان السلف الصالح رضي الله عنهم يجيبون من سالهم
عن القضا والقدر بان يقولوا الذي تعالى ان ما اصابك لم يكن
ليخطيك وما اخطاك لم يكن ليصيبك وقد سال سايل الامام
علي رضي الله تعالى عنه عن القضا والقدر فاعرض عنه الى ان
ساله الرابعة فاقبل عليه فقال له ... الله تعالى ...
كيف يشا ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال فيحييك كيف
يشا ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال فيميتك كيف يشا
ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال فيرسلك كيف يشا
ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال اذهب فليس لك من الامر
شي ومعنى خير القدر وشره ان الايمان والطاعة وجميع
الاعمال الصالحة من خير القدر وان الكفر والمعصية
والمخالفة وجميع افعال المعاصي من شر القدر وفي رواية
حلوه ومره فحلو القدر ما لايم الطبع ووافق النفس
كالنعيم والتلذذ بجميع الملاذ كالعافية والماكل والمشرب
ومر القدر جميع ما نفر الطبع ومنا لغه كالالام والاسقام
والامراض والاوجاع والامراض الجوع والعطش والخوف
وكل ما ذكر يجب الايمان به تنبيه جا في رواية ...
تقديم السوال عن الايمان على السوال عن الاسلام

قال فيبعثك يوم القيامة كيف يشا ام كيف تشا قال بل كيف يشا

قال بعضهم وهو اولي مما هنا اذ السنة مبينة لكتاب
الله عز وجل بدليل قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم الاية ثم قال عليه السلام اذا لقيتم ايمانا وعلي
ظاهره يكون قد رفع الايمان علي الاسلام وغيره ذلك
من الايمان كما ذكره وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك اشارة الي التوحيد الذي هو من قبيل الايمان
علي الاستغفار الذي هو من قبيل الاسلام قوله قال
صدقت تقدم الكلام عليها قوله قال فاخبرني عن الاحسان
بعني به الاخلاص لانه فسره بما يأتي ذلك ويجوز ان يعني
به اجادة العمل من احسن في كذا اذا جاد فعله وهذا التفسير
اخص من الاول وهو سؤال عن الحقيقة كالذي قبله ليعلمه
الحاضرون قوله ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك هذا من جوامع كلمه صلي الله عليه وسلم لانه شمل مقام
المشاهدة ومقام المراقبة بيان ذلك واباحة ان للعبد
في عبادته ثلاثة مقامات الاول ان يفعلها علي الوجه
الذي يسقط معه الطلب بان تكون مستوفاة للشروط
والاركان الثاني ان يفعلها كذلك وقد استغرق في
بحار المراقبة حتي كانه يري الله تعالي وبعد امامه صلي
الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرة عيني في الصلاة

الثالث ان يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان الله تعالي
يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه
نزول عن مقام المكاشفة الي مقام المراقبة اي ان لم
تعبده وانت من اهل الرؤية فاعبده وانت بحيث تعتقد
انه يراك فكل من المقامات الثلاثة احسان الا ان
الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول
لان الاحسان في الاخيرين من صفة الخواص ويتعذر
من كثير وهنا نكتة لطيفه حكي عن بعض شيوخ
الطريق انه ذكر هذا الحديث يوما فقال لعبد الله كانك
تراه ثم وقف وهي اشارة صوفية اي انك ان افنيت
نفسك ولم تر منها شيأ شاهدت ربك لانها حجاب دونه
فاذا الغيت الحجاب شاهدت الحجاب وهذا يشبه ما حكي
عن بعضهم انه قال رأيت رب العزة في المنام فقلت يارب
كيف الطريق اليك قال خل نفسك وتعال قيل
واوحي الله تعالي الي بعض الصديقين عاد نفسك فليس
في المملكة من ينازعني غيرها قوله قال فاخبرني عن
الساعة اي عن وقت القيامة وسميت بذلك لسرعة
قيامها اولانها عند الله كساعة وليس السؤال عن وقت
مجيئها ليعلمه الحاضرون كالمسؤل عنه في الاسئلة السابقة

الألوكة
www.alukah.net

لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا الكع بن لكع وقيل غير ذلك قوله وان ترى الحفاة العراة المهملة جمع حاف وهو من لا نعل في رجله قوله العراة جمع عار وهو من لا شيء على جسده قوله العالة بفتح اللام المخففة جمع عايل وهو الفقير والعيلة الفقر قوله رعاء الشاء بكسر الراء المدجمع راع واصل الرعي الحفظ والشاء الغنم وخصهم بالذكر لانهم اهل البادية قوله يتطاولون في البنيان اي يتباهون في ارتفاعه والقصد من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغيره بان يستولي اهل البادية والفاقة الذين هذه صفاتهم على اهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر اموالهم ويتسع في الحطام امالهم فتصرف هممهم الى تشييد البنيان وقد جاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا الكع بن لكع كما مر وجاء اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظروا الساعة وهذا مشاهد في زماننا وفيه دلالة على كراهية ما لا تدعو الحاجة اليه من تطويل البناء وتشييده وجاء في الحديث يوجر ابن ادم على كل شيء الا ما يضعه في هذا التراب وبات النبي صلى الله عليه وسلم واضعا حجرا على حجر ولا لبنة على لبنة قوله ثم انطلق اي الرجل

لا تقوم الساعة حتى يلد الرجل غيطا وقيل هو كناية عن رفع الاسافل لان الامة اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها ويشهد لذلك المعنى حديث لا تقوم

اذ هو مقطوع به بل ليتزجر عن السؤال عنها فانهم اكثروا منه كما قال تعالى يسيلونك عن الساعة ايان مرساها فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله كفوا عن ذلك قوله قال ما المسؤول عنها اي عن وقتها باعلم من السايل اي انت لا تعلمها وانا لا اعلمها فالمراد التساوي في نفي العلم بوقتها لا التساوي في العلم بوقتها قوله قال فاخبرني عن امارتها اي بفتح الهمزة اي علامتها وروي امارتها بالجمع واما الامارة بالكسر فالولاية والمراد علاماتها السابقة عليها او معها الا المقارنة لما سيأتي كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فلذا قال ان تلد الامة ربتها وفي رواية ربها واختلف في معناه على اقوال اصحها انه اخبار عن كثرة السراري واولادهن وان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين اما بالاذن او بقرينة الحال او عرف الاستعمال وعبر بعضهم بان يستولي المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري فيكون ولد الامة سيدها او عن كثرة عقوق الاولاد لامهاتهم فيما يرونه من معاملة السيد امته من الاهانة والسب ويشهد لذلك حديث ابي هريرة المرأة مكان الامة وحديث

السايل عما ذكر فلبث النبي صلى الله عليه وسلم اي استمر
ساكتا عن الكلام في هذه القضية مليا بتشديد الياء
اي زمانا كثيرا وجاء في رواية فلبث بتا مضموما فيكون
عمر هو المخبر عن ذلك بنفسه وكان ذلك الزمن ثلاثا
كما جاء في رواية ابي داوود والترمذي وغيرهما قوله
ثم قال يا عمر اتدري من السايل قلت الله ورسوله اعلم
قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم اي قواعد دينكم
فيه ان الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان والاحسان
وفهم منه انه يستحب للعلم تنبيه اتباعه على فوائد العلم
وغرايب الوقايع طلبا لنفعهم وفايدة لهم تنبيه ظاهر
هذا الحديث مخالف لحديث ابي هريرة نادبر الرجل
فقال عليه الصلاة والسلام ردوه علي فلحقوا ليردوه
فلم يروا شيا فقال عليه الصلاة والسلام هذا جبريل فيحمل
على ان عمر رضي الله عنه لم يحضر قوله هذا بل كان قام
عن المجلس فاخبر به بعد ذلك خاتمة المجلس اعلم
ان جبريل عليه السلام ملك متوسط بين الله ورسله
وهذا الاسم سرياني ومعناه عبد الله والخبر دال على ان
الله تعالى شكل الملايكة بما شاء وامن الصور كما مر وقد
كان جبريل يتمثل لنبينا صلى الله عليه وسلم في صورة

دحية

دحية الكلبي وفي رواية فاجابني جبريل في صورة لم
اعرفه الا في هذه المرة قال بن عادل رحمه الله يروي
ان جبريل عليه السلام نزل على ادم اثني عشر مرة
وعلى نوح خمسين مرة وعلى اد ريس اربع مرات
وعلى ابراهيم اثنين واربعين مرة وعلى موسى
اربعماية مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين اربعا وعشرين
الف مرة وقد وصف الله تعالى جبريل عليه السلام
بالقوة فقال عليه شديد القوى كان من قوته انه
اقتلع قريات قوم لوط من الماء الاسود وحملها على جناحه
ورفعها الى السماء ثم قلبها وكان من قوته انه صاح
صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين خامدين وكان هبوطه
من السما على الانبيا عليهم السلام وصعوده اليها في
اسرع من طرفة عين ويقال له الناموس كما في البخاري
ومسلم ولقد حكي بعض العلما في تصنيف له ان الله
تبارك وتعالى اوحى الى جبريل عليه السلام ان اهبط
الى البلاد الفلانية فاقلب عاليها سافلها فانه قد
اشتد غضبي عليهم في هذه الليلة فقال جبريل سبحانك
يارب واي ذنب فعلوا فقال انه قد ركب فيهم في هذه

الألوكة
www.alukah.net

الليله سبعون الف ذكر سبعين الف فرج زنا قال فذهب
الي تلك التي كانت تلك القري وكانت سبعة مدايين فرفعها
علي حافقة من جناحه حتي وصل بها الي عنان السما
واراد ان يقلبها وكان لامراة عجين فقامت اليه ولها
طفل نايم في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين
استيقظ الطفل من مهده وصاح فحارت المراة في امرها
وماذا تفعل ويدها في العجين وولدها يصيح فقالت من
عظم حرقتها تخاطب ولدها يا ولدي ان زني سبعون زنا
من كرمه حليم لا يعجل بالعقوبة علي من عصاه قال فلما
تكلمت بذلك سكن غضب الله عز وجل وقال لجبريل ضع
القري كما كانت فوضعها وسكن غضبي بمناجاة هذه المراة لولد
واني حليم لا اعجل بالعقوبة علي من عصاني فكان الطفل
سببا للشفاعة فيمن استحقوا العذاب وهم لا يعلمون
اللهم ارض عنا ولا تغضب علينا يا رب العالمين
الحديث الثالث لمجلسه الحمد لله الواحد
الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تكون سببا للنعيم المؤبد واشهد
ان محمدا عبده ورسوله النبي المفضل المشرف المؤيد

نهو

نهو حامد ومحمود واحمد ومحمد صلي الله عليه وسلم
وعلي اله واصحابه ما ركع راكع وسجد عن ابي عبد الرحمن
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول بني الاسلام
علي خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وحج البيت وصوم
رمضان رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه
الامام البخاري في الايمان والتفسير والامام مسلم
في الايمان والحج وقد اشتمل علي اركان الاسلام نهو من
قواعد الدين العظيمة قوله صلي الله عليه وسلم بني
الاسلام علي خمس اي اسس واصل البنا ان يكون في
المحسوسات دون المعاني فاستعاره في المعاني
من باب المجاز وقد جاء في غاية الحسن والبلاغة اذ جعل
للاسلام قواعد واركان محسوسة وجعل الاسلام
مبنيا عليها قوله علي خمس اي خمس دعايم او قواعد
وهي حاصل ما سيذكر قوله شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله هذا هو الركن الاول من اركان
الاسلام لما كان الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم

الألوكة
www.alukah.net

بالضرورة انه من دين محمد صلي الله عليه وسلم وكان
تصديق القلب امرا باطنا الاطلاع لنا عليه جعله الشارع
منوطا بالشهادتين قال تعالي قولوا امنا وقال عليه السلام
امرت ان اقاتل الناس حتي يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله رواه الشيخان وسيأتي ان شا الله
تعالي الكلام علي ذلك وعلي شيء من فضل لا اله الا الله
في محله تنبيه هل النطق بالشهادتين شرط لاجرا
احكام المومنين في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث
والمناكحة وغيرها عمل داخل في مسمي الايمان او جزء داخل
في مسماه قولان ذهب جمهور المحققين الي اولهما وعليه
من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه من الاقرار
نهو مومن عند الله وهذا اوفق في اللغة والعرف
وذهب كثير من الفقها الي ثانيهما والزمهم الاولون
بان من صدق بقلبه ولم يقر مات في المنية قبل انتشاء وقت
الاقرار بلسانه يكون كافرا وهو خلاف الاجماع علي ما نقله
الامام المزني وغيره لكن يعارض دعوي الاجماع
قول الشفا الصحيح انه مومن مستوجب للجنة حيث ثبت
فيه خلافا قوله واقام الصلاة هذا هو الركن الثاني
من اركان الاسلام والصلاة لغة الدعا بخير وشرعا اقوال

واقعال

واقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط
مخصوصة وهي خمس في كل يوم وليله معلومة من الدين
بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع ايات كقوله تعالي
واقيموا الصلاة اي حافظوا عليها دايما باكمال واحيانا
وقوله تعالي ان الصلاة كانت علي المومنين كتابا موقوتا
اي محتمة اي موقتة واخبار كقوله صلي الله عليه وسلم
فرض الله علي امتي ليلة الاسرا خمسين صلاة فلم ازل
اراجعه واساله التخفيف حتي جعلها خمسا في كل يوم
وليلة وقوله للاعرابي حين قال هل علي غيرها قال
لا الا ان تطوع وقوله لمعاذ لما بعثه الي اليمن اخبرهم
ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة
واما وجوب قيام الليل فنسخ في حقنا وهل نسخ في حقه
صلي الله عليه وسلم اكثر الاصحاب لا والصحيح نعم واختلفوا
في اشتقاق اسم الصلاة فقيل من الدعا كما مر وقيل سميت
بذلك من الرحمة وقيل من الاستقامة لقولهم صليت
العود علي النار اذا قومته فالصلاة تقيم العبد علي
طاعة الله تعالي وخدمته وتنهاه عن خلافه وقيل لانها
صلة بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال
الرافعي في شرح المسند ان الصبح كانت صلاة آدم والظهر

الألوكة
www.alukah.net

كانت صلاة داود والعصر كانت صلاة سليمان والمغرب
كانت صلاة يعقوب والعشا كانت صلاة يونس واورد
في ذلك خبرا فجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا
عليه وعليهم السلام ولامته تعظيما له ولكثرة الاجر
لهم ولامته وقد قال عليه السلام خمس صلوات
كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيا
استخفافا بحقهن كان له عهد عند الله ان يدخله الجنة
ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه
وان شاء ادخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مثل
الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم
خمس مرات فما ترون يبقي ذلك من درنه شيا قالوا لا
قال فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب
الماء الدرن وقال عليه السلام الا ادلكم على ما يمحو الله
به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء عند المكاره
وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة
فذلكم الرباط فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة مر اهلك بالصلاة فان الله تعالى ياتيك
بالرزق من حيث لا تحتسب وانشدوا
الا في الصلاة الخير والفضل اجمع لان لها الارباب لله تخشع
واول فرض كان من امر ديننا واخر ما يبقى اذا الدين ارتفع
فمن قام للتكبير لاقته رحمة

وكان

وكان كعبد باب مولاه يقرع وكان لون العرش حين صلاته
لحبيبا فطوبى له حين يركع قالت عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحن
نحدثه فاذا حضرت الصلاة كانه لم يعرفنا ولم نعرفه
قال بعضهم فيا ايها الطامع في ثواب الجنان
الخاطب من ربه الحور الحسان حافظ على صلواتك
وحفها بالنوافل تنل من غدا على المراتب والمنازل
فقد قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسجد لله سجدة
الا رفعه الله بها درجة وحط بها عنه خطيئة
وروى ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله
ابن عمر مرفوعا ان العبد اذا قام اتي بذنوبه فوضعت
على راسه او على عاتقه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه
اي حتى لا يبقى منها شي ان شاء الله تعالى والاحاديث
في فضل الصلاة اكثر من ان تحصى وسياتي ان شاء
الله تعالى في المجالس الاتية زيادة على ما هنا قيل
كانت رابعة العدوية تصلي في اليوم والليلة الف
ركعة وتقول ما اريد ثوابا ولكن ليقر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقول للانبيا انظروا الى امراة
من امتي هذا عملها في اليوم والليلة قوله
واتينا الزكاة هذا هو الركن الثالث من اركان
الاسلام والزكاة في اللغة هي النمو والبركة
وزيادة الخير وفي الشرع اسم لقدر مخصوص
من مال مخصوص يصرف لاصناف مخصوصة
بشرايط مخصوصة وسميت بذلك لان المال
ينمو ببركة اخراجها ودعاء الاخذ ولانها تطهر

مكتبة الألوكة www.alukah.net

مخرجها من الاثم وتمدحه حين تشهد له بصحة الايمان
والاصل في وجوبها قبل الاجماع قوله تعالى واتوا
الزكاة وقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة واخبار
كثيرة وسميها هذا الخبر فيكفر جاحدها وان ابى
بها في الزكاة المجمع عليها دون المختلف فيها كالزكاز
ويقاتل الممتنع من اداءها وتوخذ منه قهرا
كما فعل الصديق رضي الله عنه وفرض في السنة
الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر وجب في ثمانية
اصناف من المال الابل والبقر والغنم والذهب
والفضة والزرع والنخل والكرم ويقابلها
معروف في كتب الفقه ولهذا اوجبت لثمانية
اصناف من طبقات الناس وهم الذين ذكرهم
الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين
الاية وجاء في الزكاة اخبار واثار كثيرة سياتي
بعضها في غير هذا المجلس قوله وحج البيت
هذا هو الركن الرابع والحج في اللغة القصد وفي
الشرع قصد الكعبة للنسك وهو فرض المستطيع
لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت الاية ولهذا
الخبر ولقوله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل ان لا تحجوا
قالوا كيف نحج قبل ان لا نحج قال ان تقعد العرب
في بطون الاودية يمنعون الناس السبيل
وهو معلوم من الدين بالضرورة يكفر جاحده
الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشا بادية
بعيدة عن العلماء وهو من الشرائع القديمة روي
ان ادم عليه السلام لما حج قال له جبريل ان الملائكة

كانوا

كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة الاف عام وقال
صاحب التعجيز ان اول من حج ادم عليه السلام وانه
حج اربعين سنة ماشيا وقيل ماتي الا حجة وقال
ابو اسحاق لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم الا وقد
حج البيت واعجب بعض من الف في المناسك
انه لم يجب الا على هذه الامة واختلفوا اي فرض
فقيل قبل الهجرة حكاه في النهاية والشهور انه
بعدها وعليه قيل فرض في السنة الخامسة
وقيل في السادسة وقيل في السابعة وقيل في
الثامنة وقيل في التاسعة وقيل في السنة العاشرة
من الهجرة وقد حج صلى الله عليه وسلم قبل النبوة
وبعدها حجات لا يعرف عددها واعتمر بعد ان
هاجر اربعا ولا تجب الحج باصل الشرع الا مرة
واحدة لانه صلى الله عليه وسلم لم يحج بعد فرض الحج
الا حجة واحدة وهي حجة الوداع كما ذكرنا والخبر
سلم احجنا هذا لعامنا ام للابد قال لا بل للابد
واما حديث البيهقي الامر بالحج في كل خمسة اعوام
فمحمول على الندب لقوله صلى الله عليه وسلم
من حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية دان ربه
ومن حج ثلاث حج حرم الله شعره وبشره على النار
وقد يجب الحج اكثر من مرة بعارض كنذر وقضا
عند افساد التطوع والعمرة فرض في الاظهر لقوله
تعالى واتموا الحج والعمرة لله ايتوا بهما تامين
وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله
هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة

ولا تجب في العمر الا مرة فيا اخواني من لا يمنعه من
الحج مرض قاطع او سلطان جابر ومات ولم يحج فلا
يبالي مات يهوديا او نصرانيا وقال عمر رضي الله عنه
هممت ان اكتب الى الامصار تقرب الجزية على
من لم يحج ممن يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد ابن
ابراهيم النخعي ومجاهد وطاوس لو علمت
رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما
صليت عليه وقد فعله بعض السلف في جاره له
موسر مات فلم يصل عليه وكان ابن عباس رضي
الله عنهما يقول من مات ولم يزر ولم يحج سال الرجعة
الى الدنيا وكان يفسر قوله رب ارجعون لعلي
اعمل صالحا فيما تركت كلا وكان يقول هذه
الاية من اشد شيء على اهل التوحيد وقد جاء
في فضل الحج والعمرة اخبار كثيرة منها قوله
صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا
فمات اجرى الله له اجر الحاج والمعتمر الى يوم
القيامة ومنها قوله ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الا الوقوف بعرفة ومنها قوله اعظم الناس ذنبا
من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له وهو اول
يوم في الدنيا ومنها قوله ان الحج ياقوته من
ياقيت الجنة وانه يبعث يوم القيامة
وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه
بحق وصدق وقال مجاهد ان الحجاج اذا قدموا
لحقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا
ركبان الحمير واعتنقوا المشاة اعتناقا وفي الخبر

ان الله قد وعد هذا البيت ان يحجه كل سنة
ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله من الملائكة وان
الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق
باستارها ويسعون خلفها حتى تدخل الجنة
فيدخلون معها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج
المبرور ليس له جزاء الا الجنة ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة
تكتب حكى عن محمد ابن المنكدر انه حج
ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة حجها
قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت
في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة
عن فرضي والثانية عن ابي والثالثة عن امي
واشهدك يا رب اني قد وهبت الثلاثين
لمن وقف موقفي هذا ولم يتقبل منه فلما دفع
من عرفات نودي يا ابن المنكدر اتتكرم على من
خلق الكرم والجود وعزتي وجلالي لقد غفرت
لمن يقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالف
عام نوافله وصوم رمضان هذا هي
الركن الخامس من اركان الاسلام وجاء في رواية
تقديمه على الحج وهي رواية الاكثر ووجهه
ان الصوم في كل عام ووجه هاهنا ما فيه من
تنشيط النفس وارضايها بما فيه من المشقة

ويذل المال والصوم لغة الامساك ومنه قوله تعالى
حكاية عن مريم اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا
وسكوتا عن الكلام وفي الشرع امساك عن المفطر
على وجه مخصوص مع النية والاصل في وجوبه
قبل الاجماع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اي من الامم الماضية
قيل ما من امة الا واجب الله عليهم رمضان الا انهم
ضلوا عنه واخبار كهذا الخبر وهو قوله صلى الله
عليه وسلم بني الاسلام على خمس وفرض في شعبان
في السنة الثانية من الهجرة واركانه ثلاثة
صايم ونية وامساك عن المفطرات وتجب صوم
رمضان باحد امرين باكمال شعبان ثلاثين يوما
او رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجوبه
معلوم من الدين بالضرورة فمن جحد وجوبه فهو
كافر الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشا ببعدا
عن العلماء ومن ترك الصوم غير جاحد من غير عذر
كمرض وسفر كان قال الصوم واجب علي لكني لا اصوم
حبس ومنع الطعام والشراب نهارا ليحصل
له صورة الصوم يذكر وقد قيل الصوم عموم
وخصوص وخصوص الخصوص فالخصوص هو كف
السمع والبصر واللسان واليد والرجل وساير
الجوارح عن الاثام وخصوص الخصوص صون
القلب عن الهمم الدنية وكفه عما سوى الله
بالكلية وقد جاء في فضل رمضان اخبار كثيرة
شهيرة قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في
رمضان

رمضان من البمن والبركة لتمنوا ان يكون حولا كاملا
وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر وقال
من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وفروا قيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم
للصايم فرحتان اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح
بصومه وقال الصايم لا ترد دعوته وقال بعضهم
وربك لو ابصرت قوما تتابعت عزايمهم حتى لقد بلغوا الجهد
وما حولها راد ايمانهم افطروا على بلغ الاقوات واستعملوا الكد
لوليك قوم احسن الله فعلهم وابدلهم من حسن فعلهم الخلدا
وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وهي في رمضان في العشر الاخير
منه وعن ابي سعود الغفاري انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج
زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما تفت
الله حور مقصورات في الخيام على كل امراة منهن سبعون
حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من
الطيب ليس منهن لون على ريح الاخر لكل امراة منهن
سبعون سريرا من ياقوتة حمراء مشحة بالدر على
كل سرير سبعون فراشا على كل فراش اريكة لكل
امراة منهن سبعون الف صحيفة من ذهب
فيها لون من طعام تجد لاخر لقمة منها لذة لم تجد لاولها
ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت احمر
عليه سوار ان من ذهب موشح بياقوت احمر لكل
يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات

رواه الترمذي الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله تعالى
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية انها
ايام الصوم التي تركوا فيها الاكل والشرب وفي صحيح
النسائي اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنان وغلقت
ابواب جهنم وسلسلت الشياطين وروى الزهري
ان تسبيحة واحدة في شهر رمضان افضل من الف
تسبيحة في غيره نكتة عظيمة عن ثابت رضي الله عنه
انه قال كان ابي من القوامين لله في سواد الليل
قال رايت ذات ليلة في منامي حورا لا تشبه النساء
فقلت لها من انت فقالت حورا امة الله فقلت لها
زوجيني نفسك فقالت اخطبني من عند ربك واسعاني
فقلت وما مهرك فقالت طول التهجد وانشودة
يا طالب الحور ادخر لها وطالبا ذاك على قدرها
انهض نجد لا تكن وانيا وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس وارفضهم وخالق الخلق في ذكرها
وقم اذا الليل برى وجهه وصم نهارا فهو من مهرها
فلورات عيناك اقبالها وقد بدت رمانتا صدرها
وهي تماشي بين انرابها وعقدها يشرق في نحرها
لهان في نفسك هذا الذي تراه في دنياك من مهرها
واعلم ان وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسة المذكورة
في الحديث ان العبادة اما قولية وهي الشهادة
او غير قولية وهو اما ترك وهو الصوم او فعل
وهو اما بدني وهو الصلاة او مالي وهو الزكاة
او مركب منهما وهو الحج فان قيل لم لم يذكر في الخمس
الجهاد فالجواب انه لم يكن فرضا او كان فرضه

الحيه
وهي تجيء عليك

فرض

فرض كفاية مخلوف الخمس فانها فرايض اعيان فهذه اركان
الاسلام خاتمة المجلس جاء في الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبده خيرا سلك
في قلبه اليقين والتصديق واذا اراد به شرا سلك في
قلبه الريبة وقال الله تعالى ممن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
وقد اتفق اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان
المومن الذي يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون
الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من
الشك ونطق بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
حكي عن عبد الواحد بن زيد قال مررت في بعض الجبال
بشيخ اعمى اصم مقطوع اليدين والرجلين ضربه الفالج
وهو يقول في كل وقت والزنابير تنهشه في لحمه والدود
يسيل من احنائه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما
ابتلى به كثيرا من خلقه قال فتقدمت اليه وقلت له يا اخي
وايّ شيء عافاك منه والله ما اجد جميع البلايا الا محاطة بك قال
فرفع رأسه الي يا بطال اليك عني فانه عافاني اذا اطلق لساني
بوحده وقلبا يعرفه وفي كل لمحة بذكره واشد
تحدث ربي اذا هذا اني الى الاسلام والدين الحنيف
سيذكره لساني كل وقت ويعرفه فؤادي باللطائف
اللهم اختم لنا بخير وعافية بلا محنة امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الرابع في الحديث الرابع الحمد لله الذي اخذ الميثاق
وفطر الموجودات وامات الاحياء واحيا الاموات اذ في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي
الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات

الألوكة
www.alukah.net

سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله سيد السادات ومعدن
السعادات صاحب الآيات المعجزات الشفيع فيمن يصلي عليه
يوم الحسرات صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وحبه
اهل الفضل والكرامات امين عن ابن عبد الرحمن عبد
الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل
الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه
وعمله واجله وشقي او سعيد بو الذي لا اله غيره ان
احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا
ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري
ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم ان
هذا الحديث حديث عظيم خرج من بين
شفتي الكريم عليه افضل الصلاة وازكى السلام
قال ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا

الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخبرنا الناخبرا
حدثنا وهو الصادق في خبره المصدوق اي المصدق او الذي
ياتيه غيره بالصدق فهو صلى الله عليه وسلم صادق في قوله
وفيما ياتيه من الوحي مصدوق اذ الله صدقه فيما وعده
به قوله ان احدكم يعني واحدكم قوله يجمع بالبنا
للمفعول خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة
اي يضم ويحفظ حالة خلقه وهو الماء الذي يخلق منه
في ذلك الزمن ثم يكون بعد ان كان نطفة علقة وهي
قطعة دم جامد مثل ذلك ثم يكون مضغة وهي قطعة
لحم صغيرة بقدر ما يمضغ مثل ذلك المذكور وفيها يصورها
الله تعالى ويجعل لها قمعا وسمعا وبصرا واعضاء وغير ذلك
من الاعضاء ثم اذا تمت وصارت ابن مايه وعشرين يوما
يرسل الملك بالبنا للمفعول اي الموكل بالرحم كما ذكر
في حديث انس فاتيه افتى ابن يونس وغيره
بانه لا يحل للمراة ان تستعمل دواء يمنع الحبل لذكره والعلة
قوله فينفخ فيه الروح قال جمهور المتكلمين
الروح جسم لطيف متشبك بالبدن اشتباك الماء بالعود
الاخضر وقال جمع منهم هي عرض وهو الحياة التي يصير البدن
بوجودها حيا وهي باقية لا تفنى عند اهل السنة
قوله ويؤمر بالبنا للمفعول باربع كلمات اي بكتبها
ولذلك بينها صلى الله عليه وسلم بقوله بكتب بالبا الموحدة
رزقه وهو ما يتناوله الانسان من ماكول ومشروب
وملبوس وغيرها قليلا او كثيرا حلالا او حراما واجله
وهو الزمن الذي علم الله ان الشخص يموت فيه او حدة
حياته وعمله من خير وشر وشقي بمعاصيه الله او سعيد

بطاعته له وهما مرفوعان على الخبرية لمبتدإ محذوف
اذ التقدير وهو شقي او سعيد فايكم الكاتب
هو الله تعالى معنى انه يامر بالكتابة الملك وقد جاء
ايضا فرغ الله من اربع من الخلق والاجل والرزق والخلق
بفتح الخاء اشارة الى الذكورة والانوثة وبضمها الى
السعادة والشقاوة وظاهر ما تقدم من امر الملك
بالكتابة انه من قبل سؤاله فيها فقد جاء في الاحاديث
الصحيحة المروية عن ابن مسعود وابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت في الرحم
اخذها الملك بكفه فقال اي رب ذكر ام انثى شقي
ام سعيد ما الاجل ما الاثر باي ارض تموت فيقال
له انطلق الى ام الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة
فينطلق فيجد قصتها في ام الكتاب فتاكل رزقها
وتطا اثرها فاذا جاء اجلها قبضت فدفنت في
المكان الذي قدر لها وفي رواية من حديث ابن مسعود
ان الملك يقول يارب مخلقة او غير مخلقة فان
قال غير مخلقة قذفتها في الارحام دما وان قيل مخلقة
قال اي رب ذكر ام انثى الى اخر ما تقدم وجاء مرفوعا
اذا جاءت العبد منيته من حيث اخذ ذلك التراب
وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبده ان يموت
بارض جعل له اليها حاجة او قال بها حاجة وقيل
في معناه اذا ما حام الطير المكان يبتغي دعته اليها حاجة فيطير
وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطوف نواحي المدينة فاذا بقبر فحفر فاقبل حتى وقف

عليه

عليه فقال لمن هذا فقيل لرجل من الحبشة فقال
لا اله الا الله سبق من ارضه وسمايه حتى دفن في
الارض التي خلق منها نفسه يقال ان حلك الموت
عليه السلام دخل يوما على سليمان ابن داود عليهما
السلام فجعل يطيل نظره الى رجل من جلسايه ثم خرج
فقال ذلك الرجل من كان ذلك الرجل فقال
انه ملك الموت فقال يا نبي الله رايته يطيل النظر
الي واخاف انه يريد قبض روحي فخلصني منه فقال
سليمان وكيف اخلصك قال تامر الريح ان تحملني الى
بلاد الهند فلعله ان يغفل عني ولا يجدني فامر سليمان
الريح ان تحمله في الساعة الى اقصى بلاد الهند فحملته
في الوقت والحال فقبض روحه وعاد ملك الموت
ودخل على سليمان ابن داود عليهما السلام فقال له
سليمان لاي شيء كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل فقال
كنت اتعجب منه لاني امرت بقبض روحه بارض
الهند وهو بعيد عنها الى ان انفق وحملته الريح الى
هناك كما قدر الله تعالى فقبضت روحه هناك

تنبيه هاهنا انظر الى قدر مولاك كيف انشاك
مكتوبا في التوراة يا ابن ادم جعلت لك قرارا
في بطن امك وغشيت وجهك بغشاء ليلا تقرع من
الرحم وجعلت وجهك الى ظهر امك ليلا يؤذيك
رائحة الطعام وجعلت لك منكا عن يمينك ومنكا
عن شمالك فاما الذي عن يمينك فالكبد واما الذي
عن شمالك فالطحال وعلمتك القيام والقعود
في بطن امك فهل يقدر على ذلك غيري فلما ان تمت

نسخة الألوكة www.alukah.net

حدثكم او حيث الي الملك الموكل بالارحام ان يخرجك
فاخرجك على ريشة من جناحه لا تكاد سن يقطع ولا يد
تبطش ولا قدم تسعى بها وانبعث لك عرقا دقيقا
في صدر امك فجرى لبنا خالصا حارا في الشتاء
باردا في الصيف والقيت محبتك في قلب ابويك
فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترقد
فلما ان قوي ظهرك واشتد ازرك بارزتني
بالمعاصي واعتمدت على المخلوقين ولم تعتمد علي
وتسترت ممن يراك وبارزتني في خلوات بالمعاصي
ولم تستحي مني ومع هذا ان دعوتني اجبتك وان
سألتني اعطيتك وان تبت الي قبلتك فقولك
فو الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
اي باشتغال الاوامر واجتناب النواهي حتى ما
يكون بينه وبينها الا ذراع هذا تمثيل لشدة القرب
منها فيسبق عليه الكتاب اي حكمه الذي كتب له
في بطن امه او اللوح المحفوظ مستند الى سابق
علمه القديم فيه فيعمل بعمل اهل النار اي من المعاصي
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها فحكم القدر
الجاري عليه فيمن سبقت له السعادة صرفا لله
قلبه الى خير بحكم الكتاب له به ومن سبقت له
الشقاوة والعياذ بالله تعالى كان بعكسه وفي بعض
روايات هذا الحديث انما الاعمال بالخواتم وفي
الحديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل

السعادة

فان لهم الجنة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة التقي النقي مطمئنة وهي لقائلها من النار جنة
واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل من سن الفرض
والسنة وشرع المعروف وسنه وقطع في طاعة الله تعالى
عمره صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين احاطوا الله
واحيوا السنة عن ام المؤمنين عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري
ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا
فهو رد اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام
وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فانه صريح في
دفع البدع والمخترعات وهو مما ينبغي ان يعتني
بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات وهو من
الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع فيه
نتكلم على شيء من فضايل عايشة رضي الله عنها تبركا بها
فنقول هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنه
وهي ام المؤمنين في الاحترام والتعظيم لا في السفر
والخلوة والنظر وما اشبهها وكذا يقال في سايرة
ازواجه صلى الله عليه وسلم ويقال لها ام عبد الله كناها
النبي صلى الله عليه وسلم لما سالته ان يكنيها باسم اختها
اسما عبد الله ابن الزبير والاصح انها لم تلد قط
وقيل القت سقطا ولم يثبت وهي زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قيل الهجرة رؤي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما خطبها من ابي بكر قال له يا رسول الله انما صغيرة

البدع ج
ام عبد الله ج
بها

لا تصلح لك ولكن انا ارسلها اليك فان كانت تصلح فهي
السعادة الكاملة فقال ان جبريل اتاني بصورتها
في ورقة من الجنة وقال ان الله زوجك بهذه قال
ثم ذهب ابو بكر الى منزله وحلا طيفا من عمر وغطاه
وقال يا عايشة اذهبي بهذا الى رسول الله صلى الله
وسلم وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر
ان كان يصلح فمبارك عليك وكان سن عايشة
اذ ذاك سبع سنين قال فمضت عايشة بالطبق
وهي تظن ان ابا بكر يقني عن الغير قالت عايشة
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته
الرسالة فقال قبلنا يا عايشة قبلنا وجذب
طرف ثوبي قالت فنظرت اليه مغضبة ودخلت
على ابي بكر فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تظني
برسول الله ظن السوء ان الله تعالى قد زوجك به
من فوق سبع سموات وزوجتك اياه في الارض
قالت عايشة رضي الله عنها فما فرحت بشيء اشد
من فرحي بقوله ابي بكر قد زوجتك برسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقال ان اول حب وقع في الاسلام
حب النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها
فكانت احب الناس اليه وفضايلها كثيرة
منها ان الوحي لم يات النبي صلى الله عليه وسلم في فراش
امرة من نسايه الا هي ومنها ان جبريل اقراها
السلام عن الله دون غيرها من صواحبها
وهي افضل نسا النبي صلى الله عليه وسلم روت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وما تي

حديث

حديث وعشرة احاديث وفي هذا كفاية
والرجوع الى الكلام على الحديث فنقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احدث اي من اتى بشيء لم يكن موجودا
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى بالبدعة
قوله في امرنا اي ديننا وشرعنا ويطلق على الشان
ومنه وما امر فرعون برشيد فقوله هذا اشارة الى
ما ذكر من دين النبي صلى الله عليه وسلم وشانه قوله
ما ليس منه اي بان ينافيه او لا يستند الى شيء
من ادلة الشرع قوله فهو رد اي مردود
ومعناه انه باطل لا يعتد به رواه البخاري ومسلم
وفي رواية لمسلم من عمل عملا اي احدثه هو او
غيره ليس عليه امرنا اي لا يرجع الى دليل شرعنا
فهو رد اي مردود كما مر وفي هذه الرواية رد
على من فعله فعلا سوقا بلا انه لم يحدثه ما فعله
وان غيره سبقه به وفيه بيان انه لا فرق
بين ان يكون محدثا لما فعله او سوقا به اذ كل
فعل لم يكن على امر الشرع فاعله اثم لقوله صلى الله
عليه وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة
الله ودخل فيما تناوله الحديث العقود الفاسدة
والحكم مع الجهل والجور ونحو ذلك مما لا يوافق
الشرع فايده قسم ابن عبد السلام الحوادث
الى الاحكام الخمسة فقال البدعة فعل ما لم يعهد
في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة كتعلم النحو
وغريب الكتاب والسنة ونحوهما مما يتوقف
فهم الشريعة عليه ومحرمة كمذهب القدرية

www.alukah.net

والجرثة والجمعة وهندوبة كاحداث الربط
والمدارس وبنا القناطر وكل احسان لم يعهد في
العصر الاول ومكروهة كزخرفة المساجد
وتزويق المصاحف ومباحة كالمصافحة عقب
صلاة الصبح والعصر والتوسع في المآكل والمشرب
والملبس وغير ذلك واعلم ان في هذا الحديث الحث
على الاتباع والتحذير من الابتداع قيل اوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام لا تجالس اهل الهوى فيحدثوا
في قلبك شيأ لم يكن فيه وقال سهل ابن عبد الله من
داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن وقال
الزقاق من استهان بادب من آداب الاسلام عوقب
بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة
ومن استهان بالفرايض قيض الله له مبتدعا
يذكر عنده باطلا فيوقع في قلبه شبهة وفي الحديث
من احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي
في الجنة وفي تفسير قوله تعالى ويعلمهم الكتاب
والحكمة ان الحكمة هنا السنة يحكى عن احمد ابن
حنبل رضي الله عنه قال كنت يوما مع جماعة يتجردون
ويدخلون الحمام فاستعملت حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا
يدخل الحمام الا بمئزر فلم اجرد فرايت تلك الليلة
في المنام قايلا يقول لي اشر يا احمد فان الله غفر لك
باستعمالك السنة فقلت من انت فقال جبريل
وقد جعلك الله اماما يقتدى بك وحكى عن بعضهم انه
انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله

عسى ان تشفع لي فقال لي قد شفعت لك قلت حتى
قال من اليوم الذي احببت فيه سنتي وقد كانت
احببت قال ابن عباس رضي الله عنهما ما ياتي على الناس
عام الا احدثوا بدعة وامانوا فيه سنة حتى تحيى
البدعة وتموت السنة وفي الحديث من مشى الى
صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام فيجب
على من حن الله عليه بالاتباع ان يجتنب سبيل ذوي
الابتداع وان يقف مع الكتاب والسنة والاجماع
خاتمة المجلس حكى المالقي في شرحه ان هارون
الرشيد وجه الى ابي عبد الله محمد ابن ادريس
الشافعي رحمه الله فاستعطفه ليرخص له في نكاح
الجارية التي تركها اخوه موسى الهادي واستخلفه
الله حتى انتهت الخلافة اليه لا يقربها فحلف له
هارون بايمان كثيرة منها المشي الى بيت الله الحرام حافيا
على فرجيه والقصة مشهورة عند اهل التاريخ
فلما مات الهادي طلب هارون رخصة في نكاحها
فلم يسعفه الشافعي فتوعده وهدده فانصرف
عنه وقد خاسره بعض رعب فما زال لا يصلي حتى على
عليه النوم في مصلاه فراي كانه قايم بين يدي الله تعالى
فنودي يا محمد تشبه على دين محمد واياك اياك ان
تحيد فتضل وتضل الامة يا امام القوم لاوجل عليك
سنه اقرا انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان
فهم مقمحون قال فاستيقظت وانا اقرا وها
فلما كان من الغد وقت صلاة الصبح طلب الفريضة
ثم وجدت في نفسي كسلا فمنعت فقيل لي هارون
الرشيد تسيوجه اليك قاصدا فلا تخف ما دمت
سنيا واقرا في نفسك دعا الطايف فانك لا ترى

منه الاخير افانتبهت وجعلت اقول اللهم اني
اشكو اليك ضعف قوتي وقلت حيلتي وهواني علي
الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين
وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني ام عدو
ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن
عافيتك اوسع لي فاعوذ بنور وجهك الذي
اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة
من ان ينزل بي غضبك ويحل علي سخطك لك العتبى
حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فما اكملت
قراءته حتى سمعت قرع الباب فخرجت فوجدت
الربيع ابن وزيره فقال يا سيدي الخليفة يامرك
بالوصول اليه فمشيت معه فلما وصلت
بقربه قام الي فرحب بي ونعسه وقال نعم
المسلم انت ونعم الامام شكلك لا تاخذه في الله
لومة لائم اعلم يا فقيه اني عوتبت الليلة
في حقك فانصرف راشدا فانت المحفوظ وا
لمحفوظ وامر بعشرة الاف دينار فرفعها بين
يديه وانصرف رضي الله عنه وهذا كله ببركة التمسك
بسنة سيد المرسلين والحمد لله وحده

المجلس السادس في الحديث السادس

الحمد لله الملك المتعال المنزه عن الشركاء والامثال
الذي بين لعباده الحرام من الحلال واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تصلح القلب واللسان
من فساد الاقوال واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي ظهره الله ظاهرا وباطنا ووصفه فوق ما يقال

فهو

فهو النبي المصطفى والحبيب المجتبى والهادي من الضلال
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه بالغدو والاصال وعن
ابي عبد الله ابن النعمان ابن بشير رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال
بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن
كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه
وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي
يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل
ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم وهو احد الاحاديث التي
عليها مدار الاسلام قال جماعة هو ثلث الاسلام
اذ الاسلام يدور عليه وعلى حديث انما الاعمال بالنية
وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وقال ابو داود يدور على اربع ما ذكر وقال صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
وقيل حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في
ايدي الناس يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله
عمدة الدين عندنا كلمات اربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعمل بنيه
فقوله ان الحلال بين اي ظاهر منكشف انتفت عنه الله

الصفات المحرمة وعن اسبابه ما يتطرق اليه من ذلك
وهو عند اما سنا الشافعي رحمه الله تعالى ما لم يرد دليل
بتحريمه فهو ما لا يمنع منه شرعا سواء ورد بحله دليل
او سكت عنه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم فيما بابي
في الحديث الثلاثون وسكت اي الله عن اشيا
رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها لانها
لو كانت حراما لبينها وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى
ما ورد دليل بحله فهو اخص من قول الشافعي
لخروج المسكوت عنه وعليها لو رايتا نباتا ولم
نعلم امضر هو ام لا او حيوانا لم تعرفه العرب
فالاشبه كما قال الامام الرافعي وغيره مذهب
الامام الشافعي الحل لسكوت الشارع عن تحريمه
ومذهب ابي حنيفة التحريم لعدم ورود نص
بحله قوله وان الحرام اي وهو ما منع من تعاطيه
دليل على مذهب الامام الشافعي وما لم يرد دليل
بحله على مذهب ابي حنيفة قوله بين اي
يعرفه كل احد لم تتشعف عن ذاته صفة محرمة
له فهو ما منع منه شرعا اتفاقا اما الصفة في
ذاته ظاهرة كالسم والبيض او غير ظاهرة كتخمير
بعض الحيوان واما الحلال في تحصيله كالمغصوب
وبيع الفرض والربا قوله وبينهما اي شبهات
لا يعلمهن كثير من الناس اي لخفا حكمهن عليهم
ويعلمهن العلما بنص او قياس او استصحاب ونحو

ذلك

ذلك قوله فمن اتقى اي ترك الشبهات جمع شبهة
وهو ما يخيل للناظر انه حجة وليس كذلك قوله
استبرأ لدينه اي طلب البراة لدينه
اي من ذم الشارع وعرضه بكسر العين اي صانه عن
كلام الناس فيه والمراد به النفس اذ هي محل المدح
والذم وقد جا في الاثر من وقف موقف تهمة فلا يلومن
من اسا الظن به وقال صلى الله عليه وسلم لرجلين
مرا عليه ومعه زوجته صفية اسرعا في المشي
علي رسلكما انها صفية خوفا عليهما ان يهلكا فقالا
سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا
قائدة اختلف العلما في معنى الشبهة المذكورة
في الحديث فمنهم من قال انها الحرام عملا بقوله فمن
اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومنهم من
قال انها من الحلال عملا بقوله كالراعي يرعى
حول الحمى يوشك ان يقع فيه فانه دال على ان
ذلك حلال وان تركه ورع وهو الصواب
قوله ومن وقع في الشبهات اي بان لم يترك فعلها
وقع في الحرام المحض او قارب ان يقع فيه معناه
ان يعتاد الشاهل من كثر تعاطيه الشبهات
صادف الحرام وان لم يتعمده وقد يأتم بذلك اذا ادى
الى تقصير او معناه ان يعتاد الشاهل وتجسر
على شبهة ثم شبهة اغلظ منها ثم اخرى اغلظ
وهلم جرا حتى يقع في الحرام عمدا وقد دلت الاحاديث
ان العاصي تسوق الى الكفر والعياذ بالله ومن

الألوكة
www.alukah.net

ذكر قوله تلك حدود الله فلا تقربوها فنهى عن
المقاربة حذرا من المواقعة وقوله تعالى وقتلهم
الانبيا بغير حق ذلك بما عصوا اي تدرجوا بالمعاصي
الى قتلهم وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق
يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع
يده اي يتدرج بها الى نصاب السرقة فتقطع يده
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر قوله
كالراعي يرعى الماشية حول الحمى يوشك ان يرتع
فيه اي كالراعي يرعى الماشية حول الحمى اي الحمي
وهو المكان من الارض المباحة الممنوع من الرعي فيه
يوشك بكسر الشين اي يسرع ان يرتع فيه معناه
اكل الماشية من الرعي واقامتها به وكفى بهذا دليلا
على درء المفاسد وجلب المصالح بالتباعد عما يخاف
منه وان ظن السلامة في مقاربته فقوله
الا وان لكل ملك حمى وهو ما يحجر لرعي خيله
وغيره من مصالحه ويمنع غيره منه قوله الا
وان حمى الله محارمه ان ينتهك وهذا ضرب محسوس
ليكون منفطنا اشد تفطن فتأدب معه تعالى
كما تتأدب مع الاكابر اذ كل ملك بكسر اللام له حمى يحميه
عن الناس ويمنعهم من دخوله من خالفه ودخله
عاقبه فالرب جل وعلا حمى محارمه التي حرمها
وقد حرم ابراهيم حكه ونبينا المدينة فاحذر
يا اخي ان تقع في محارم الله تعالى فيعاقبك فقوله
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب

اعلم

اعلم ارشدني الله واياك ان القلب عضو باطن في الجسد
عليه مدار حال الانسان وبه العقل وهو اشرف
اعضايه وسمي بذلك لسرعة الخواطر فيه وتردادها عليه
وتقلبه كما قيل وما سمي الانسان الا لنسيه
ولا القلب الا انه يتقلب وقد يعبر عنه بنفس
العقل لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
اي عقل انما كان صلاح البدن وفساده تابعا لصلاح
القلب وفساده لانه مبدا الحركات البدنيه والا
رادات النفسانيه فاذا صدرت عنه ارادة صالحة
لسلامته من الامراض الباطنه كالحسد والشح والغل
والكبر او فاسدة لعدم سلامته مما ذكر تحرك البدن
بتلك الحركة فهو كالملك والجسد واعضاه كالرعيه
ولا شك ان الرعيه تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده
وايضا فهو كالعين والجسد كالمزرعة ان عذب ماء
العين عذب الزرع او ملح ملح وايضا فهو كالارض
وحركات الجسد كالنبات والبلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
نبيه قد شق عن قلبه صلى الله عليه وسلم واستخرج
منه علقه سوداء وقيل هذا حظ الشيطان منك ثم
طهر قلبه فصار فوراد قيل وصلاح القلب
في خمسة اشيا قراءة القرآن بالتدبر وخلا البطن
وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين
واكل الحلال وهو راسها وقد قيل اذا اكمت فاقطر
على طعام من تنظر فان الرجل ليأكل الاكلة فيشقل قلبه
منها كالسم فلا ينتفع به ابدا وقال بعضهم

الألوكة
www.alukah.net

واحسن واجاد الطعام يزرع الافعال ان دخل حلالا
خرج حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة
خرج شبهة وحكي عن بعضهم انه قال استسقيت
جندبا فسقاني شربة فصارت قسوتها في قلبي
اربعين صباحا واشتد وا قلبك اخرج عنه قسوته
قدم عليها تقرب بالخير والظفر حلا بطن وقرأن تدبره
كذا تضرع باك ساعة السحر كذا قيامك اجمع الليل اوسطه
وان تجالس اهل الخير والخير واعلم ان هذا الحديث
اصل في الورع وهو ترك المشتبه والعدول الى غيره
وقال الحسن البصري ادركنا قوما كانوا يتركون
سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في الحرام
وثبت عن الصديق رضي الله عنه انه اكل ما فيه
شبهة غير عالم بها فلما علم بها ادخل يده في فيه فتقايأها
وقال ابو درغالم المتقوي ان يتقي الله العبد بترك
بعض الحلال مخافة ان يكون حراما وقيل لابراهيم
ابن ادهم الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت
اشارة الى ان الدلو من مال السلطان وكان شبهة
وقال زيد ابن ثابت لا شيء اسهل من الورع اذ
رابك شيء فدعه وهذا اسهل على من سهله الله عليه
صعب على كثير من الناس اثقل من الجبال ومن محاسن
الحديث ايضا الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام
والامساك عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض
وعدم تعاطي الامور الموجبة لسوء الظن والوقوع
في المحظور ومنها تعظيم القلب والسعي فيما يصلحه
وان الجوارح مع العقل كالحجاب مع الملك وكالرعية له

وان

وان العقوبة من جنس الجناية وفيه ضرب الامثال
للمعاني الشرعية وان الاعمال القلبية افضل من البدنية
وانها لا تصلح الا بالقلب خاتمة المجلس
في قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
وما نزل من الحق الاية قال ابن مسعود رضي الله عنه
عاتبنا الله بهذه الاية بعد اسلامنا بسبع سنين
وروي ان بعض الناس اصابتهم فترة في قلوبهم
فانزل الله تعالى هذه الاية وقال بعض اهل المعاني
هذا الكلام يشبه الاستبطاء ومعناه اما حان وقت
الخشوع اما ان اوان الرجوع اما حق على القريب
ان يرجع اما هذا وقت التذلل والخضوع
وفي ذكر الايمان في اول الاية تعريف بالمنة واشارة الى
استبطاء الثمرة هذا الايمان وثمرته ان تخشع قلوبكم
بهذا الايمان وثمرته ان تبكوا على ما سلف من ذنوبكم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله اوان الاوعي
القلوب واقربها الى الله ارق وصفى وصلب قال
ابو عبد الله الترمذي الرقة خشية الله والصفا
للاخوان في الله والصلابة في دين الله ويقال شبهة
القلوب بالاوعية فقلب الكافر اناء مكسور مقلوب
لا يدخله شيء من الخير وقلب المنافق اناء مكسور ما القي
من اعلاه نزل من اسفله وقلب المؤمن اناء صحيح
معتدل يلقى فيه الخير فيصل ويقال قسوة القلب
انما تكون لانحرافه عن مراقبة الرب وقيل انما تحصل
القسوة من متابعة دواعي الشهوة فان الشهوة
والقسوة لا تجتمعان واول ما يقع في القلب غفلة

www.alukah.net

فان ايقظه الله والا صارت خطرة فان ردها الله والا
صارت عزمه فان حماه الله والا وقعت المعصية
فان انقذه الله بالتوبة والا صارت قسوة فان الله بها
الله والا صارت طبعا ورينا قال الله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابراهيم ابن ادهم قلب
المؤمن بقي كالمراة فلا يأتيه الشيطان بشيء الا ابصره
فاذا اذنب ذنبا واحدا التي في قلبه نكتة فان تاب
محيت فان عاد الى المعصية ولم يتب تتابعت النكت
حتى يسود القلب فما اقل ما ينتفع فيه الموعظة وقال
الحسن الذنب على الذنب يظلم القلب حتى يسود وقال
الترمذي حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها
الطاعة ومرضها الاصرار على المعصية ويقظتها الذكر
ونومها الغفلة وفي الخبر لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
فتقسى قلوبكم فيا اخواننا البدار البدار فالعمر طائر

شعر انما هذه الدنيا متاع فالغرور من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها

كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا يزال
يبكي الى الصباح كلما رأى النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد
النار ويقرب يده منها كلما احس بالحرارة يقول يا ويلك
لم فعلت كذا فكيف اذا الهم وقفناكم وقفتهم يا رب العالمين امين

المجلس السابع في الحديث السابع

الحمد لله الذي سبقت رحمته غضبه وعفوه نقمته كتب
كتبه كتب على نفسه الرحمة واتبع على خلقه النعمة
واشهد ان لا اله الا الله اله لا تخيب من توجه اليه
وامه واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبي الرحمة

وسراج

وسراج الظلمة الذي نصح الامة صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه ومن تبعهم فانشكف عنه الغمة
عن ابي رقية تميم ابن اوس الداري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة
قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم
الشان وعليه مدار الاسلام لا يجاز له لكثرة
معانيه بل قالوا ليس في كلام العرب كلمة مرتجة
يستوفي بها العبارة غير النصيحة قوله الدين
هنا ليس ما في حديث جبريل من انه الاسلام والا
يمان والاحسان وعبر عنه بعضهم بقوله هو
ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام قوله
النصيحة ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا
خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح
المنصوح بما يسده من خلل الثوب وقيل ماخوذة
من نحت العسل اذا صفيته الشمع وهي كلمة جامعة
معناها حيازة الحظ للمنصوح له بما يقوم دينه
وعماده النصيحة فهي كقولهم الحج عرفة والقابل
ان يقول الدين محصور فيها فان من جملتها طاعة
الله ورسوله والايمان والعمل بما قاله من كتابه
وسنته وليس ذلك سوى الدين كما سلف من حديث
جبريل قوله قلنا يا رسول الله لمن قال الله يعني
الايمان به وطاعته بالقلب والبدن ونحو ذلك
وما ذكر فهو في الحقيقة راجع الى العبد من نصح نفسه

الألوكة
www.alukah.net

اذ هو سبحانه وتعالى غني عن ذلك قوله ولكتابه بمعنى
تعظيمه والايمان به والعمل بما فيه وما اشبه ذلك
قوله ولرسوله بمعنى تصديقه فيما جاء به واعانته
على امره ونهي ربه قولا وعملا واعتقادا قوله ولائمة
المسلمين اي ولاة امورهم بمعنى الوفاء لهم بعهدهم
وتنبيههم الى ما فيه رشدهم وما اشبه ذلك
والدعي لهم بالتوفيق وقال بعضهم وقد يقال
المراد بهم هنا علماء الدين ومن نصيحتهم قبول
ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم
الى غير ذلك قوله وعامتهم اي بان تحب لهم ما يحب
لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك ولم
يعد فيهم السلام لانهم تبع لائمتهم نكتة قال
الاسنوي رحمه الله في بعض مؤلفاته في الحديث
اذا اراد الله بالعبد خيرا ساق اليه من يذكره اذا
غفل واذا اراد الله به شرا ساق اليه جليس
سوء ينهاه عن الاخذ بالموعظة ولما تولى هارون
الرشيد جلس للناس مجلسا عاما فدخل عليه
بهلول المجنون فقال له يا امير المومنين احدث
جلسا السوء واعتمد جلسا صالحا يذكرك بصالح
خلقه اذا غفلت والتفرقهم اذا لهوت فقال
هذا نفع لك وللناس واكثر من الاجر مما تاتي به
من صوم وصلاة وقراءة وحج لان الرجل يلقى الكلمة
عند اي شيطان فيعمل بها فيملا الارض فسادا
وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا
يلقى لها بالا فيهوي بها في النار سبعين خريفا

ولا تكن

ولا تكن يا امير المومنين كمن قال تعالى في حقه
واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه
جهنم ولبئس المهاد فقال له زدني فقال يا امير
المومنين ان الله تعالى قد قاد لك الناس وجعل
امرك فيهم مطاعا وكلمتك نافذة واملاك فيهم نافذا
ماضيا وحاد ذلك الا لتحملهم على الاتيان بما امر الله
والانتهاء عما نهى الله وتعطى حق هذا المال الارملة
واليتيم والشيخ الكبير وابن السبيل يا امير
المومنين اخبرني فلان عن فلان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة
وجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد
احضر الملوك وغيرهم من ولاة امور الناس فيقول
لهم الم امكنكم من بلادي واطع لكم عبادي
لاجمع الاموال وحشر الرجال بل لتجمعوهم
على طاعتي وتنفذوا فيهم امري ونهيي وتعزوا
اوليائي وتذلوا اعدائي وتنصروا المظلومين
من الظالمين يا هارون تفكر كيف يكون جوابك
عما تسال عنه من امور العباد في ذلك الموقف
اذا احضرت وبداك مغلولتان الى عنقك وجهنم
بين يديك والزبانية محيطة بك تنظر ما يومر
بك قال فبكى هارون بكاء شديدا فقال له بعض
الحاضرين كدرت على امير المومنين مجلسه فقال لهم
هارون قاتلكم الله ان المغرور من غررتموه والسعيد
من بعدتم عنه ثم خرج من عنده فانظر يا اخي الى
هذه النصيحة ما اعظمها وفائدة شاربه في تغيير

www.alukah.net

قوله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال
ابن عطا تكلمت النملة بكلام جمعت فيه عشرة اجناس
من الكلام فنادت ونبهت وسمت وامرت ونصحت
وحذرت وخصت وعمت واشارت واعذرت
اما النداء فبالياء واما التنبيه فقولها يا ايها
واما التسمية فقولها النمل واما الامر فقولها
ادخلوا واما النصح فقولها مساكنكم واما
حذرت فقولها لا يحطمنكم واما خصت فقولها
سليمان واما عمت فقولها وجنوده واما
اشارت فقولها وهم واما اعذرت فقولها
لا يشعرون قال ابن عطا قفت النملة خمس
حقوق حقا لله وحقا لسليمان وحقا لها وحقا
للنمل وحقا لكم اما الحق الذي لله عز وجل فانها
كانت استرعيت على النمل فاقرت بهم واما الحق
الذي لسليمان فانها نبهت على حق النمل واما
الحق الذي لها فانها اسقطت حق الله تعالى
عنها بنصيحتها له واما الحق الذي للنمل فقولها
ادخلوا مساكنكم وهي النصيحة واما الحق الذي لكم
فادت بفعلها حقا فقته وحقا لله ادته قال
ابن عطا وذلك انه ما ضحك سليمان الا مرتين
المرة التي ظفر بالضحاك فيها والمرة التي اشرف
فيها على وادي النمل لما سمع النملة تقول ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون فيا اخواننا كم في القرآن العظيم
من اية

من اية تدل على النصيحة وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوصي اصحابه وينصحهم بوصايا
تنفعهم ونفعت من بعدهم ممن وصاياه صلى
الله عليه وسلم ما ورد عن انس رضي الله عنه
قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي
اسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على من لقيت
تكثر حسناتك واذا دخلت على اهل بيتك يكثر
خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الا
وابين قبلك وارحم الصغير ووقر الكبير تكن
من رفقاي يوم القيامة ومن وصاياه صلى
الله عليه وسلم لابي ذر اجكم السفينة فان
البحر عميق واستكثر الزاد فان السفر
طويل وخفف ظهرك فان العقبة كؤود
واخلص العمل فان الناقد بصير ومن وصاياه
صلى الله عليه وسلم لبعض اهله لا تشرك بالله شيا
وان قطعت او حرقت ولا تتركن صلاة مكتوبة
متعمدا فان من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد
برئت منه ذمة الله واياك والمعصية فبالمعصية
تحل سخط الله ووصاياه ونصائحه صلى الله عليه وسلم
كثيرة لا تحصى خاتمة المجلس عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه انه قال لبعض اخوانه اوصيك
بستة اشيا ان اردت ان تقع في واحد وتتوجه قدم
نفسك فانك لا تعلم احدا اكثر عيوبا منك وان اردت
ان تعادي احدا فعادي البطن فليس لك عدو اعدى
منها وان اردت ان تحمد احدا فاحمد الله تعالى فليس

فسلم

احد اكثر منه منة عليك والطف بكرمه وان اردت
ان تترك شيا فاترك الدنيا فانك ان تركتها فانك محمود
والا تركتك وانت مذموم وان اردت ان تستعد فاستعد
للموت فانك ان لم تستعد له حل بك الخسران والندامه
وان اردت ان تطلب شيا فاطلب الاخرة فلست تنالها
الا بان تطلبها وفي هذا المجلس كفاية فسال الله
تعالى الاعانه امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثامن في الحديث الثامن

الحمد لله الذي لا يعبد بحق في الوجود الا اياه الكريم
الذي من توكل عليه كفاه ومن امن به هداه ومن
سالة اعطاه ما يتمناه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ولا ضد لله ولا ولد ولا والد لله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم انبياه
المخصوص بالمقام المحمود الذي لم يقم فيه سواه
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته
صلاة وسلاما دايمين متلازمين الى يوم نلقاه

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه قال امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك
عصموا مني دماهم واموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم على الله رواه البخاري ومسلم اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم قاعدة من قواعد الدين قوله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم امرت بنايه للمفعول اي امرني ربي لانه
لا آمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو قوله ان اقاتل
الناس اي بان اقاتل الناس المراد بهم الانس فقط
وان كان لفظ الناس قد يعم الجن بالحقيقة او الغلبه
اذ لم يرد انه قاتل الجن وان اسلم على يده جمع
وكانت رسالته صلى الله عليه وسلم عامة قيل
والمراد من الانس عبدة الاوثان ونحوهم دون
اهل الكتاب لسقوط القتال عنهم بقبول
الجزية قال بعضهم ويحتمل ان يكون قبولهم انهم
كانوا بعد هذا الامر المتناول لقتالهم ايضا قوله
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله اكتفى بها عن
اختها مع اراتها اي حتى يوحدوا الله وحده لا شريك
له وان محمدا رسوله قوله ويقيموا الصلاة
ويوتوا الزكاة اي بشروطها واركانها كما مر ولم
يذكر في هذا الحديث الصوم والحج اما لكونهما لم يفرضا
اذ ذاك واما لكونهما لم يقاتل على تركهما من حيث
ان تاركهما يحبس ويمنع الطعام والشراب كما
قدمناه وان الحج على التراخي ولهذا لم يذكرها المعاذ
حين بعثه الى اليمن قوله فاذا فعلوا ذلك
اي ما تقدم فقد عصموا اي منعوا وحقنوا مني
دماهم واموالهم وهي الاعيان من المواشي والنقد
وغيرها قوله الا بحق الاسلام اي كالقتل بالقصاص
والزنا لكن القاتل والزاني لا يباح حالهما بخلاف
الكافر فكانه جاء على طريق التغليب قوله وحسابهم
على الله اي امر سرايرهم اليه واما نحن فنعامل

بمقتضى الظاهر افعالهم واقوالهم فرب عاص في الظاهر
مطيع في الباطن فيصادف عند الله خيرا وعكسه
وقدمنا الكلام في حكم التلفظ بالشهادتين في غير
هذا المجلس فليراجع تنبيه قال شيخ الاسلام
العسقلاني وردت الاحاديث في ذكر رأيد بعضها
على بعض ففي حديث ابي هريرة الاقتصار على قول لا اله الا الله
وفي حديثه من وجه آخر حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وفي حديث بن عباس حتى اقاموا الصلاة
واتوا الزكاة وفي حديث انس فاذا صلوا واستقبلوا
واكلوا ذبيحتنا قال القرطبي وغيره اما الاول فقاله
في حال قتاله لاهل الاوثان الذين لا يقرون بالتوحيد
واما الثاني فقاله في حال قتاله لاهل الكتاب الذين
يقرون بالتوحيد ويجحدون نبوته عموما وخصوصا
واما الثالث ففيه اشارة الى ان من دخل في الاسلام
وشهد بالتوحيد والنبوة ولم يعمل بالطاعات ان
حكمهم ان يقاتلوا حتى يذعنوا الى ذلك فاقتصر
في الاول على قول لا اله الا الله ولم يذكروا الرسالة وهي
مرادة كما تقول قرات الحمد وتريد السورة كلها وقيل
غير ذلك فصل في الكلام على لا اله الا الله وبعض
فضايلها اعلم ان الله سبحانه وتعالى امر عباده ان يعقدوا
ويقولوها فقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وذم
مشركي العرب بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب
قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة فقال
لولا ان تعيرني قريش لاقررت بها عينك فلا اله الا الله

كلمة التقوى

كلمة التقوى كما فسرها صلى الله عليه وسلم وفي حديث عثمان
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني
لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه الا حرم الله عليه النار
فقال عمر رضي الله عنه انا احدثك ما هي هي كلمة الاخلاص
التي الزمها محمد واصحابه قال سهل التستري رحمه الله
ليس لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى وجه الله
عز وجل والجنة ثواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد
اذا قالها الكافر تنفي عنه ظلمة الكفر وتثبت في قلبه
نور التوحيد واذا قالها المؤمن وان قالها في كل يوم
الف مرة فبكل مرة تنفي عنه شيا لم تنفه المرة الاولى
وهي افضل الذكر كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وهي داب
الناسكين وعمدة السالكين وتحفة السابقين
ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم والمعارف وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال يفتح الله ابواب الجنة
وينادي منادي من تحت العرش ايتها الجنة وكلمي فيكل
من النعيم لمن انت فتنادي الجنة وكلما فيها لمن
لا اله الا الله ولا تطلب الا اهل لا اله الا الله
ولا يدخل علينا الا اهل لا اله الا الله ونحن محرمون على من
لم يقل لا اله الا الله وعند هذا تقول النار وكلما فيها
من العذاب لا يدخلني الا من انكر لا اله الا الله ولا اطلب
الا من كذب بلا اله الا الله وانا حرام على من قال
لا اله الا الله ولا اتصل الا من جحد لا اله الا الله وليس
غيظي وزفيري الا على من انكر لا اله الا الله ثم قال فيحيى
رحمة الله ومغفرته فتقول انا لاهل لا اله الا الله
وناصرة لمن قال لا اله الا الله ومحبة لمن قال لا اله الا الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على من
قال لا اله الا الله والمغفرة من كل ذنب لاهل لا اله الا الله
والرحمة والمغفرة غير محجوبة عن اهل لا اله الا الله
وقال بعضهم الحكمة في قوله تعالى اذا الشمس
كورت واذا النجوم انكدرت ان يوم القيامة يتجلى
نور كلمة لا اله الا الله فيضمحل في ذلك نور الشمس والقمر
لان انوار تلك انوار مجازية ونور لا اله الا الله نور
حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى والمجاز
يبطل في مقابلة الحقيقة وجاء في الاثار ان العبد
اذا قال لا اله الا الله اعطاه الله من الثواب بعدد كل كافر
وكافرة قيل والسبب انه قال هذه الكلمة فكانه
قد رد على كل كافر وكافرة فلاجرم ان يستحق
الثواب بعددهم وسئل بعض العلماء عن معنى
قوله تعالى وبير معطلة وقصر مشيد فقال
البير المعطلة قلب الكافر معطل من قول لا اله الا الله
والقصر المشيد قلب المؤمن معمور بشهادة ان لا اله
الا الله وقيل في قوله تعالى اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يعني قولوا لا اله الا الله وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الطريق
ويقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا وقال سفيان
ابن عيينة ما انعم الله على العباد نعمة افضل
من ان عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله لهم في الاخرة
كالماء في الدنيا وقال سفيان الثوري رحمه الله ان لذاذة
قول لا اله الا الله في الاخرة كلذة شرب الماء البارد
في الدنيا وذكر مجاهد في تفسير قوله تعالى واسبغ

عليكم نعمه ظاهرة وباطنة انه لا اله الا الله وقيل
ان كل كلمة يصعد بها الملك الا قول لا اله الا الله فانه
يصعد بنفسه دليله قوله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب اي لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه اي
الملك يرفعه الى الله تعالى حكاه الرازي وحكى
ايضا انه اذا كان اخر الزمن فليس لشئ من الطاعات
فضل كفضل لا اله الا الله لان صلاتهم وصيامهم
يشوبها الرياء والسمعة وصدقاتهم يشوبها الحرام
ولا اخلاص في شئ منها اما كلمة لا اله الا الله فهي ذكر
الله والمؤمن لا يذكرها الا عن صميم قلبه وفي الخبر
يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل
حصني امن من عذابي ويقال لا اله الا الله محمد رسول الله
سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء وللنار سبعة ابواب
فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من ابواب
جهنم السبعة عن كل عضو من الاعضاء السبعة وحكى
الامام الرازي رحمه الله ان رجلا كان واقفا بعرفات
فكان في يده سبعة احجار فقال يا ايتها الاحجار
اشهدكم اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله فنام فراى في المنام كان القيامة قد قامت
وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا
به الى باب من ابواب جهنم جاءت من تلك الاحجار السبعة
والتفت نفسها على ذلك الباب فاجتمعت ملائكة العذاب
على رفعه فما قدروا ثم سيق الى الباب الثاني فكان
من الامر ذلك وهكذا الى ابواب السبعة فسيق به الى العرش
فقال الله تعالى عبدي اشهدت الاحجار فلا تضيع حقك

www.alukah.net

وانا شاهد علي شهادتك علي توحيدي ادخل الجنة
فلما قرب من ابواب الجنة فاذا ابوابها مغلقة فجاءت شهادة
ان لا اله الا الله وفتحت الابواب ودخل الرجل وروى
القرطبي بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر
ملك الموت عليه السلام رجلا فنظر في كل عضو من اعضائه
فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا
ثم فكر عن لحيته فوجد طرف لسانه لا صقا بحنكه
يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقول
كلمة التوحيد والاخلاص يعني لا اله الا الله وفي الحديث
من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وفيه
ايضا ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم
ولا في نشورهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون
التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن والاحاديث والاثار في فضلها
كثيرة شهيرة وفي هذا كفاية ولنختم مجلسنا هذا
بما رواه البيهقي عن بكر ابن عبد الله المزني رحمه الله
ان ملكا من الملوك كان متمردا على ربه عز وجل فغزاه
قومه فاخذوه اسيرا فقالوا اباي قتلة نقتله
فاجمعوا امرهم على ان يتخذوا قمقما من نحاس
عظيما ويجعلوه فيه ويحتوا النار تحته ولا يقتلوه
ليذيقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا الحتون
تحته النار حتى اشتد عليه العذاب فخاريد عن الهنه
واحدا بعد واحد يا فلان الم اكن عبدك واصلي لك وامسح
وجهك وافعل بك كذا انقذني مما انا فيه فلما راهم
لا يغنون عنه شيا رفع راسه الى السما فقال

لا اله الا الله وابتهل الى الله وهو يقول لا اله الا الله
ويكررها فصب الله شعبا من السما فاطفا تلك النار
فجات ريح فاحملت القمقم فجعل يدور بين السما والارض
وهو يقول لا اله الا الله فغفر له الله تعالى الى قوم
لا يعرفون الله وهو يقول لا اله الا الله فاخرجوه
فقالوا واتحل بما لك فقال انا فلان كان من امري كذا
وكان من امري كذا فاعنوا كلهم بالله وقالوا باجمعهم
لا اله الا الله والله تعالى الموفق بمنه وكرمه

المجلس التاسع في الحديث التاسع

الحمد لله الذي جعل لنا اليه طريقا وسبيلا واقام لنا على
معرفته برهانا واضحا ودليلا وبعث الينا محمدا
ابن عبد الله عبدا ورسولا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
بكرة واصيلا عن ابي هريرة عبد الرحمن ابن صخر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا
منه ما استطعتم انما اهلك الذين من قبلكم كثرة
مسايلهم واختلافهم على انبيايهم رواه البخاري
ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم رواه البخاري وكذا
مسلم مطولا وزاد في اوله خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم
الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت
حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني
ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم

www.alukah.net

واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم
واذا نهيتكم عن شيء فدعوه فقوله ما نهيتكم اي منعتكم
عنه فاجتنبوه وفي رواية فدعوه بعني جميعه اذ لا
امتثال الا باجتناب الجميع فقوله وما امرتكم به
بعني ايجابا وندبا فافعلوا منه وفي رواية فأتوا منه
ما استطعتم اي ما اطقتم اذ الاستطاعة الطاقة
واعلم ان هذا الحديث من جوامع الكلم الذي اوتيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد
الدين ولهذا الحديث دخل في كثير من الاحكام كالصلاة
بانواعها فانه ان عجز عن بعض اركانها او بعض شروطها
او عن غسل بعض اعضاء الوضوء او وجد بعض
ما يكفيه من الماء لطهارته او لغسل نجاسة او وجب
عليه ازالة منكرات او فطرة جماعة واعانه البعض
او وجد بعض ما يستر بعض عورته او حفظ بعض
الفاتحة اتى بالممكن في جميع ذلك وامثاله
هذا غير منحصر ومحله في كتب الفقه والمقصود
هنا التنبيه على اصل ذلك وتنبيه مصداق ما ذكر
في هذا الحديث قول الله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم المبين لقوله تعالى في الاية الاخرى
اتقوا الله حق تقاته اذ حق تقاته هو
امتثال امره واجتناب نهيه ولم يأمر سبحانه وتعالى
الا بالمستطاع بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا
وسعها وقوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج
نكتة لطيفة يرحم الله ابو صيري حيث قال
صاح لا تأس ان ضعفت عن الطاعة واتى ترجو الا فويا
ان لله رحمة واحق الناس منه بالرحمة الضعفا

فائق في العرج

فائق في العرج عند تغلب الذود ففي العود نسق العرجا
لا تقل حاسر الغير كل هذا ثمرت نخله وتخلى عفا
وات بالمستطاع من البر فقد يسقط التمر الاشا
وقال بعض شراح بعض قصيدته رحمه الله انه جرد
من نفسه شخصا ينهاه وامره فقال له خذ ان
ضعفت فوراك عن كثرة الطاعة التي هي اعمال الخير
فبادر بكثرتها ذو القوة فانه تعالى ذو رحمة
واسعة تعم القوي والضعيف والدني والشريف
لكن احق الناس بالرحمة الضعفا لانكسار خواطرهم
بتخلفهم عن مرادهم بواسطة العجز الناشي
عن الضعف فقد جعل لهم من فيض الرحمة
ما لا يحصل للاقوياء فقوله تعالى انا عند المنكسرة
قلوبهم فلهذا امر نبيه ان يبقى في العرج الذين هم
الضعفا لانهم اقوى نية واصلح سريرة وابعد
عن الرياء قال ابن الفارض رحمه الله
وبسر زمنا وانهض كثيرا فحظك البطالة ما حرثا عزما لصحة
فربما بسبب ذلك سبقوا الاقوياء الى النعيم
المقيم الى مقام كرمهم كما ان الشاة العرجاء من الذود
المتخلفة عن السوابق منه اذا رجع الذود الى ربه
نصرا امامهم فتسبقهم الى الوصول وتفوز
قبل بقية الذود بالمطلوب والمامول ثم
نهاه عن مقاربة الحسد بان يقول هذا القوي
حصلت له بواسطة قوته الاعمال
وبلغ منها الاكمال وما حصل له فاتني مثله
بسبب ضعفي فان الضعيف يجعل له بسبب ضعفه

مكتبة الألوكة www.alukah.net

ما لا يحصل للقوي الناظر الى قوي نفسه كما انه
يحصل من صغار النخل ثمرة لا تحصل من كبارها ان
الله لا ينظر الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم فتامل
هذا المعنى البديع قوله فاغا اهلك الذين من
قبلكم كثرة مسايلهم اي التي لغير ضرورة واختلافهم
على انبيايهم اذا الاختلاف يودي الى التفريق
ومقصود الشارع صلى الله عليه وسلم الاجتماع ومن ثم
يروى ان ابي ابن كعب وزيد ابن ثابت وغيرهما من افاضل
الصحابة كان اذا سيل عن مسالة يقول او وقعت
هذه فان قيل نعم قال فيها بعلمه او احال على غيره
وان قيل لا قال دعها حتى تقع نسبه الاختلاف
المذكور في الحديث قال الامام النووي في نكته
هو بضم الفا لا بكسرها عطفا على كثرة لا على ما يليهما
واهلكهم اختلافهم فهو ابلغ لان الهلاك ينشا عن
الاختلاف نسبه اخر نذكرها لمناسبة قال
المفسرون في تفسير قوله تعالى واذ قال موسى لقومه
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية لو انهم عمدوا الى
ادنى بقرة فذبحوها لاجزات عنهم ولكنهم شددوا
على انفسهم فشدد الله عليهم قال الله تعالى
فذبحوها وما كادوا يفعلون اي من شدة اضطرابهم
واختلافهم فيها والتكلم على قصتها تماما في مجلس
فتفوت الغصة في ذلك على ما ذكره الامام البغوي
وغيره انه كان في بني اسرايل رجل غني وله ابن عم
فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه
وحمله الى قرية اخرى فالقاه بفنايهم ثم اصبح يطلب

ثاره

ثاره وجاء الناس الى موسى عليه السلام قال الكلبي وذلك
قبل نزول القسامة في التوراة فقالوا لموسى ان
يدعو الله لبيين لهم بدعايه فامرهم بذبح بقرة
فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا
اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
اي فتستهزي بنا حتى سالك عن امر القتيل وامرنا
بذبح البقرة فقال موسى اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين اي من المستهزين بالمومنين وقيل من الجاهلين
بالجواب لاعلى وفق السوال فلما علم الناس ان
ذبح البقرة عزم من الله تعالى استوصفوه وكان
تحته حكمة عظيمة وذلك انه كان في بني اسرايل
رجل صالح له ابن طفل وله عجلة اتى بها الى غيضة
وقال اللهم اني استودعتكها هذه العجلة لابني
حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة
عوانا وكانت تهرب من كل من يراها فلما كبر
الابن كان بارا بوالدته وكان يقسم الليل ثلاثة
اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند
راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على
ظهره فياتي به السوق فيبيعه بما شا الله ثم يتصدق
بثلثه وياكل بثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه
يوحان ابالك قد ترك عجلة استودعها الله في غيضة
كذا فانطلق فادع الله ابراهيم واسماعيل واسحاق
ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها تحبل لذلك
ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت في المذهب
حسنها وصفرتها فاتى الغيضة فراها ترعى فصاح بها

www.alukah.net

وقال اعزم عليك بالله ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه
فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن
الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني
فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني
بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة بالله بني
اسرايل لو ركبتني ما كنت تقدر على ابدا فانطلق
فانك لو امرت الجبل ان ينقطع من اصله وينطلق
معك لفعل ليبرك بامك فسار الفتى بها الى امه
فقال له انك فقير لا مال لك وشق عليك
الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فتبع
البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع
بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاث دنانير قال
فانطلق بها الى السوق فبعث الله ملكا ليبرى
خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بامه
وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه
البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا
والدتي فقال الملك له خذ ستة دنانير ولا تشاور
والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه
الا برضاها فردها الى امه فاخبرها بالثمن فقالت
ارجع فبعها بستة دنانير على رضاي فانطلق بها
الى السوق واتى الملك فقال له استاجرت اجلا فقال
الفتى انها امرتني ان لا انقصها عن ستة دنانير على
ان استاجرها فقال الملك اني اعطيك اثني عشر
دينارا فاتى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك

فقالت

فقالت ان الذي ياتيك ملك يا تيك في صورة ادمي
ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه
البقرة ام لا تفعل فقال الملك اذهب الى امك
فقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى ابن عمران
يشتريها منك لقتيل يقتل من بني اسرايل فلا
تبيعوها الا على اسكها دنانير فامسكوها وقدر
الله على بني اسرايل ذبح تلك البقرة بعينها فمازالوا
يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة بحكاية
له على بره بوالدته وفضله ورحمة فذلك قوله
تعالى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي الى اخر الايات
فطلبوها فلم يجدوها بكمال صفتها الا مع الفتى
فاشتروها على اسكها ذهبا فذبحوها وضربوا
القتيل ببعض منها كما امر الله تعالى فقام القتيل
حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال
قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله
الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة
قال الله تعالى كذلك يحيي الله الموتى كما احيى عاجل
ويريكم اياته لعلكم تعقلون قيل تمنعون انفسكم
عن المعاصي فيحان من فاوت بين الخلق قيل لابراهيم عليه
السلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرايل انحوا
بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق
رضي الله عنه عن جميع ماله وبخل ثعلبة بالزكاة وجاد حاتم
في حضره واسفاره وبخل الحاجب بضوء ناره الهم
وفقنا اجمعين لطاعتك امين يا رب العالمين

المجلس العاشر في الحديث العاشر

الألوكة
www.alukah.net

الحمد لله الذي انشأ العالم واخترعه وابتدأ خلقه والله
واتقن كل شيء صنعه واحكم متفرقه ومجتمعه احمده
على ما وهب من احسانه حمد معترف بالتقصير عن شكر
امتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة معلن بلسانه عالم بضميره وجنانه وا
ان محمدا عبده ورسوله بعثه بالبيان مرشد الهدى
الايمان متوكدا اعلم ان القران اظهر دينه على سائر
الاديان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه كل وقت واوان
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله
تعالى امر المومنين بما امر به المرسلين فقال تعالى
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال
تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه
الى السما يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث من الاحاديث التي عليها قواعد
الاسلام ومباني الاحكام وفيه فوايد سنذكرها
قوله ان الله تعالى طيب اي منزه عن النقص والخبث
ويكون بمعنى القدوس وقيل طيب الثنا وعلى هذا
فهو من اسمايه الحسنى الماخوذة من الصفة كالجميل
على القول بصحته قوله لا يقبل الا طيبا والطيب
من الاموال في الاصل ما يتلذذ به وبه فانكحوا ما طاب
لكم من النساء ويطلق ايضا بمعنى الطاهر ومنه صعيد
طيبا

طيبا والله تعالى طيب بهذا المعنى اي منزه كل امر
فلا يقبل من الاعمال الا ما ظهر من المفسدات كالرياء والعجب
ونحوهما ولا يقبل من الاموال الا ما خالطها من شوايب
الحرام اذ الطيب ما طيبه الشرع وما كان طيبا في
الذوق اذ هو غير مباح وبال على متعاطيه وعذاب
اليم وفي الخبر من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته
وشركه وفي الخبر ايضا كل لحم نبت من حرام النار
اولى به وتكره الصدقة بالردي كدرهم مغشوش
وحب مسوس او عتيق او ما فيه شبهة
قوله وان الله تعالى امر المومنين اي ان الله تعالى لما
خلق لعباده ما في الارض جميعا واباحه لهم سوى
ما حرم عليهم امر المومنين منهم بما امر به المرسلين
اي سوى بينهم في الخطاب بامره اياهم بان ياخذوا
اكل الحلال وتعاطي الاعمال الصالحة لان الجميع
عباده ومامورون بعبادته الا ما قام الدليل
على تخصيصهم به دون اممهم فقال تعالى يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم امر بالمومنين
ان ياخذوا اكل الحلال كما ذكروا وان يقوموا
بحقوقه تعالى فقال واشكروا لله اي على ما احل لكم
ان كنتم اياه تعبدون اي ان صح انكم تخصونه
بالعبادة فان عبادتكم لا تتم الا بالشكر تنبيه
الخطاب بالندا الجميع الانبيا لاعلامهم خوطبوا به
دفعة واحدة اذ كانوا في ازمنتهم وخص الرسل
بالذكر تعظيما لهم وفيه تنبيه على ان اباحة الطيبات

الألوكة
www.alukah.net

لهم شرع قديم ورد للرهبانية في رفض الطيبات
وان الشخص يثاب اذا اكل طيبا قصد به القوة
على الطاعة ولحيا نفسه بخلاف ما اذا اكل تشهيا
وتنعما واعلم ان افضل ما اكلت منه كسبك من
زراعتك لانها اقرب الى التوكل ثم من صناعة
لان الكسب فيها يحصل بلد اليمين ثم من تجارة
لان الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا يكتسبون
بها وحرم ما يضر بالبدن والعقل كالحجر والتراب
والزجاج والسم كالافيون وهو بنى لخشاش
وحرم اكل الحشيشة التي ناكلها الحرافيش
وبين ترك التبسط في الطعام المباح لانه ليس
من اخلاق السلف هذا اذا لم تدع اليه حاجة
كاقراء الضيف واوقات التوسعة على العيال
كيوم عاشوراء ويوم العيد ولم يقصد بذلك
التفاخر والتكاثر بل تطييب خاطر الضيف
والعيال وقضاء طرفهم مما يشتهونه قال علماؤنا
وفي اعطاء النفس شهواتها المباحة مذاهب
حكاها الماوردي منعها وقهرها كيلا تطغى
واعطاؤها تخيلا على نشاطها وبعثا لروحانيتها
قال والاشبه التوسط بين الامرين لان في اعطائها
الاكل سلاطة عليه وفي منعها بلادة وبين
الحلوة من التخمة وكثرة الايدي على الطعام وان
تحمد الله تعالى عقب الاكل والشرب روى ابو
داود باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
اكل او شرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه

وجعل

ما يقرع

وجعل له مخرجا واداب الاكل والشرب كثيرة شهيرة
ثم ذكر ابو هريرة رضي الله عنه بعد ما تقدم من الحديث
فقال الرجل يطيل السفر اي لما هو طاعة كالسفر
للحج والجهاد وغيرهما من اسفار الطاعة قوله
اشعث اي مغبر الراس اغبر اي البدن والثوب
يمد اي عند الدعاء يديه الى السماء اي الى جهتها
يقول يا رب يا رب وفيما ذكر دلالة على ان ذلك
من اداب الدعاء وهو كذلك لما ورد انه صلى الله عليه
وسلم رفع يديه في دعاء الاستفتاح حتى روى
بياض ابطيه ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
حي كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم
يردهما صفرا والاولى قبلة الدعاء قوله
ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فاني اي كيف يستجاب له
اي يبعد ان هكذا صفته وهذا حاله ان يستجاب له
وفي هذا الحديث فوائد منها بيان شرط الدعاء وما
نفعه واداب ومنها ان لا يدعو بمعصية ولا بمحال
ومنها ان يكون حاضر القلب للنهي عن الدعاء مع
الغفلة وان يحسن ظنه بالاجابة ومنها ان لا
يستعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي اذ هو سوء
ادب فيقطعه عن الدعاء فتفوته الاجابة ومنها
ان لا يخرج عن العادة خروجا بعيدا لما فيه من سوء
الادب ايضا لان الله تعالى قد اجرى الامور على العادة
فالدعاء الخارق لها محكم على الغالب قال بعضهم الا ان يدعو
باسمه الاعظم يجوز ناسيا بالذي عند اهل الكتاب

www.alukah.net

اذ دعي لحضور عرس يلقيس فاجيب وفي الحديث
ايضا الحث على الانفاق من الحلال والنهي عن الانفاق
من غيره وان المأكول والمشروب والملبوس ونحوها
ينبغي ان يكون حلالا لا شبهة فيه وان مريد الدعا
اولى بالاعتناء بذلك من غيره قال وهب ابن منبه
بلغني ان موسى عليه السلام مر برجل قائم يدعو
ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسى يارب
اما استجبت لعبدك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
انه لو بكى حتى تلفت نفسه ورفع يديه حتى يبلغ عنان
السماء ما استجبت له قال يارب بم ذلك قال لانه في
بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفي بيته الحرام
ومر ابراهيم ابن ادهم بسوق البصرة فاجتمع
الناس اليه وقالوا له يا ابا اسحاق سلنا ندعو فلا
يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء
الاول عرفتم الله فلم تودوا حقه الثاني زعمتم
انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته
الثالث قرأتم القرآن فلم تعملوا به الرابع اكلتم
نعم الله ولم تودوا شكرها الخامس قلتم ان الشيطان
عدو لكم ووافقتموه السادس قلتم ان الجنة حق
ولم تعملوا لها السابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها
الثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له التاسع
اشتغلتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم
عيوبكم العاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم
واعلموا اخواني انه ورد في السنة ان الدعاء مخ العبادة
ووجهه ان الداعي انما يدعو عند انقطاع الاسباب

عما سوى الله فهو حقيقة التوحيد والاخلاص وورد
ايضا ان الدعاء سلاح الانبياء ونعم السلاح والاحاديث
في فضل الدعاء كثيرة شهيرة نبه عليه في رسالة ابي
القاسم القشيري رضي الله عنه قال اختلف في ان الافضل
الدعاء او السكوت فمنهم من قال الدعاء عبادة لحديث
الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار الافتقار الى الله
تعالى وقالت طائفة السكوت والجمود تخرج بان الحكم
اتم والرضى بما سبق به القدر اولى وقال قوم يكون
صاحب دعاء بلسانه ورضي بقلبه ليأتي بالامرين
جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات
مختلفة ففي بعض الاحوال السكوت افضل من
الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت
فاذا وجد في قلبه اشارة الى السكوت فالسكوت
اتم قال ويصح ان يقال ما كان للسلبي فيه نصيب
لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء اولى لكونه عبادة
وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم فائدة
عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا
بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له
الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل تنبيه
قال الغزالي رحمه الله فان قيل فما فائدة الدعاء
مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد
البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما
ان الترس سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات
من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان

www.alukah.net

فكذلك الدعاء وقد قيل سبحان من لا يخيب من قصده
من قصد الله طارقا وجده قد شمل الخلق فضل نعمته
كل الى فضله يمد يده قال محمد ابن حزمه لما مات
احمد ابن حنبل رحمه الله رايته في المنام وهو يتبختر
في الجنه فقلت اي مشية هذه فقال هذه مشية
الحمام الى دار السلام قلت ما فعل الله بك قال
غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب قال
يا احمد بقراءتك القرآن علاي ثم قال يا احمد
دعوتني بتلك الدعوات التي يلعنك عن سفيان
الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يارب
كل شيء بقدرتك يعلي كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسالني عن شيء
والدعوات كثيرة خاتمة المجلس قال الجلال
السيوطي رحمه الله في طبقاة النحاة الصغرى له
رايت بخط القاضي عز الدين ابن جماعه وجدت بخط
الشيخ محيي الدين النووي ما نصه حافظ احد هذه
الابيات ودعي الله تعالى غفرها لشيء الا استجيب له
وهي هذه الابيات

يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن امنن فان الخير عندك اجمع
حالي الى سوء فقري اليك وسيلة فبالافتقار اليك ارحم اضرع
حالي سوء فقري لبابك حيلة فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك امنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا الفضل اجزل والمواهب اوسع

وهذه الابيات من كلام عبد الرحمن ابن عبد الله ابن اصبغ
ابن حبيش

ابن حبيش المالقي رحمه الله تعالى امين امين امين

المجلس الحادي عشر في الحديث

الحادي عشر الحمد لله على جميع النعم والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المبعوث لخير الامم صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم عن ابي محمد الحسن ابن علي ابن ابي طالب
سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته
رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الترمذي
والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم ومعناه اترك ما في حله شك
الى ما لا شك فيه ليراة دينك وعرضك ومعناه ايضا
راجع الى معنى حديث ان الحلال بين الى اخره مما
ذكرناه هناك يذكرها ويتمم به هذا المجلس
فيصير مجلسا مستقلا معدودا راسه الا نخوض
على الحاذق وقوله دع ما يريبك الى ما لا يريبك
بفتح اولها وضمه والفتح اشهر واوضح والله
اعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين

المجلس الثاني عشر في الحديث الثاني عشر

الحمد لله الذي احيا قلوب المريدين بالتماس رحمته
والهمهم من حسن التواصل ما يدفعون به عظيم
اخذه وعقوبته ووهب لهم من بطايا الحزن
والبكا ما يتوصلون به الى منازل جنته وعفوه
ورحمته فسبحانه من الله شرفها علة التوحيد
وارسل الينا سيد الخلق والعبيد وجعل صلاتنا عليه

سبط الرجل هو ولد بنته
وقوله وريحانته اشارة
الى قوله عليه السلام في
الحسن والحسين هما
ريحانتي من الدنيا
اي يسر بهما ويتوزه
في بنتي

شفيعا لناجين يديه ممن اراد تكفير الخطايا والزلات
ونيل العطايا والصلاة والحلول في اعلا الدرجات
فالبكثير من الصلاة على سيد الاحياء والاموات
طيبوا بالصلاة عليه مسالك افواهكم وتنسوا بها
رسايل اعمالكم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واحشرنا
والحاضرين في زمرته عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرا تركه مالا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي
وغيره اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث التي
عليها مدار الاسلام كما علم مما مر فقوله صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرا تركه مالا يعنيه بفتح الياء من
مالا يتعلق بضرورة حياته في معاشه وسلامته
في معاده وذلك يسير بالنسبة الي مالا يعنيه
من الامور واذا اقتصر علي مايعنيه سلم من شر عظيم
والسلامة منه خير كثير ومن بعض كلام السلف
من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ومن
سلك عما لا يعنيه سمع ما لا يعنيه قال ابن العربي
هذا الحديث فيه اشارة الي ترك الفضول لان
المرو لا يقدر ان يستقل باللازم فكيف يتعداه
الي الفاضل وقال ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم
هذا من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في
الالفاظ القليلة وهو مما لم يقله احد قبله صلى الله
عليه وسلم الا انه روي في صحف شيث وابراهيم
علي نبينا وعليهما وعلي جميع الانبيا الصلاة والسلام

من عد

من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال
الفاكهاني رحمه الله هذا خاص بالكلام واما الحديث
فهو اعم من الكلام لانه مما لا يعنيه التوسع في الدنيا
وطلب المناصب والرياسة وحب المحمدة والثنا
وغير ذلك قال بعض العلما في هذا الحديث ان
المومن مع المومن كالنفس الواحدة فينبغي له ان يحب
ما يحب لنفسه من حيث انهما نفس واحدة ومصداقه
الحديث المومنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه
عضو تداعي اليه ساير الجسد وقال بعضهم المراد
بهذا الحديث كف الاذي والمكروه عن الناس
ويشبه معناه قول الاحنف ابن قيس حين
سيل ممن تعلمت الحلم قال من نفسي قيل له وكيف
ذلك قال كنت اذا كرهت شيا من غيري لم افعله باحد
مثله وذكر مالك في موطاه قيل للقمان ما بلغ بك
ما نري بربدون الفضل قال صدق الحديث
واداء الامانة وترك مالا يعنيني وروى ابو عبيدة
عن الحسن قال من علامة اعراض الله عن العبد ان
يجعل شغله فيما لا يعنيه تنبيه ينبغي للانسان
ان يشتغل بما ينفعه من قراءة قران واستغفار
وذكر ونحوه فان الشيطان يرضي منه بتضييع
عمره من غير فايدة لعلمه بان عمره جوهر نفيس
كل نفس منه لا قيمة له فاذا صرف الانسان
عمره في طاعة سلم وغنم وقد ورد ان بكل تسبيحة
صدقه وان من قرا سورة الاخلاص عشر مرات
بنى الله له قصرا في الجنة ومن قال سبحان الله

والحديث الى اخره غرست له شجرة في الجنة فابن هذا ممن
لا يستفيد شيأ واشر من ذلك ان يتكلم بكلمة يغضب
بها مولاه او يؤذي بها اخاه فقد ورد ان العبد
ليتكلم بالكلمة من الشر لا يلقي لها بالا يهوي بها في
جهنم ابعد ما بين المشرق والمغرب وربما كانت
تلك الكلمة سببا في سنة سيئة يتمم العمل بها
بعده فلا يزال يعذب بها في قبره مادام يعمل بها
فقد قيل ياويل من مات وتمت سيئاته لان العبد
اذا مات انقطعت اعماله الا من عمل عملا صالحا
يعمل به من بعده كعلم او وقف نسأل الله تعالى
حسن العاقبة وفي الخبر مرفوعا ان الرجل ليتكلم
بالكلمة ما يريد بها الا ان يضحك القوم يهوي
بها بعد ما بين السماء والارض وفي حديث ابن عمر رضي
الله عنه لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم
وان ابعد القلوب من الله القلب القاسي حوائط
تتعلق بالامانة تتميما للمجلس قال الله تعالى
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وعن ابن
ابن عازب وابن مسعود وابي ابن كعب الامانة في
كل شيء الوضوء والصلاة والزكاة والصوم والكيل والوزن
والودايع وقال هذه الامانة حبانها عندك فاحفظها
الا تحقها واعلموا ان في كل عضو من اعضاء الانسان
امانة فامانة اللسان ان لا تستعمله في كذب او غيبة
او بدعة او فحش او نحوها وامانة العين ان لا
تنظر بها الى محرم وامانة الاذن ان لا يصغي الى استماع
محرم وهكذا سايرالاعضاء فهذه كلها امانات الله

تعالى

تعالى واما مع الناس فرد الودايع وترك التطفيف
في كيل او وزن او ذرع وشر التجار من اذا اشترى
ارخى الذراع واذا باع شد الذراع وامانة الحاكم العدل
في الرعية وامانة العلماء في العامة ان يحملوهم على
الطاعات والاخلاق الحسنة وينهوهم عن المعاصي
وسايرالقبايح كالتعصبات الباطلة وامانة المرأة
في حق زوجها ان لا تخونه في فراشه او ماله ولا
تخرج من بيته بغير اذنه وامانة العبد في حق
سيده ان لا يقصر في خدمته ولا يخونه في ماله
وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله كلكم راع
وكل راع مسؤول عن رعيته واما الامانة مع النفس
فان تختار لها الانفع في الدين والدنيا وان تجتهد
في مخالفة شهواتها وارادتها فانها السم النافع
المهلك لمن اطاعها في الدنيا والاخرة قال انس
رضي الله عنه قل ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد
له وقد عظم الله تعالى امر الامانة فقال انا عرضنا
الامانة اي التكاليف التي كلف الله بها عباده
من امتثال الاوامر واجتناب النواهي على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان اي ادم عليه السلام انه كان ظلوما
اي لنفسه بقبوله تلك التكاليف ان لم يف بها
جهولا اي بما خافها ان لا تتاها وليتامل قوله
تعالى ان الله لا يهدي كيد الخاينين فانه تشديد

www.alukah.net

كبر من خان امانته وقيل ان الله تعالى خلق الدنيا
كاملتان وزينها خمسة اشياء العلم والعدل والامرا
وعبادة الصلحا ونصيحة المستشار واداء الامانة
فقرن ابليس مع العلم الكتمان ومع العدل الجور ومع
العبادة الرياء ومع النصيحة الغش ومع الامانة
الخيانة وفي الحديث اول ما يرفع من الناس الامانة
واخر ما يبقى الصلاة ورب مصل لا خير فيه وفي الحديث
ايضا اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف
واذا ايمن فلا يخن وفيه اضمنوا لي ستا اضمن
لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم
وادوا اذا ايمنتم وفيه اكفلوا لي بستا اكفل لكم
الجنة الصلاة والزكاة والامانة والفرج والبطن
واللسان وفيه ثلاث معلقات بالعرش الرحم
تقول اللهم اني بك فلا اقطع والامانة تقول اللهم
اني بك فلا اخان والنعمة تقول اللهم اني بك فلا
اكفر وفيه يوتى بالعبد يوم القيامة وان قتل في
سبيل الله فيقال له ادا امانتك فيقول اي كيف ادي
وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهاوية
وتمثل له الامانة كهيئتها يوم دفعت اليه فيراها
فيعرفها فيهوي في اثرها حتى يدركها فيحملها على
منكبيه حتى اذا ظن انه خارج زلت عن منكبيه
فهو يهوي بها في اثرها ابد الابدين ثم قال
الصلاة امانة والوضوء امانة والوزن امانة والكيل
امانة وعد اشياء واشد من ذلك الودايع وقال
صلى الله عليه وسلم اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك

ايضاح

اي

اي لا تقابله بخيانته اللهم وفقنا لطاعتك اجمعين

المجلس الثالث عشر في الحديث الثالث عشر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
وسيد الاولين والاخرين محمد واله وصحبه اجمعين
عن ابي حمزة انس ابن مالك خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث قاعدة من قواعد الاسلام
الموصى به في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا ولا شك ان النفس الشريفة تحب الاحسان
وتجتنب الاذى فاذا فعل ذلك حصلت له الالفة
وانتظم حال المعاش والمعاد وثبت احوال العباد
قوله لا يومن احدكم اي الايمان الكامل حتى يحب لاخيه
اي في الايمان من غير ان يخص محبته احدا دون احد
لقوله تعالى انما المومنون اخوة ولانه مفرد مضاف
فيعم قال ابن العماد رحمه الله الاولى ان يحمل على عموم الاخوة
حتى يشمل الكافر والمسلم فيحب لاخيه الكافر ما يحب
لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب لاخيه المسلم
الدوام على الاسلام ولهذا كان الدعاء له بالهداية مستحبا
قوله ما يحب لنفسه والمراد ما يجب من الخير
والمنفعة اذ الشخص لا يحب لنفسه الا الخير
وفي رواية النسائي حتى يحب لاخيه من الخير
ما يحب لنفسه ولفظه عند مسلم والذي نفسي بيده
لا يومن عبد حتى يحب لاخيه او قال لجاره ما يحب

لنفسه واعلم ان الخير اسم جامع للطاعات والمباحات
دنيوية واخروية وقد جاء في حديث انظر ما تحب
ان يأتيه الناس اليك فأته اليهم وفي كلام بعضهم
ارض للناس ما تنفسك ترضي نسبته لا بد ان يكون
المعنى فيه ما يباح والا فقد يكون غير ممنوع عامته
وهو مباح له كحب التخصص وطاز وجهه او امته
فلا يدخل في هذا المعنى والتكلم عليه نكت ظريفة
تتعلق بالايثار مناسبة للمقام اعلم ان الايثار
امر عظيم مدح الله تعالى اهله في كتابه الكريم فقال
وبقوله يهتدي المهتدون ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون قال العلماء الايثار على انواع ايثار
في الطعام وايثار في الشراب وايثار في النفس
والروح وايثار في الحياة فاما الايثار في الطعام
فقد روي ان رجلا من اصحاب النبي اهدي اليه راس
مشوي فقال اخي فلان وعياله احوج الى هذا منا
فبعثه اليه وبعثه الي آخر فلم يزل يبعث به من
واحد الي واحد حتى تداول سبع بيوت فرجع الي
الاول وفي ذلك نزل قوله سبحانه وتعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل ان الآية
نزلت في ضيف اضاف النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث الي بيت نسائه فقلن ما عندنا الا الماء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم ضيف هذه
الليلة فله الجنة فقال رجل انا فانطلق به الي
امرأته فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم

احب ما تحب

صلى الله عليه وسلم

فقالت

فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال هيئي
طعامك واصلحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا
عشاء ففعلت ثم قامت كانها تصلح سراجها
فاطفأته فجعلا يريانه انهما ياكلان وباتا طاويين
فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ضحك الله من صنيعكما او من فعالكما فانزل الله
تعالى الاية وحكي عن ابن الحسين الانطاكي انه
اجتمع اليه ضيف وثلاثون نفسا في قرية تعرف
بالري وكان لهم ارغفة معدودة لم تشبع جميعهم
فكسروا الرغفان واطفأوا السراج وجلسوا للطعام
فلما رفع فاذا الطعام على حاله ولم ياكل منهم احد
ايثارا لصاحبه على نفسه وقال صلى الله عليه وسلم
ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته واثر غيره
على نفسه غفر له حكي عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
انه كان مريضا فقيل في من مرضه فاشتهى على جماعة
سمكة مشوية فاتي اليه بها فلما وضعت بين يديه
واذا بسائل واقف على الباب يسأل فقال لغلامه
ادفع اليه هذه السمكة فقال له انت احبتها
ولم تاكلها فقال ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون وحكي ان ابراهيم ابن ادهم
وشقيق البلخي اجتمعا يوما فقال شقيق لابراهيم
كيف تعملون اذا لم نجد وقال ان اعطينا شكرنا وان
منعنا صبرنا فقال شقيق هكذا عندنا كلاب عندنا
فقال ابراهيم كيف تعملون انتم فقال ان اعطينا اثرنا
وان منعنا شكرنا فقام ابراهيم وقبل راس شقيق

الألوكة
www.alukah.net

وقال انت الاستاذ واما الايثار بالمال فما حكى
ان جماعة استشهد وا بالبرموك فاتى اليهم بماء وقيل الروح
فاتى احدهم بالماء فاشار اليهم ان اسقوا فلانا
فاتوا اليه فاشا اليهم ان اسقوا فلانا وهلم
فماتوا كلهم ولم يشربوا من الماء ايثارا منهم لاصحابهم
واما الايثار بالنفس والروح فما روي ان عليا
رضي الله عنه بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاوحى الله الى جبريل وميكائيل عليهما السلام
اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من
عمر الاخر فايكما يؤثر صاحبه في الحياة فاختار كل
منهما الحياة فاوحى الله اليهما افلا كنتما مثل علي ابن
ابي طالب اخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم
فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره
بالحياة اهبطا الى الارض واحفظاه من عدوه
فكان جبريل عند راسه وميكائيل عند رجليه
وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب
وربك يباهي بك الملائكة واما الايثار من باب
الحياة فما ذكر عن ابن عطا انه قال سعى شاب
بالصوفية الى بعض الخلفا وطعن فيهم عنده
فاخذوا الثوري واباحمزة وجماعة منهم فادخلوهم
على الخليفة فامر بضرب اعناقهم فبادر الثوري
الى السياف ليضرب عنقه فقال له السياف مالك
بادرت من بين اصحابك الى القتل فقال احببت
ان اوثر اصحابي بحياتي على هذه اللحظة فاعجب السياف
وجميع من حضر فعله واخبر الخليفة بذلك فرد امرهم

الى القاضي

الى القاضي فتقدم اليه الثوري فساله عن الفرايض
وستن الشرايع فاجابه ثم قال وبعد هذا فان
لله عبادا ياكلون بالله ويتجرون بالله ويتمعون
بالله ويلبسون بالله فلما سمع القاضي كلامه بكى بكا
شديدا ثم دخل على الخليفة وقال ان كان هولاي
زنادقة فمن الموحدون اطلقهم سوالا ان قيل
كيف تحصل الايمان الكامل بالمحبة المذكورة في الحديث
مع ان له اركانا اخر فالجواب ان ذكر المحبة
مبالغة لانها الركن الاعظم نحو الحج عرفة او هي
مستلزمة لبقية الاركان والتختم المجلس لحكاية
لحكاية طريفة تتعلق باصطناع المعروف اعلم ان المعروف
لا يضيع ولو مع غير اهله حكي ان رجلا كان يعرف
بمحمد ابن حمير وكان له ورد وكان ذا ورع يصوم
النهار ويقوم الليل وكان مبتليا بالقمص فخرج
ذات يوم يصيد اذ عرضت له حية فقالت
يا محمد ابن حمير اجرني اجارك الله فقال لها ممن قالت
من عدو قد ظلمني فقال لها وابن عدوك قالت
وراي قال لها ومن اي امة انت قالت من امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت رداي وقلت لها
ادخلي فيه قالت يراني عدوي قلت لها فما الذي اصنع
بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك
حتى ادخل فيه قال اخشى ان تقتليني قالت لا والله
لا اقتلك الله شاهد على بذلك وملائكته وانبيائه
ورسله وحملة عرشه وسكان سمواته ان انا قتلتك
يا محمد فتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني

رجل معه صمصامه فقال يا محمد فقلت وما شانك قال
لغبت عدوي فلت ومن عدوك قال حية قلت لا
واستغفرت ربي من قولي لامانية مرة وقد علمت ابن
هي ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من فمي وقالت
انظر محمد هذا العدو فالتفت فلم ار شيئا فقلت
لم ار احدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي فلم ار انسانا
فقالت الان يا محمد اخر واحدة من اثنتين اما
ان افتك كبدك واما ان اثقب فوادك وادعك
بلي روح فقلت يا سبحان الله ابن العهد الذي
عهدت الي والميثاق الذي حلفتيه وما اسرع
ما نسيته قالت يا محمد لم نسيت العداوة التي
كانت بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من
الجنة على اي شيء فعلت اصطناع المعروف مع
غير اهله قلت لها ولا بد ان تقتليني قالت
لا بد من ذلك قلت لها فامهليني حتى اصير الى تحت
هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا قالت شانك قال
فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت
طرفي الى السما وقلت يا لطيف يا لطيف الطف لي
بلطفك الخفي يا لطيف بالعزة التي استويت
بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقر منه
الا كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل
صبيح الوجه طيب الرائحة نقي من الدرن فقال
لي سلام عليك فقلت وعليك السلام يا اخي قال
مالي اراك قد تغير لونك قلت من عدو قد ظلمني
قال وابن عدوك قلت من جوفي قال لي افتح قال

قال

مطلب

مطلب

قال فتحت فمي فوضع فيه مثل ورق الزيتون
احضر ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال
فلم البث الا يسيرا حتى مضى بطني ودارت في
بطني فرميت بها من اسفل قطعة قطعة فتعلقت
بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك
فضحك ثم قال الا تعرفني قلت لا قال انا الطاعات كان
بينك وبين الحية ما كان ودعوت الله بذلك الدعا
ضجت ملايكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال
وعزتي وجلالي بعيني كلما فعلت الحية بعبدي
وامري بحانه وتعالى وانا يقال لي المعروف
مستقري في السما الرابعة ان انطلق الى الحية
فخذ ورقة خضرا فالحق بها عبدي محمد ابن حميد
يا حميد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع
السوء وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله
عز وجل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وسلم المجلس الرابع عشر في الحديث
الرابع عشر الحمد لله على ما خص به من نعمه والايه
حمدا استجير به من اليم عقابه وبلايه والصلاة والسلام
على خير احبابه واوليايه محمد واله وصحبه وسلم وازواجه
وجميع انبيايه اللهم سددنا في القول والعمل واعصمنا
من الخطايا والزلل واغفر لنا اجمعين امين عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
لا يحل دم امري مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني
والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق
للجماعة رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله

مطلب

الألوكة
www.alukah.net

وايا كم لطاعته ان قتل الادمي عمدا بغير حق من اكبر الكبائر
بعد الكفر فقد سيل صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم
عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قيل ثم
اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك رواه
الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع
الموبقات قيل وما هن يا رسول الله قال الشرك
بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق
واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف
وقذف المحصنات الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم
من اعان على مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوبا بين عينيه
اليوم آيس من رحمة الله والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة
تنبيه قبل الشروع في معنى الحديث نصح توبة
القاتل عمدا ان الكافر تصح توبته فهذا اولى ولا
يختم عذابه ان عذب وان اصر على ترك التوبة
كسائر ذوي الكبائر غير الكفر واما قوله تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فالمراد
بالخلود المكث الطويل فان الدلايل تظاهرت على ان
عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم او مخصوص بالمستحل
كما ذكره عكرمة وغيره واذا اقتص منه الوارث
او عفى على مال او مجانا فظواهر الشرع تقتضي المطالبة
في الدار الاخرة كما افتى به النووي وذكر مثله في شرح
مسلم ومذهب اهل السنة ان المقتول لا يموت الا
باجله والقتل لا يقطع الاجل خلافا للمعتزلة فانهم
قالوا القتل يقطعه قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل
دم امرئ مسلم اي لا يحل اراقة دمه اذ الاصل في الدما

العصمة

العصمة عقلا وشرعا اما العقل فلما في قتله من افساد
صورته المخلوقة في احسن تقويم والعقل بإباه واما الشرع
فللنهي عنه في الكتاب العزيز بقوله تعالى ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ونحوه والسنة الغراء بقوله
صلى الله عليه وسلم المتقدم وذكر المسلم هنا للتهويل
والتعظيم فلا يفهم منه جواز قتل المعاهد والذمي
ولا الصغير الكافر وان كان حربيا للنهي عن قتلهم
قوله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني اي المحصن
ذكرا كان ام انثى والمراد رجمه بالحجارة الى ان يموت
كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بماعز والغامدية
لما زنيا لان الثيب الزاني هتك عصمة الله تعالى
فابيح دمه وفيه مفسدة عظيمة فاقتضت الحكمة
درءها بذلك واليعلم ان الزنا اكبر الكبائر بعد
القتل ومن ثم قرنه الله تعالى بالشرك والقتل بقوله
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهانا الا من تاب وسبب نزولها ان
ناسا من المشركين اكثروا من القتل والزنا فقالوا
يا محمد ما تدعو اليه حسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة
فنزلت ونزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله الاية وقال صلى الله عليه وسلم
يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال
ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما التي في الدنيا
فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما التي

شبكة الألوكة www.alukah.net

في الاخرة فسخط الله وسوء الحساب وعذاب النار
وليعلم ايضا ان حد الزاني جلد مايه وتغريب عام
ان كان غير محصن واما المحصن وهو الحر المكلف الذي
وطي في نكاح صحيح ولو مرة في عمره فحده الرجم
بالحجارة الي ان يموت كما قدمناه قال العلما
ومن مات من غير حد ولا توبة عذب في النار
بسياط من نار كما ورد ان في الزبور مكتوبا ان الزناة
يعلقون بفروجهم يضربون عليها بسياط من
حديد فاذا استغاث احدهم من الضرب
نادته الزبانية اين كان هذا الصوت وانت
تضحك وتفرح وتمرح ولا تراقب الله تعالي
ولا تستحي وجا في السنة الشريفة تغليظ عظيم
في الزاني لا سيما لحليلة الجار والتي غاب
عنها زوجها واعظم الزنا علي الاطلاق الزنا بالمحارم
وهو بالاجنبية التي لا زوج لها عظيم واعظم
منه باجنبية لها زوج وزنا الشيب اقبح
من البكر وزنا الشيخ لكمال عقله اقبح من
زنا الشاب والحر والعالم لكمالهما اقبح من القن
والجاهل وفي ذلك احاديث كثيرة وللزنا ثمرات
قبيحة منها انه يورد النار والعذاب الشديد
ومنها انه يورث الفقر ومنها انه يوجد بخلة
من ذرية الزاني ولهذا قيل لبعضهم يعني لبعض
الملوك ذلك اراد تجربته بابنة له وكانت
غاية في الجمال انزلها مع امراة فقيرة وامرها
ان لا تمنع احدا اراد التعرض لها باي شئ شاء امرها

بكشف

بكشف وجهها وانها تطوف بها في الاسواق فامتثلت
فما مرت بها علي احد الا واطرق منها حيا وخجلا
ولم يعد احد نظره اليها فلما قربت بها من دار الملك
لتريد الدخول بها فاسكها انسان وقبلها ثم ذهب
عنها فادخلتها علي الملك فسالها عما وقع لهما
فذكرت له القصه فسجد شكرا لله تعالي وقال
الحمد لله ما وقع مني في عمري قط الا قبلة واحدة
لامراة وقد قوصصت بها فيا اخوتي السعيد
من حفظ فرجه وغض بصره وكف يده قيل
ان بعض العرب عشق امراة وانفق عليها
امورا كثيرة حتى حكته من نفسها فلما جلس
بين شعبها واراد الفعل الفهه الله التوفيق
ففكر ثم اراد القيام عنها فقالت له ما شانك
فقال من يبيع جنة عرضها السموات والارض
بقدر فتره لقليل الخبرة بالمساحه ثم تركها
وذهب ووقع لبعض الصالحين ان نفسه
حدثته بفاحشة وكان عنده فتيله فقال لنفسه
يا نفس اني ادخل اصبعي في هذه الفتيله فان
صبرت علي حرها لكنتك مما تريدي ثم ادخل
اصبعه في الفتيله حتى حست نفسه ان الروح
كادت تزهق منه من شدة حرها في قلبه
وهو يتجلد علي ذلك ويقول لنفسه هل تصبرين
واذا لم تصبري علي هذه النار اليسيره التي طفيت
بالماء سبعين مرة حتى قدر اهل الدنيا علي
اطفائها فكيف تصبرين علي حر نار جهنم

المتضاعفة حرارتها على هذه سبعين ضعفا فرجعت
نفسه عن ذلك الخاطر ولم تخطر لها بعد ذلك الله تعالى
التوفيق واعلم ان اللواط من الكبائر وقد سماه
الله تعالى فاحشة وخبثه واجمعت الصحابة على
قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في كيفية قتله
فذهب قوم على ان حد الفاعل حد الزنا ان كان محصنا
رجم وان لم يكن محصنا جلد مائة به وهو قول
ابن المسيب وعطاء والحسن وقتادة والنخعي وبه
قال الثوري والاوزاعي وهو اظهر قولي الشافعي
رحمهم الله وذهب قوم الى غير ذلك والاحاديث
في ذم اللواط كثيرة عافانا الله من ذلك امين
قوله والنفس بالنفس اي بقتلها قلما
وعدوانا عايقتل غالبا قال الله تعالى وكتبنا
عليهم فيها يعني التوراة ان النفس بالنفس
والمراد النفوس المتكافيه في الاسلام والحرية
وشروط القصاص مذكورة في كتب الفقه
فالتراجع منها وسبب قتل النفس بالنفس
ان القاتل لما هتك عصمة النفس وهي عظيمة
اخذ في مقابلتها نفسه المعصومة وهي جليلة
عظيمه ولكم في القصاص حياة قوله والتارك
لدينه اي المرتد عنه لغير الاسلام لقوله صلى الله
عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه والردة اخبث
انواع الكفر قوله المفارق لجماعه وصف تمام
للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن دين الاسلام
فقد خرج عن دين جماعته ويدخل في هذا الوصف

كل من

كل من خرج عن جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا كما
للخوارج واهل البدع وعلى هذا قال القابسي رحمه
الله يقاتل المرتد حتى يرجع الى دينه ويقاتل
الخارج عن الجماعة حتى يرجع اليها وليس بكافر
ويمكن ان يكون خروجه كفرا او رجة والحكمة
في قتل التارك لدينه انه لما حل نظام عقد
الاسلام حل قتله بالسيف ونحوه واعلم ان
المقصود بهذا الحديث بيان عصمة الدماء وابيحها
منها وان الاصل فيها العصمة ويدل لذلك
قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحقها الى غير ذلك من
الاحاديث خاتمة المجلس قال الغزالي
رحمه الله تعالى لو زعم زاعم ان بينه وبين
الله تعالى حالة اسقطت عنه الصلاة واحلت
له شرب الخمر واكل مال السلطان كما زعم بعض
من ادعى التصوف فلا شك في وجوب قتله
وان كان في خلوة النار نظر وقتل مثله
افضل من قتل مائة كافر لان ضرره اكثر
اللهم ارزقنا التوفيق لاقوم الطريق
امين والحمد لله رب العالمين
المجلس الخامس عشر في الحديث
الخامس عشر الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام على
سيدنا محمد النبي الكريم وعلى اله واصحابه
ذوي الطبع السليم اللهم هب لنا قولا حاذقا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعملا صالحا وفرجا عاجلا يا ارحم الراحمين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر
فاليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله
واليوم الاخر فاليكرم ضيفه ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر فاليكرم جاره رواه البخاري
وسلم اعلموا يا اخواني وفقني الله وايكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم وجميع اداب
الخير تتفرع منه كما ذكره بعضهم رحمه الله
قوله من كان يومن بالله واليوم الاخر اي يوم
القيامة سمي بذلك لانه لا ليل بعده ولا
يسمى يوما الا ما عقبه ليل والمراد بما ذكر
كمال الايمان او المبالغة في ذلك وقوله
فاليقل خيرا هو ما فيه ثواب من القول
قوله او ليصمت بفتح الباء وضم الميم حقيقة
الصمت السكوت مع القدرة على النطق
فان توقف فيه فهو اللغي او قدرت الغا النطق
فهو الخرس قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا
وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك لسانك
وهل يكب الناس على وجوههم او على مناخرهم
الا حصائد السنتهم وقوله صلى الله عليه وسلم
كل كلام ابن ادم عليه لا ذكر الله او امرا بالمعروف
او نهيا عن المنكر والاحاديث في ذلك كثيرة
شهيرة فيا اخواني ما اكثر افات اللسان وقد

عدت

عدت فوق العشرين افة قال الامام الشافعي رحمه
الله اذا اراد ان يتكلم فعليه ان يفكر قبل كلامه
وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقي لها بالا
يرفع الله تعالى بها درجات وان العبد ليتكلم
بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي
بها في جهنم وعن عقبة ابن عامر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك
عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك
قال الترمذي حديث حسن وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان
فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان
استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وعن
الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته
قال الصمت السلامة وهو الاصل والسكوت
في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه
من اشرف الخصال وبها انشدوه
احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
وقال الرقاشي رحمه الله
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان
وقال بعضهم
لعمرك ان في ذنبي لشغلا ينفسي عن ذنوب بني ابيه
على ربي حسابهم اليه تناهى علم ذلك لا الى
فليس بضايرك ما قد تولوا اذا ما الله اصلح حال

قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره
قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار
ذي القربى اي القريب منكم في الجوار والنسب
وقد وردت اخبار كثيرة في اكرام الجار والوصية
به منها هذا الحديث ومنها انه صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه ما تقولون في الزنا قالوا حرام
حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزني الرجل
بعشرة نسوة ايسر عليه من ان يزني بامرأة جاره
ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا حرام حرمها
الله ورسوله فهي حرام فقال لان يسرق الرجل
من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق من بيت
جاره رواه الامام احمد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل
يا رسول الله لمن قال لمن لا يأمن
جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال شره رواه
البخاري ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من اذا جاره
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن حارب
جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله
عز وجل رواه ابو الشيخ ومنها ما جاء عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزاة فقال لا يصحبنا من اذى جاره
فقال رجل من القوم انا يا رسول الله في حايط جاري
فقال لا تصحبنا اليوم رواه الطبراني ومنها
ما جاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل
يا رسول الله

يا رسول الله ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها
وصيامها غير انها تؤذي جيرانها بلسانها قال
هي في النار قال يا رسول الله ان فلانة تذكر من
قلة صيامها وصلاتها غير انها تتصدق بالاثوار
من الاقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة رواه
الامام احمد وغيره والاثوار بالثاء المثلثة جمع ثور وهي
القطعة من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف شيء يتخذ
من مخيض اللبن ومنها ما جاء عن معاذ ابن جبل قال
قلت يا رسول الله ما حق الجار علي قال ان مرض
عدته وان مات شيعته وان افتقر كرأ اقرضته
وان عورت سترته وان اصابه خير هنأته وان
اصابه مصيبة عزيته ولا ترفع بنايك فوق بنايه
فتسد عليه الريح ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان
تغرف له منه رواه الطبراني وفي رواية من طريق
اخرى لهذا الحديث فان اشتريت فاكهة
فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها
ولدك ليغيظ بها ولده رواه الحرايطي عن عمرو ابن
شعيب عن ابيه عن جده ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما امن بي من بات شبعانا وجاره جايع الى جنبه
وهو يعلم رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت
انه سيورثه رواه البخاري وسلم ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم من يأخذ عني هؤلاء الكلمات
فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن فقال
ابو هريرة قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي

www.alukah.net

فعد حتى قال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما
قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا
واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك
فان كثرة الضحك تميت القلب رواه الترمذي وغيره
وقال صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم لجاره
ولقد بالغ بعض المجتهدين فجعل الجار كالشريك في الثواب
الشفعة تشد دامر الجار ومراعاته وحفظ حقه والجار
يتبع على السائن مع غيره في بيت وعلى الملاصق وعلى
اربعين دارا من كل جانب وعلى من في البلد مع غيره لقوله
تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ثم هو ان كان قد
تلد حق الجوار فقط او مسلم اجنبي فله حق الجوار
والاسلام او ذو قرابة فله حق الجوار والاسلام والقرابة
قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جار له حق واحد
وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فاما الذي له حق واحد
فالجار الذي له حق الجوار او الجار الذي له حقان الجار المسلم
له حق الاسلام وحق الجوار والذي له ثلاث حقوق الجار
القريب المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وحق القرابة
وذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله يدفع بالمؤمن الواحد عن مائة اهل
بيت من جيرانه البلاء وفيه بشارة عظيمة وليعلم ان من
كان اخوف مسكنا احمد من غيره لما روى البخاري عن عائشة
رضي الله عنها قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا
ومن اكرام الجار ما رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر

لصاحبه وخير
الجيران عند الله
خيرهم له

وكانه للجاهلية

الجار الكافر

ماها

ماها وتعهد جيرانك فحث صلى الله عليه وسلم على مكارم الاخلاق
لما يترتب عليه من المحبة وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة
فان الجار قد يحصل له الاذى برائحة الطعام من بيت
جاره وربما يكون له اطفال صغار واذا شموا رائحة
الطعام حصل لهم بذلك تشويش ان لم يرسل لهم منها
شيا يكسر شهوتهم الذي اثارها طعام الجار ولانه يعظم
على الذي هو قايم على الاطفال ان يشتري لهم مثله
لا سيما ان كان فقيرا او كانت ارملة ومعها ايتام
ومثل هذه الواقعة هي التي فرقت بين يوسف وابيه
كما قيل ان الله عز وجل اوحى الى يعقوب اتدري لم عاقبتك
وحبست عنك يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهي
قال لانك شريت عناقا وقتربت على جارك واكلت
ولم تطعمه هكذا ينقل عن وهب ابن منبه رحمه الله
والله اعلم فينبغي لك اذا اهدي اليك جارك او
قريبك او صاحبك هدية ان تقبلها منه ولا تحتقرها
لقوله صلى الله عليه وسلم يا نساء المؤمنين وفي رواية
يا نساء الانصار لا تحقرن احداكن لجارتها ولو كراع
شاة فقوله صلى الله عليه وسلم ومن كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فاليكرم ضيفه اي لانه من اخلاق
الانبياء والصالحين ومن اداب الاسلام وكان الخليل
عليه السلام يسمى ابا الضيفان وكان يمشي الميل والميلين
في طلب من يتغدى معه وقد اوجب الضيافة ليلة
واحدة الليث ابن سعد رضي الله عنه عملا بقوله
صلى الله عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم
وجملة عامة الفقهاء على الندب وانها من مكارم الاخلاق

الألوكة
www.alukah.net

ومحاسن الدين لقوله صلى الله عليه وسلم في الضيف
وجايزته يوم وليلة والجايزة العطية والمنحة
والصلة وذلك لا يكون الا مع الاختيار وقل استعمالها
في الواجب ومما يدل على الندب اقتران الامر بها
بالامر باكرام الجار وتاول بعضهم الاحاديث
على انها كانت في اول الاسلام اذ كانت المواساة
واجبة او كان ذلك للمجاهدين في اول الاسلام
لقلة الازواد او على التاكيد كقوله غسل الجمعة
واجب وقد وردت احاديث كثيرة شهيرة في
اكرام الضيف ومن فوايده انه يدخل البيت
بالرحمة ويخرج بذنوب اهل المنزل والختم
مجلسنا هذا ابتي يرشد الى حب المساكين
ومجالستهم والرافة بهم قال الله تعالى واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا وذي
القربى واليتامى والمساكين وروى الترمذي عن
انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين فقالت عايشة رضي الله عنها لم
يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل الاغنيا
باربعين خريفا يا عايشة لا تردي المسكين ولو
بشق تمر يا عايشة احبي المساكين وقربيهم
يقربك الله تعالى يوم القيامة وفي الترمذي
ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقر الجنة

قبل

قبل الاغنيا بخمس ماية عام نصف يوم والجمع
بين الحديثين ان الاربعين اراد بها تقدم الفقير
الحريص على الغنا واراد بخمسماية عام الفقير
الزاهد على الفقير الراغب فيما عند الله فكان الفقير
الحريص على درجتين من الفقير الزاهد وهذه
نسبة الاربعين الى خمسماية هكذا نقل بعضهم
وقيل غير ذلك وعن وهب ابن منبه رحمه الله
قال اصابت بنو اسرايل شدة وعقوبة
فقالوا لنبي لهم وددنا ان نعلم ما يرضي ربنا
فنتبعه فاوحى الله اليه ان اردتم رضاي
فارضوا المساكين فانهم اذا ارضوهم رضيت
واذا اسخطوهم سخط عليهم ذكره الامام احمد
في كتاب الزهد له وحكي ان سليمان ابن داود
عليهما السلام على ما اتاه الله من الملك كان اذا دخل
المسجد فنظر الى مسكين جلس اليه ويقول
مسكين جالس مسكينا فالسعيد من وفقه
الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا اجمعين

المجلس السادس عشر في الحديث

السادس عشر الحمد لله الذي تنزه في كماله عن
التشبيه والتشبيه والمثال وتوحد في وحدانيته
عن المواسي والموازر والمشير وتعزز بالجلال
وتعالى في قدسه عن الصاحب والصاحبة
فلا تدركه عظمته ولا تنال واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها لهول
السوال واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي

تامل صواب العبارة فلعله
الفقير الزاهد اعلى من
الفقير الحريص الخ ويظل
معنى قوله وهذه نسبة الا
ربعين الخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بصرنا من العمى وهما نامن الضلال وبعثه سنة ٥٧
بما يؤيد به كلمة الدين على التفصيل والاجمال
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما غرد قمري وناح حمام
في الاطلال عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب
فردد مرارا قال لا تغضب رواه البخاري فاعلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم يتضمن دفع الشر
شرور الانسان لان الشخص في حال حياته بين لذة والم
فاللذة سببها ثوران الشهوة اكلا وشربا ونحوهما
ونحو ذلك والالم سببه ثوران الغضب فاذا اجتنبه
اندفع عنه نصف الشر بل اكثره ولهذا لما تجردت
الملايكة عن الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور
البشرية وقد اختلفوا في هذا الرجل الذي سأل
النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو جارثة ابن قدامة
او ابو الدرداء او عبد الله ابن عمر ولما سأل الرجل
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب فردد اي
كرر السؤال مرارا يقوله اوصني يا رسول الله كانه لم
يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية ابلغ منها
وانفع فقال لا تغضب فلم يرد عليها لعلمه بعموم
نفعها ونظير هذا ما وقع للعباس رضي الله عنه من
قوله للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم سل الله العافية
فعاوده العباس مرارا فقال له يا عباس يا عم رسول
الله سل الله العافية في الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيت

العافية

اعطيت كل خير او كما قال والغضب في حق
الادمي ثوران دم القلب وغليانه عند توجه مكروه
الى الشخص وفي الحديث الغضب جمرة تتوقد في
قلب ابن ادم اما ترون الى انتفاخ اوداجه وحمرة
عينيه واما غضب الله تعالى فهو ارادة الانتقام
ولا يخفى ان الغضب انما يذم حيث لم يكن لله تعالى
واما اذا كان لله تعالى فهو محمود ومن ثم كان صلى
الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت حرمات الله
عز وجل وكان من دعائه عليه السلام اسالك
كلمة الحق في الغضب والرضى نكته من اقوى
اسباب رفع الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي
وهو اعتقاد ان لا فاعل حقيقة في الوجود الا
الله تعالى وان الخلق الات ووسايط فمن توجه
اليه مكروه من غيره وشهد ذلك والتوحيد
الحقيقي بقلبه اندفعت عنه اثار غضبه لان
غضبه اما على الخالق فهو جراة فاحشة تنافي
العبودية واما على المخلوق فهو اشراك ينافي
التوحيد المذكور ومن ثم خدم انس عنر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لشئ فعله
لم فعلته ولا لشئ تركه لم لم تفعله ولكن يقول
قدر الله ما شاء وما شاء فعل الا لو قدر الله لكان وما
ذاك الا لكمال معرفته صلى الله عليه وسلم بانه لا فاعل
ولا معطي ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي هذا ما
صح من ضرب موسى عليه السلام الحجر الذي هرب بثوبه
حين اغتسل بعصاه حتى اثرت فيه لانه

رضي الله تعالى عنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

لم يغضب عليه غضب انتقام بل غضب تاديب وزجر
لان الله تعالى خلق في الحي المذكور حياة فصار كدابة
تفرت من راكبها او انه غلب عليه الطبع البشري
فانتقم منه بما جعله الطبع البشري حتى لو كمه
علي يده عند اخذ العصا حين صارت حية سعي
ومن طب الغضب المذموم الاستعاذة بالله من
الشيطان الرجيم والوضوء لقوله عليه الصلاة والسلام
اذا غضب احدكم فاليتوضا بالماء النار فانما الغضب
من النار وانما تطفا النار بالماء وفي رواية ان
الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار
وانما تطفا النار بالماء فاذا غضب احدكم فاليتوضا
فان قيل الغضب من الامور الضرورية التي لا يمكن
دفعها بشي فكيف امر الشارع بالوضوء عنده فالجواب
انه وان كان كما ذكرتم الا ان له اثارا مرتبة عليه
يمكن دفعها ويعضده قول بعضهم الغضبان
اما مغلوب للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه
واما غالب للطبع بالرياضة فيمكن منعه ولولا
ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب للرجل
القائل له اوصني تكليفا بما لا يطاق ومن طب
الغضب ايضا الانتقال من مكان الى مكان والاستجمار
ماجا في فضل كظم الغيظ فقد اثنى الله تعالى في
كتابه على كاظمين الغيظ فقال والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس وغير ذلك من الايات وقد
قال صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كف الله عنه
عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته

ومن

ومن اعتذر الى الله قبل عذره وجا ان الله تعالى يقول
ابن ادم اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت
فلا اهلكك فيمن هلك وقال صلى الله عليه وسلم
ليس الشدة بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك
نفسه عند الغضب وقال صلى الله عليه وسلم من كظم
غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاه الله امنا وايمانا
وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يترفق له البنيان
وترفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه ويعط
من حرمه ويصل من قطعه وقال اذا كان يوم
القيامة نادى المنادي اين العافون عن الناس
هلموا الى ربكم وخذوا اجوركم وحق على كل امرئ
مسلم اذا عفى ان يدخل الجنة والاحاديث الواردة
في معنى هذا كثيرة شهيرة حكي ان بعض الناس
قدم له خادمه طعاما في صحفة فعثر الخادم في
حاشية البساط فوقع ما معه فامتلا وجه
الرجل غيظا فقال للخادم يا مولاي خذ بقول الله
تعالى فقال الرجل وما قال الله تعالى فقال له الخادم
قال الله تعالى والكاظمين الغيظ فقال الرجل كظمت
غيظي فقال الخادم والعافين عن الناس فقال
عفوت عنك فقال الخادم والله يحب المحسنين
فقال انت حر لوجه الله تعالى ولك هذه الالف
درهم وقد كان الشعبي رحمه الله مولعا بقول
القائل ليت الاحلام في حين الرضا انما الاحلام
في حين الغضب وقال سفيان الثوري والفضيل
ابن عياض وغيرهما افضل الاعمال الحلم عند الغضب

www.alukah.net

والصبر عند الطمع رزقنا الله ذلك وامين وخوف الرب
سبحانه وتعالى يدفع الغضب كما حكى عن بعض الملوك
انه كتب في ورقة يذكر فيها ارحم من في الارض يرحمك
من في السما وقال بعضهم
ان كنت لا ترحم المسكين ان عدما ولا الفقير اذا يشكو لك العدما
فكيف ترجو ان الرحمن رحمته وانما يرحم الرحمن من رحما
يقول الله تعالى اذكرني حين تغضب اذكرك حين
اغضب ويل لسلطان الارض من سلطان السما ويل
للحاكم الارض من حاكم السما ثم دفعها الى وزيره وقال
اذا غضبت فادفعها الي فجعل الوزير كلما غضب
الملك دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه وقد
جمع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب جوامع الدنيا
والاخرة لان الغضب يدعو الى التقاطع والتدابر
والاذى ومنع الرزق خاتمة المجلس قال وهب
ابن منبه رحمه الله كان عابد في بني اسرايل اراد
الشيطان ان يضله فلم يستطع فخرج العابد ذات
يوم لحاجة له وخرج الشيطان معه لكي يجد معه
فرصة فاراده من جهة الشهوة والغضب فلم
يستطع منه بشيء واراده من قبل الخوف وجعل
يريه عليه الصخر من الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى
ولم ينل منه شيئا ثم تمثل بالحية وهو يصلي وجعل يلتوي
بقدميه وجسده حتى بلغ راسه فاذا اراد السجود
التوى في موضع راسه فلما وضع راسه للسجود فتح
فاه ليلتقم راسه فجعل يخيفه حتى استمكن من
الارض فسجد فلما فرغ من صلاته وذهب جاه الشيطان

وقال

وقال انا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع شيأ وقد
بدا لي ان اصادقك فقال فلا اريد مثلا لنك بعد اليوم
فقال له العابد لا يوم خوفتني بحمد الله خفت منك
ولا لي اليوم حاجة في مصادقتك ثم قال الا تسالني
عن اهلك وما اصابهم بعدك فقال العابد انا مت
فنلهم قال او لا تسالني عما اضل به بني ادم قال
بلى فاخبرني ما الذي تضل به بني ادم اضلال بني ادم
قال بثلاثة اشيا الشح والحدة والسكر
فان الرجل اذا كان شحيحا قللنا ماله وعياله
فيمنعه من حقوقه ويرغب في اموال الناس
قال واذا كان الرجل حديدا ادرناه بيننا كما تدير
الصبيان الكرة ولو كان يحيي الموتى بدعوته
لم نيأس منه فانما يبين ويغرم في كلمة واحدة قال
واذا سكر قرناه الى كل سوء فانقاد العزباذ انها
حيث تشا فقد اخبر الشيطان ان الذي يغضب
يكون في يد الشيطان كالكرة في يد الصبيان سلمنا
الله تعالى من كيده امين امين

المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر
الحمد لله الذي سلك باحبابه نهج الصراط المستقيم
واختص بالعناية من اتى الى بابه بقلب سليم
اماته قلوبا بالمعاصي واحيى قلوبا بالطاعة فسبحان
من يحيي العظام وهي رميم واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة من به تقول
وفيه يهيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي الكريم
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما طاوعا بريم ونسيم

الألوكة
www.alukah.net

عن ابي يعلا شداد ابن اوس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شئ
فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم
فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح
ذبيحته رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
جامع لقواعد الدين كما سنبينه ان شاء الله تعالى
فقوله ان الله كتب الاحسان اي امر به وحض عليه
والمراد به الاحكام والاكمال فقوله على كل شئ اي
اليه او فيه ويحتمل ان تكون على بابها اي
كتب الاحسان في الولاية على كل شئ حتى ما يذكر
او هي التعيين في الاعمال المشروعة مطلوب
فحق على من شرع في شئ منها الاتيان به على
غاية كماله ومحافظا على آدابه الصحيحة
والمكملة فاذا فعل على الوجه المذكور قبل
وكثر ثوابه فقوله فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
بكسر القاف اي الحيئة والحالة وبفتحها
الفعلة من ذلك قوله واذا ذبحتم فاحسنوا
الذبحة بكسر الذال كالقتلة وجاء في رواية فاحسنوا
الذبح قوله وليحد احدكم شفرته بضم الشين
وقد تفتح وهي السكين العظيمة ومثلها كل ما يذبح به
قوله وليرح ذبيحته اي مذبوحته باحداد
السكين وتعجيل امرارها وترك ذبح غيرها قبل
لتها وغير ذلك فقد روي ان سبب ابتلاء يعقوب
بفرقة ولده يوسف عليهما السلام انه ذبح عجلا بين يدي
امه

امه وهي تخير فلم يرحمها ومن غريب ما وقع مما
يتعلق بهذا الذكر ما حكي عن بعضهم انه دخل على بعض
الامراء وقد امر بذبح جملة من الغنم فذبح بعضها
ثم اشتغل الذابح عن الذبح فعاد اليه في الحال
فلم يجد المدية التي يذبح بها فالتقم بها بعض
الحاضرين فانكروا اخذها وحصل بسبب
ذلك لغط فجاء رجل كان ينظر اليهم من بعد
وقال السكين التي تخاصمون عليها اخذتها
هذه الشاة بفمها ومشت بها الى هذا البير
والقتها فيها فامر الامير شخصا بالنزول
الى هذه البير ليتبين هذا الامر فنزل فوجد
الامر كما ذكر تنبيه قوله وليحد بضم الياء وكسر
الحاء وتشديد الدال قوله وليرح بفتح الياء
وقد ذكرنا ان هذا الحديث جامع لقواعد
الدين العامة وبيان ذلك وايضاحه ان الاحسان
في الفعل هو اتقانه على مقتضى الشرع
او العقل وهو اما يتعلق بمعاش الفاعل
او بمعاده فالاول سياسة نفسه وبدنه
واهله واخوانه وملكه وباقي الناس
والثاني الايمان وهو عمل القلب والاسلام
وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث جبريل
عليه السلام فان احسن الانسان في هذه الكلمة
بان فعله على وجهه فقد حصل كل خير وسلم
من كل ضير وما ذكر من الاحسان عام في كل شئ وقد
افرد صلى الله عليه وسلم بالذكر الرفق في القتل

الألوكة
www.alukah.net

والذبح انما انه ضرب ذلك مثلا للاحسان اتفاقا
لا عن مقتضى خصه بالذبح لعلة والقتل
واما ان سبب الحديث الذي هو فعل الجاهلية
اقتضاه فانهم كانوا يمثلون في القتل فجدع
الانف وقطع الايدي والارجل ونحو ذلك
وكانوا يذبحون بالمدي الكالة والعظم
والقصب ونحوه مما يعذب الحيوان اولا ان
القتل والذبح غاية ما يفعل من الاذى فامر صلى
الله عليه وسلم بالرفق في كل شئ فيا اخواننا عليكم
بالرفق فانه ما كان في شئ الا زانه ولا ينزع
من شئ الا شانه نكته انظروا بعين البصيرة
الى حكم الله تعالى كيف لم يفرض الصلاة على العباد
في اول الاسلام بل فرضها ليلة المعراج وكذلك
الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة
وكذلك تحريم الخمر بعد وقعة احد كل ذلك ليعلم
عباده الحلم والصبر واخذ الامور على الاستدراج
ليلا يعجلوا في امورهم فان العجلة من الشيطان نكته
اخرى يوخذ من قول الله تعالى واعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى
واليتامى والمساكين الى قوله وما ملكت ايمانكم
الرافة بالحيوانات والوصية بها فقد صح انه صلى
الله عليه وسلم قال كلكم راع وكل راع مسؤول عن
رعيته واخرج النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من قتل عصفورا عج الى الله يوم القيامة
ويقول يا رب سل هذا لم قتلني عبثا ولم يقتلني

لمنفعة

وفوائد
الجوارح

لمنفعة وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله غفر لبغي بسقايتها كلب وعذب
امراة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا وعلى
عن ابي سليمان الداراني رحمه الله تعالى قال ركبت مرة
حمارا فضربته مرة او مرتين او ثلاثا فرفع الحمار
راسه الي وقال لي يا ابا سليمان انما هو القصاص
يوم القيامة فان شئت فاقلل وان شئت فاكثر
وهذا فيه زاجر لمن يوذي الدابة بالضرب
او الاحمال الثقيلة او قلة العلف ونحو ذلك
وانه مسؤول عن ذلك يوم القيامة فالتقى العبد
ربه ويحسن كما احسن الله اليه ويخاف القصاص
يوم القيامة بينه وبين البهايم اخوا بني اطيعوا
الله ولا تعصوه فعن وهب قال ان الرب عز
وجل قال في بعض ما يقول لبني اسرائيل اني
اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وبركتي
ليس لها نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت
لعنت ولعنتي تلحق السابع من الولد اي
وذلك بين شؤم المعصية نادرة حكي ان
الخليفة هارون الرشيد رحمه الله تعالى حلف
بالطلاق انه من اهل الجنة فاجتمع اليه العلما
فما افتاه بذلك احد فدخل عليه ابن السماك فقال
يا امير المومنين مالي اراك حزينا مهموما فقال من شان
كذا وكذا فقال ابن السماك اسالك عن شئ هل لوبت
معصية قط ثم تركتها خوفا من الله تعالى فقال
نعم قال يا امير المومنين انت من اهل الجنة

لبغي

لسكر

لسكر
لسوء

الألوكة
www.alukah.net

فان الله تعالى يقول وامّا من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى حكاية
تناسب ما تقدم قيل ان رجلا من بني اسرائيل
كان فاجرا مسرفا على نفسه لما ارتكب من الفواحش
اتى نهرا ليعبره على بير فاذا الكلب يلهث من العطش
فرق له ورثى له فنزل في البير ونزع خفه وسقى
الكلب واراده فشكر الله عز وجل وغفر له واوحى
الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لذلك المسرف
باني قد غفرت له جميع ما اقترف برحمته على خلقي
خاتمة المجلس روى ابن عساكر في تاريخه
عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي
في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك
قال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري
بماذا اغفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا
فقلت باخلاصي في عبوديتي قال لا فقلت بحجي
وصلاتي وصومي فقال لم اغفر لك بذلك فقلت
بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري لطلب
العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه المجبان التي
كنت اعقد عليها حسن ظني انك بها تغفر لي
قال كل هذا لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا فقال
اتذكرين عطشا على درب بغداد فوجدت هرة صغيرة
قد اصمها البرد وهي تتردى الى جدار من شدة
الثلج والبرد فاخذتها برحمة لها فادخلتها في فروك
عليك وقايته لها من البرد فقلت نعم فقال برحمتك
لتلك الهرة رحمتك اللهم ارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين امين

امين

امين المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر
الحمد لله الحليم الستار المتفضل بالعطا المدرار النافذ
قضاؤه بما يجري به الاقدار يدني ويبعد ويشقي ويسعد
ويهبط ويصعد ويكل خلق ما يشاء ويختار واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مكور الليل على النهار
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى المختار
الشفيع فيمن يصلي عليه من النار صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه ما طلع فجر واستنار عن ابي ذر جندب
ابن جنادة الغفاري وابي عبد الرحمن معاذ ابن
جبل رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة
الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي
وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم اشتمل على ثلاثة احكام حق الله وحق
المكلف وحق العباد اما حق الله تعالى فحيثما كنت
فاتقه فانه ناظر اليك ورقيب عليك واما حق المكلف
فهو محو السيئة الحسنة واما حق العباد فهو معاشرتهم
بخلق حسن كما سيأتي الكلام على ذلك قال
جندب بفتح الدال وضمها وكسرها على قلة وجناده
بضم الجيم موعظ سيلت ام ابي ذر راوي هذا
الحديث عن عباد فقالت كان نهاره اجمع في ناحية
يتفكر وعن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال
قام ابو ذر رضي الله عنه فالتفاه الناس فقال
ارايتم لو ان احدكم اراد سفرا اليس يتخذ من الزاد

ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى قال فسر القيامة ابعد مما
تريدون فحذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال فجدوا
فجد يوم النشور لعظايم الامور وصوموا يوما ثقيلا
حره لطول يوم النشور وصلوا ركعتين في سواد
الليل لوحشة القبور وكلمة خير تقولونها
او كلمة شر تسكتون عنها لوعرف يوم عظيم تصدق
بمالك لعلك تنجو اجعل الدنيا مجلسين مجلسا
في طلب الحلال ومجلسا في طلب الاخرة واما لك
يضرك ولا ينفعك فلا تزده اجعل المال درهمين
درهما تنفقه على عيالك في حل ودرهما تقدمه
لاخرتك والاخر يضرك ولا ينفعك لا تزده
فتاملوا هذه الموعظة العظيمة من ابي ذر رضي الله
عنه وموعظة اخرى روي عن انس ابن مالك
ان معاذ ابن جبل رضي الله عنه دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت قال اصبحت
بالله مومنا قال ان لكل قول حصادا فما لكل حق
حقيقة فما مصداق ما تقول قال يا رسول الله
ما اصبحت صباحا قط الا ظننت اني لا امسي ولا
امسيت مساقط الا ظننت اني لا اصبح ولا خطوت
خطوة الا ظننت اني لا اتبعها اخرى وكاني انظر
الى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها ومعها
نبيها واوثانها التي كانت تعبد من دون الله
وكاني انظر الى عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة
قال فذعرت فالزم والرجوع الى الكلام
على الحديث فنقول قوله اتق الله حيث ما كنت

سببه

سببه ان اباذر لما اسلم بمكة شرفها الله تعالى قال
له النبي صلى الله عليه وسلم الحق بقومك رجا ان ينفعهم
الله به فلما راى حرصه على المقام معه بمكة وعلم صلى الله
عليه وسلم انه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيث ما
كنت الحديث فانه اولى لك من الاقامة بمكة وهو
امر لكل من يناتى توجيه الامر اليه ليعم كل ما مور
حتى لا يختص به مخاطب دون مخاطب ومعنى ذلك
امتثل ايها المكلف اوامر الله واجتنب نواهيه
في كل مكان واوان فانه يعلم اينما كنت وناظر اليك
ومطلع عليك كما دلت عليه الايات والاخبار واعلموا
اخواني ان التقوى كلمة وجيزة جامعة لكل خير
وقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني
قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك
بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله
فانه نور لك في الارض وذكر لك في السما واحزن
لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان
وقال صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وساق
الى بلاده امنا وقال وهب رحمه الله الايمان عريان
ولباسه التقوى وزينته الحيا وماله العفة
وقال غيره من سره ان تدوم له العافية فليتق
الله وقيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا
قال عليكم باخر اية من سورة النحل ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والايات
والاخبار في التقوى كثيرة شهيرة ذكرته في
بستان العارفين للنووي رحمه الله ان داود عليه

www.alukah.net

السلام قال يارب كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله اليه
قل لابنك يكون لي مثل ما كنت لي اكون له كما كنت لك
تلته اخري قال مجاهد رحمه الله رايت الكعبة
في النوم تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول
يا محمد ليتم لتنته امته عن المعاصي لا تنقضت
حتى لا يبقى حجر على حجر ومعنى التقوى امتثال الاوامر
واجتناب النواهي قال بعضهم اذا اردت ان تعصيه
فاعصه حيث لا يراك او اخرج من داره او كل غير
رزقه قال العلماء رضي الله عنهم فاذا اتقى الشخص
الله تعالى بفعل ما امر به وترك ما نهى عنه
فقد اتى بجميع وظايف التكليف قال الله تعالى
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
ولكن البر من امن بالله وقوله تعالى الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا
يتقون الاية فمن اتقى الله تعالى بما في الاية الاولى
من الايمان والاسلام فهو متقي والمتقي ولي الله
ومن اتقى بما في الاية الثانية فهو ولي ولتقوى الله
تعالى فوايد منها الحفظ والحراسة من الاعداء
لقوله تعالى وان تتقوا وتصبروا لا يضركم كيدهم
شيا ومنها التاييد والنصر لقوله تعالى ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومنها النجاة
من الشدايد والرزق الحلال لقوله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومنها اصلاح العمل وغفران الذنوب لقوله اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم

ذنوبكم

ذنوبكم ومنها اتيانا كفلين من الرحمة والنور لقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم
كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ومنها المحبة
لقوله تعالى ان الله يحب المتقين ومنها الاكرام لقوله
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومنها البشرى عند الموت
لقوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحياة الدنيا وفي الاخرة ومنها النجاة من النار لقوله
تعالى ثم ننجي الذين اتقوا وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم ومنها الخلود في الجنة لقوله تعالى وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ويرحم الله
من عرف الله فلم تقنه • معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بعز الغنى • والعز كل العز للمتقي

وقال بعضهم

يريد المرا ان يعطى مناه • ويابا الله الا ما اراد
يقول المرا فايدتي ومالي • وتقوى الله افضل ما استفاد

حكاية ركب قوم سفينة فظهر لهم شخص على
وجه الماء وقال بعضي كلمات ابيعها بالف دينار فقال
احدهم هذه الف دينار فقال اطرحها في البحر فطرحها
فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب الاية فقالها فقال احفظها جيدا
فلما حفظها انكسر المركب وغرق اهلها ومن كان فيها
وبقي الرجل على لوح يقرا هذه الاية فرماه الموج
في جزيرة فوجد فيها امراة جميلة فسالها عن امرها
فقالت انا من بلد كذا وكل يوم يطلع من البحر حي
في وقت كذا فاخبر اوصي عن نفسي فيحفظني الله منه

القايل

الله تعالى

فقال اجعلني في مكان اراه ولا يراني ففعلت فلما طلع
الفجر من البحر وراه فرأى الآية فالتهب نارا فعرفت المرأة
بذنبها فاخذت بيد الرجل الى كهف فيه من الجواهر
واللولو شيء كثير فمرت بها سفينة فاشار اليها
فقصدها اهلها واخذ كل واحد من الجواهر واللولو
ما لا يعلمه الا الله فقوله واتبع السيئة الحسنة تمحها
المراد بالحسنة الصلوات الخمس قال الله تعالى واقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيئات نزلت في رجل قبل امرأة اجنبية
وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى
الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت
الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم ارأيتم لو ان بنهر ابا
احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من
درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال كذلك
الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا اخرجه الائمة
وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ
ثم قال من توضأ مثل وضوئي هذا ثم صلى الظهر غفر
له ما بينها وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له
ما بينها وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينها
وبين صلاة العصر ثم صلى العشاء غفر له ما بينها وبين
صلاة المغرب ثم لعله ان يبيت ليلته يتمرغ ثم
ان قام فتوضأ فصلى الصبح الصبح غفر له ما بينهما
وبين صلاة العشاء وعن ابي امامة الباهلي رضي الله
عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
وانا قعود معه اذ جاء رجل فقال يا رسول الله

اني

اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم عاد فقال يا رسول الله اني اصبت حدا
فاقمه علي فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الثالثة
فسكت عنه فاقيمت الصلاة فلما انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو امامة وتبع الرجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين انصرف وتبعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم انظر ماذا يرد على الرجل فلحق الرجل برسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه
علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم توضأ
فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم
شهدت الصلاة معنا قال نعم يا رسول الله فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد غفر لك حدك
او قال ذنبك فبين من هذه الاحاديث الشريفة
ان الحسنات هي الصلوات الخمس والسيئات هي
الصغائر من الذنوب ويجوز ان تكون الحسنة
مطلقا والحمل على حقيقته كما هو ظاهر الحديث
وفضل الله تعالى اوسع وخبر ابي امامة يؤيد ذلك
وقد قيل ان الحسنات هي سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قال الامام القشيري رحمه الله
ينبغي للعبد ان يستغرق جميع الاوقات في العبادات
فان اخلا لحظة من الزمان من فرض بودي به
المرا او يعمل بالي به حسرة عظيمة وخسران مبين
ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
قال السلمي قال الواسطي انوار الطاعات يذهبن

ظلم المعاصي وقال اهل الحقايق حسنات البرار تذهب
سيات الحرام وقال بعضهم اكتساب العبرة يذهب
سيات العشرة وقال بعضهم حسنات الاستغفار
تذهب سيات الاصرار وقيل غير ذلك تنبيه قال
السلمي رحمه الله ما اخذ الله احدا الا بذنوبه فمن
لزم الصلاح والطاعة وقاه الله الافات وكاره
الدارين ولذلك قال الله تعالى وما كان ربك ليهلك
القرى بظلم واهلها مصلحون والاصلاح هو الرجوع
الى الله والتضرع والابتهال اليه في كل وقت ولحظة
ونفس وقال شقيق الصلاح ثلاثة اشياء اكل
الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوى وقال
القشيري ان الله تعالى من كرمه لا يهلك من كان مصلحا
وانما اهلك من كان ظالما لقوله وخالق الناس بخلق
حسن اي عاشرهم بخلق حسن وهو ان تعاملهم بما
تحب ان يعاملوك به من كف الاذى وطلاقة الوجه
وما اشبه ذلك لتجلب القلوب وتكمل المحبة وذلك
جماع الخير وملاك الامر وجاء في حسن الخلق اخبار
وآثار كثيرة سنذكر منها جملة فيما ياتي ان شاء الله
وهو من شيم النبيين والمرسلين وخواص المومنين
ويكفي في ذلك مدح الباري لنبيه صلى الله عليه وسلم
بقوله له وانك لعلى خلق عظيم خاتمة المجلس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد اللطف بالنساء
وقال ايما رجل صبر على خلق زوجته اعطاه الله من
الاجر مثل ما اعطى ايوب عليه السلام في بلائه وايما
امراة صبرت على خلق زوجها اعطاها الله من

الاجر مثل ما اعطى اسية بنت مزاحم امراة فرعون
وحكي ان رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه يشكوا اليه
خلق زوجته فوقف ببابه ينتظره فسمع
امراته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت
لا يرد عليها فانصرف الرجل قايلا اذا كان هذا
حال امير المومنين فكيف حالي فخرج عمر فراه مولية
فناداه ما حاجتك فقال يا امير المومنين جيت اشكوا
اليك خلق زوجتي واستطالتها علي فسمعت
زوجتك كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال
امير المومنين فكيف حالي فقال له عمر اني احتملت
لحقوق لها علي انها طباخة لطعامي خبازة لخبزي
غسالة لثيابي مرضعة لولدي ولست ذلك
بواجب عليها ويسكن بها قلبي عن الحرام فانا احتملها
لذلك فقال الرجل يا امير المومنين وكذلك زوجتي
قال فاحتملها يا اخي فانما هي مدة يسيرة فانظر وا
يا اخواني الى حسن هذا الخلق اللهم حسن
اخلاقنا ووسع ارزاقنا يا كريم

المجلس
التاسع عشر في الحديث التاسع عشر الحمد لله
غافر الذنوب وان تكاثرت الذنوب قابل التوب
لمن يتوب شديد العقاب عند قسوة القلوب
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له جابر الكسير
وميسر العسير ومفرج الكروب واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الذي اطلعه الله على اسرار الغيوب
وملكه زمام الدنيا والاخرة فهو اعظم مخلوق واشرف
محبوب صلى الله عليه وعلى اله واصحابه من التزوا في الغرف

www.alukah.net

وسلم تلميحا كثيرا عن ابي العباس عبد الله ابن عباس
رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما
فقال لي يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك
بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا
على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت
الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك
لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم الموقع واصل كبير في رعاية حقوق الله تعالى
والنهوض لامر الله قوله يعني ابن عباس رضي الله عنهما
كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم اي على دابة كما في رواية
ففيه جواز الارداف على الدابة ان اطاقته قوله يوما
اي في يوم قوله فقال لي يا غلام هو الصبي من حين يعقل
الى تمام سبع سنين وكان سنه اذ ذاك عشر سنين قوله
صلى الله عليه وسلم اني اعلمك كلمات اي ينفعك الله بهن
كما في رواية اخرى اي تعلمهن وتعلمهن وهي وان
كانت قليلة فمعانيها كثيرة جليلة قوله احفظ الله
يحفظك اي احفظ الله بحفظ فرائضه وحدوده
وملازمة تقواه واجتناب نهيه وما لا يرضاه يحفظك
في نفسك واهلك ودينك لا سيما عند الموت

اذ الجزا

اذ الجزا من جنس العمل ومنه واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم ومنه اذكروني اذكركم ان تنصروا الله ينصركم
وقد مدح الله تعالى الحافظين لحدوده فقال تعالى
هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ قوله احفظ
الله تجده تجاهك اي احفظ الله وكن ممن خشي
الرحمن وجا بقلب منيب تجده تجاهك اي امامك
اي تجده معك بالحفظ والاحاطة والتاييد والاعانة
حيثما كنت فسارعنا به ونتغني به عن
خلقه وخص الامام من بين الجهات الست
اشعارا بشرف المقصد وبان الانسان مسافر
الى الاخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطلب
امامه لا غير فكان المعنى تجده حيث ما توجهت
وتيممت وقصدت من امر الدنيا والدين
قوله اذا سالت فاسال الله اي اذا اردت
سوال شيء فسال الله ان يعطيك اياه واسالوا
الله من فضله ولا تسالوا غيره فان خزائن الجود
بيده وازمتها اليه اذ لا قادر ولا معطي ولا
متفضل غيره فهو جدير ان يقصد سيما وقد قسم
الرزق وقدره لكل احد بحسب ما اراده له لا يقدم
ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم
الازلي وان كان يقع في ذلك تبديل في اللوح المحفوظ
بحسب تعليق على شرط ومن ثم كان السوال
فايدة لاحتمال ان يكون العطا المسول معلقا على سواله
روي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامين القى
في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها

شروط

شروط

فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي طلب الحلال فمع
النظر لذلك لا فايدة في سوال الخلق والتعويل عليهم
فان قلوبهم كلها بيد الله يصرفها على حسب ارادته
فوجب ان لا يعتمد في امر من الامور الا عليه فانه المعطي
المانع لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع له الخلق والامر
وبيده قدرته النفع والضر وهو على كل شيء قدير
وقد جاء في الحديث من لم يسال الله يغضب عليه
يسال احدكم ربه حاجته حتى يسال شسع نعله
اذا انقطع واخرج الحاكم وغيره قال الله تعالى
من ذا الذي دعاني فلم اجبه وسالني فلم اعطه
واستغفرني فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين وفي
الحديث ان الله يحب الملحين في الدعاء اي والخلق
يبغض ويبغض عند تكرر السوال وقد قال الله لموسى
عليه السلام يا موسى سلني في دعائك وجاني في
صلاتك حتى ملح عجينك • وانشدوا

الله يغضب ان تركت سواله وبني ادم حين يسال يغضب
فاسال الهك ما استطعت فانه نعم المجيب وعنده ما تطلب
فشان ما بين عبد بين وسخطا من تعلق بالاثر واعرض
عن العين موعظ • سال رجل الامام احمد ابن
حنبل رضي الله عنه ان يعظه فقال الامام ان كان الله
تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق
مقسوما فالحرص لماذا وان كان الخلق على الله فالبخل لماذا
وان كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار حقا
فالمعصية لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان
كل شيء بقضائه وقدره فالحزن لماذا فقوله واذا استعنت

فاستعن

فاستعن بالله اي واذا طلبت الاعانة على امر من امور
الدنيا والاخرة فاستعن بالله لانه القادر على كل شيء
وغيره عاجز عن كل شيء حتى عن جلب مصالح نفسه ودفع
مضارها كتب الحسين ابن علي لعمر ابن عبد العزيز لا
تستعن بغير الله يكلك الله اليه وما احسن قول
الخليل علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لجبريل
لما قال له الك بحاجة حين القي في النار قال اما
اليك فلا قال سل ربك قال حسبي من سوالي علمه
بحالي فان قوله تضمن ان المنجي من الشدائد
والمعطي للسول هو الله دون غيره فقوله واعلم
ان الامة اي سايرالمخلوقين لو اجتمعت اي كلها
على ان ينفعوك بشيء اي من خير الدنيا والاخرة لم
ينفعوك اي بشيء من الاشياء التي قد كتبه الله لك
اي في علمه او في اللوح المحفوظ وان اجتمعوا
اي كلهم على ان يضروك بشيء اي من الاشياء كلها لم
يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك ويشهد
له قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله والمعنى
واحد الله هو الخالق للضر والنفع فهو القابل
النافع ليس لاحد معه شيء من ذلك لان ازمة
الموجودات بيده ضعفا واطلاقا فاذا اراد احد
ضرك بما لم يكتبه عليك دفعه عنك تعالى وجوده
عن مراده بعارض من عوارض القدرة البشرية مانع
من الفعل من اصله او من تاثيره فنفى ذلك حث
على التوكل والاعتماد على الله تعالى في جميع الامور

www.alukah.net

والاعراض عما سواه نكته لا ينافي هذا قوله تعالى حكاية
عن موسى عليه السلام فاخاف ان يقتلون انا نخاف
ان يفرط علينا او ان يطغى لان الانسان مامور بالفرار
من اسباب المؤذيات الى اسباب السلامة وان لم يسلم
لقوله تعالى حذركم وحذركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
وقول عمر رضي الله عنه انا نفر من قدر الله الى قدر الله
قوله رفعت الاقلام اي تركت الكتابة بها لفراغ الامر
وانجزاحه والمعنى انتهت الكتابة بما في اللوح المحفوظ
بما كان وبما يكون الى يوم القيامة قوله وجفت بالجيم
قوله الصحف اي الصحف التي فيها مقادير الكائنات
كاللوح المحفوظ فلا تبديل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب
فيها وقد يوجد فيها نحو تبديل بحسب ما في علم الله تعالى
وصحائفه قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب اي اصله وهو العلم القديم الازلي الذي
لا يغير منه شيء كما قاله ابن عباس وغيره تنبيه
من علم هذا هان عليه التوكل على خالقه والاعراض
عما سواه روي ابن العربي بسنده انه صلى الله عليه وسلم
قال اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة
وذلك قوله تعالى نون والقلم وما يسطرون ثم قال
له اكتب قال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى
يوم القيامة من عمل او اجل او رزق او اثر فجري
القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم على القلم فلم ينطق
الى يوم القيامة ثم خلق العقل فقال له الجبار ما خلقت
خلقا اعجب الي منك وعزتي لاكملنك فيمن احببت
ولانقصنك فيمن ابغضت ثم قال صلى الله عليه وسلم

اكمل

اكمل الناس عقلا اطوعهم لله واعملهم لطاعته وروي
مسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السما
والارض بخمسين الف سنة وفيه ايضا يا رسول
الله ففيما العمل اليوم افيما جفت به الاقلام وجرت
به المقادير ام فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام
وجرت به المقادير قالوا ففيم العمل قال اعملوا
فكل ميسر لما خلق له فايده قيل اول من كتب العربي
وغيره ادم عليه السلام وقيل اسماعيل هو اول
من كتب العربي وقيل اول من وضع الخط نفرين
طي ولم يصح في ذلك كله شيء فالله تعالى اعلم وفي
رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف
الى الله في الرخا اي تحبب الى الله تعالى في الرخا
بالاداب في الطاعات حتى يكون [illegible] معروفا
به والا تعالى [illegible] في الشدة بتذكيرك ذلك فكل في
الشدة تفرج عنك وجعله لك من كل ضيق فرجا
ومن كل هم مخرجا يقال ان العبد اذا تعرف الى الله في الرخا
اي تحبب الداب في الطاعات حتى يكون عنده معروفا
بذلك يعرفه الله ثم دعاه في الشدة بتذكيره الله تعالى
هذا الصوت اعرفه وفي غيره لا اعرفه وقيل المراد
تعرفه الى ملايكة الله في حال اليسر باظهار العباده
ولزوم الطاعة تعرفك في حال الشدة فتشفع لك
عند الله بطلب الفرج والمخرج منه لك وذلك
لما روي ان العبد اذا كان دعا في الرخا كدعايه في الشدة
قالت الملايكة ربنا هذا صوت نعرفه وان لم يكن له دعا
في الرخا فدعى في الشدة قالت الملايكة ربنا هذا صوت لا نعرفه

حتى يكون عنده معروفا بذلك

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

قوله واعلم انما اصابك لم يكن ليخطئك اخطأك اي فلم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك ليصيبك لتبين كونه غير مقدر عليك وما اصابك اي من المقدورات عليك لم يكن مقدرا على غيرك ليخطئك اذ لا يصيب الانسان الا ما قدر له او عليه وذلك لان المقدورات سهام صائبة وجهت من الازل فلا بد ان تقع مواقعها روي الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شئ حقيقة ولا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه ويويد ذلك قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها واخرج الترمذي ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط قوله واعلم ان النصر اي من الله للعبد على احد اعدائه ودنياه انما يكون مع الصبر على طاعة الله وعن معصيته قال تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين اي بالنصر والاثابة الى غير ذلك من الايات والاخبار ولهذا كان الغالب على من انتصر لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب نصره الله وايده قوله وان الفرج مع الكرب اي يوجد سريعا معه فلا دوام للكرب وشواهده كثيرة في الكتاب والسنة وفيه تسلية وتانيس بان الكرب نوع من النعمة لما يترتب عليه وهم على الكرب الذي اسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ولعل الفوائد في الشدائد قال الشافعي رحمه الله تعالى

ولرب

ولرب حادثة يضيق لها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استكملت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

وقال غيره

توقع صنع ربك كل حين ويأتي بما تهواه من فرج قريب
ولا تيأس اذا حاق بامر فكم في الغيب من عجب عجيب

وقيل

لا تجزعن اذا المصائب حلت بك ولا تبيتن الا خالي البال
ما بين طرفة عين وانتباهتها يقلب الله من حال الى حال

قوله وان مع العسر يسرا اي كما نطق به القرآن العزيز ومن ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين واخرج البزار وابن حاتم واللفظ له لو جاء العسر فدخل هذا الجحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فانزل الله عليه هذه الآية خاتمة المجلس من الادعية المستجابة اذا حصل المتخوف امر يطبق اصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليك المشتكى وبك المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي فائدة حسنة حكي عن بعضهم انه كان اذا طلب منه شيء ادخل يده في جيبه واخرج منه ما طلب منه وكان اصحابه ينظرون الي ويعلمون ان ما فيه شيء فسئل عن ذلك فاخبر ان الخضر عليه السلام يأتيه بكل ما طلب منه فالعجب ممن يتوكل على الله في نجاته من النار وفي جوازه على الصراط وفي شربه من الحوض وفي دخوله الجنة ولا يتوكل عليه في كسرات يعتاض بها صلبه وفي ثوب يستتر بها عورته والله تعالى الموفق بمنه وكرمه امين امين امين

جيبه ع

المجلس العشرون في الحديث العشرون

الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمئنة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اطلع على ضمايرنا وعلنون سرايرنا فلا تخفى عليه منا اضمرت العقيدة واكنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل المخلوقين من ملك وانس وجنه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين يبتغون الفرض والسنة عن ابي مسعود عقبة ابن عمرو البدري الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت رواه البخاري

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم فوله ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اي مما اتفقت عليه الشرايع لانه جاء في اولها وتناقلت بها عليه فالحياء لم يزل في شرايع الانبياء الاولين ممدوحا ومامورا به ولم تنسخ في شرع وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولى الا هذا اذا لم تستح فاصنع ما شئت فان من لم يكن له حياء يزجره عن محارم الله فسوف يقع عليه فعل الصغاير وارتكاب الكبايرقال بعضهم اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشا فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء وقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم اي اصنع ما شئت فان الله مجازيك وقال بعضهم انظر ما تريد ان تفعل فان كان ذلك مما لا يستحى منه فافعل منه ما شئت فان ذلك الفعل يجازيك على نهج السداد وان كان مما يستحى

يكون و

منه فدعه ومعنى الحديث ان عدم الحياء يوجب الانهماك والانهماك في هتك الاستار وفيه معنى التحذير والتوبيخ على قلة الحياء وفيه ان الحياء من اشرف الخصال واكمل الاحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله الحياء لا يأتي الا بخير وثبت ان الحياء شعبة من الايمان وقد كان صلى الله عليه وسلم اشد حياء من البكر في خدرها وفي حديث ضعيف اذا اراد الله بعبد هلاكا نزع منه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا بغيضا مبغضا فاذا كان بغيضا مبغضا نزع منه الامانة فلم تلقه الا خائنا مخونا فاذا كان خائنا مخونا نزع منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزع منه ربقة الايمان من عنقه فاذا نزع ربقة الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا لعينا ملعونا ولكن ينبغي ان يراعي في الحياء كونه شرعيا فان منه ما يذم شرعا كالحياء المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه وهذا في الحقيقة جبن لا حياء وتسميه حياء مجازا لمشابهة له ومثله الحياء في العلم المانع من سؤاله عن مهمات الدين اذا استشكلت عليه ولذا قالت عايشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يسألن عن امر دينهن وفي حديث ان ديننا هذا لا يصلح لمستحي اي حياء ممدوحا ولا لمتكبر وجاء في الصحيحين عن ام سلمة رضي الله عنها جاءت ام سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المراة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا

الألوكة
www.alukah.net

اذا لم ير اك الملائكة تنح من السوال عن دينها وحا
شر النساء الوزرة المئزرة التي لا تستحي عند الجماع وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن راه يعاتب اخاه
في الحياء عه فان الحياء من الايمان اي من اسباب اصل
الايمان واخلاق اهله لمنعه من الفواحش وحمله
على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك
واولى الحيا الحياء من الله تعالى وهو ان لا يراك حيث
نهاك ولا يفقدك حيث امرك وكمال الحياء يتناء
عن معرفته تعالى ومراقبته وقد قال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحي
يا نبي الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحى
من الله حق الحيا فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ
البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن فعل
ذلك فقد استحيا من الله حق الحيا واعلم
ان اهل الحيا يتفاوتون تفاوت احوالهم
وقد جمع الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم كمال نوعي الحيا فكان في الحيا الغريزي اشد
من العذراء في خدرها وفي الكسبي واطلاقي اعلى غايته
وحزوتها وقوله اذا لم تستح فاصنع ما شئت يتضمن
الاحكام الخمسة لان فعل الانسان اما ان يستحى منه
او لا فالاول الحرام والمكروه والثاني الواجب والمندوب
والمباح ولذا قيل ان على هذا الحديث مدار الاسلام
لما ذكرناه مسئلة تحرم كشف العورة بحضرة الناس
واما بغير حضرة الناس فقد قال الامام النووي رحمه الله
في شرح مسلم يجوز كشف العورة في محل قضاء الحاجة
في الخلوة

في الخلوة كحالة الاغتسال والبول ومعاشرة الزوجة
واما دخول الحمام فايضا بطلب فيه الحيا فقد قال
العلماء رضي الله عنهم يباح للرجال دخول الحمام ويجب
عليهم غض البصر لما لا يحل لهم وصون عورتهم عن
الكشف بحضرة من لا يحل له النظر اليها وقد روي
ان الرجل اذا دخل الحمام عاريا لعنه ملكاه رواه الطبراني
قطبي في تفسيره عند قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون وروي الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال حرام على الرجال دخول الحمام الا بمئزر
اما النساء فيكره لهن بلا عذر لخبر ما من امراة تخلع
ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله
تعالى رواه الترمذي وحسنه ولان امرهن
مبني على المبالغة في الستر ولما في خروجهن واجتماعهن
من الفتنة والشر فعليكم يا اخواني بالحيا والزموا
الادب تفلحوا الارب والمحتم علينا هذا الشيء
مما يتعلق بالادب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا قال علي رضي الله عنه
اي ادبوهم وعلموهم وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم رواه ابن
ماجة وقال صلى الله عليه وسلم لان يودب احدكم ابنه
خير من ان يتصدق بصاع طعام فحمل تاديب الابن
اعلا من الصدقة حكاه ابن ابي جمرة في شرح البخاري
وقال ابو علي الرودباري العبد يصل بادبه الى
ربه وبطاعته الى الجنة وقال سري السقطي رضي
الله عنه طلبت ليلة من الليالي فجردت رجلي في المحراب

شبكة الألوكة www.alukah.net

فتوديت في سري هكذا تجالس الملوك فقلت لا وعزتك لا عدت رجلي ابدا وقال بعض العارفين عودت رجلي في الحرم فقالت جارية لا تجالسه الا بالادب والا فيمحى من ديوان المقربين وقال بعضهم ترك الادب موجب للطرد فمن اساء ادبه على البساط طرد الى الباب ومن اساء ادبه على الباب رد الى سياسة الدواب وقال بعضهم من تادب باداب الصالحين صلح لبساط المحبة ومن تادب باداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة وقال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصفني عابد فقصدت زيارته فرايته قد بصق الى جهة القبلة فرجعت عن زيارته لانه غير مامون على ادب من اداب الشريعة فكيف يكون مامونا على الاسرار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفلته بين عينيه رواه ابو داود وعن ابي امامة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام الى الصلاة فتحت له الجنان وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين مالم يلتفت او يتنحنح رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اكرم المجالس ما استقبل به القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ شرفا وشرف المجالس استقبال القبلة وقال بعضهم حافظ الله على ولي الا وهو مستقبل القبلة وحكي ان رجلا علم ولدين القرآن على السوا وكان احدهما يقرا وهو مستقبل القبلة فحفظ القرآن قبل صاحبه بسنة قال اهل التصوف نفعنا الله تعالى

تفلة

ببركاتهم

ببركاتهم اذا صحت المحبة سقط الادب واستشهدوا لذلك بما نقل ان خطافا اراد خطف فاة فدخلت قصر سليمان عليه السلام فقال لها لم تخرجي قليلا فخرجت فقص سليمان عليه السلام فدعاه وقال ما حملك على ما فعلت قال يا نبي الله ان العشاق لا يواخذون بافعالهم وقالوا ان الادب افضل من امتثال الامر واستشهدوا لذلك بان الصديق رضي الله عنه تاخر عن المحراب ولم يمتثل امر النبي صلى الله عليه وسلم له باتمام الصلاة واما الفقها فقالوا امتثال الامر افضل من الادب ويتواعلى ذلك قول المصلي في التشهد اللهم صل على محمد من غير ان يقول على سيدنا امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وقيل للعباس رضي الله عنه انت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو اكبر وانا ولدت قبله وذلك من ادبه رضي الله عنه حكايه دخل شقيق البلخي وابو تراب النخشبي على ابي يزيد البسطامي رضي الله عنهم فاحضر خادمه الطعام فقال له كل فقال اني صايم فقال ابو تراب كل واكل اجر صيام شهر قال اني صايم فقال شقيق كل ولك اجر صيام سنة فقال اني صايم فقال ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله فقطعت يده في سرقة بعد سنة اللهم ارزقنا الادب بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين امين المجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرون الحمد لله الذي ادار الافلاك على قطبي الشمال والجنوب ورتب الصفوف رفع قبة

بيان الشاكلة وهم النبيون صلى الله عليهم وسلم

بيان الجد

الها بغير عمد ورفعها حرسا وشهبا وجعلها بهجة
للناظرين فمن تامل قدرته رأى من آياته عجبا حكمة بالغة
حارت فيها عقول العلماء والفقهاء والادباء واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خلق من الماء بشرا
فجعله صهرا ونسبا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي ما زال بآداب ربه متأدبا صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه الاخيار النجباء عن ابي عمرو وقيل
ابي عمرة سفيان ابن عبد الله رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال
عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم قوله قلت يا رسول الله
قل لي في الاسلام اي في دينه الشريف قولا اي جامعا
لمعاني الدين واضحا في نفسه بحيث لا يحتاج الى
تفسير غيرك اعمل به واكتفي به بحيث لا اسال
اي لا يحوجني لما اشتمل عليه من بديع الاحاطة
والشمول ونهاية الايضاح والظهور الى ان
اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله اي
جدد ايمانك متذكرا بقلبك ذاكرا بلسانك لتستحضر
جميع معاني الايمان الشرعي ثم استقم على عمل الطاعات
والانتهاء عن جميع المخالفات اذ لا تنافي
الاستقامة مع شيء من الاعوجاج وغاية الاستقامة
ونهايتها ان لا يلتفت العبد الى غير الله وهي الدرجة
العليا التي بها كمال المعارف والاحوال وصفا القلوب
في الاعمال وتنزيه العقايد عن مفاسد البدع والضلال

قال

قال ابو القاسم القشيري رحمه الله من لم يكن مستقيما في
حاله ضاع سعيه وخاب جده ولذلك قيل لا يطيق
الاستقامة الا الاكابر فلهذا لا تحصل الا بالخروج عن المالوفات
ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله
تعالى على حقيقة الصدق ولعزتها اخبر صلى الله عليه وسلم
ان الناس لا يطيقونها فيما اخرجه الامام احمد استقيموا
ولن تطيقوا وحاصله ان الاسلام توحيد وطاعة فالتوحيد
حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع انواعها في ضمن
الجملة الثانية اذ الاستقامة مرجعها الى امتثال كل
مامور واجتناب كل منهي وزاد الترمذي في هذا الحديث
قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان
نفسه وقال هذا فيه ان اعظم ما يراعي استقامته
بعد القلب اللسان فانه ترجمان القلب وقد اخرج
الامام احمد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا
يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وليعلم ان اللسان
في بعض المواضع اضر من سيف قاطع وسنان محرد فلا
سفيان لان ترمي انسانا بسهم اهون من ان ترميه بلسانك
فان السهم قد تخطيه واللسان لا تخطيه وقيل
جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان
والاستقامة خير من الف كرامة وما اكرم الله تعالى عبدا
بكرامة خير من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصالحين
رضي الله عنهم الا القليل من الكرامات ونقل عن المتاخرين
من المشائخ والصادقين والموحدين اكثر من ذلك رحمة الله
عليهم اجمعين كان الصحابة رضي الله عنهم ببركة النبي
صلى الله عليه وسلم وصحبتهم له ومشاهدة الوحي وتردد

الألوكة
www.alukah.net

الملائكة وهبوطها بين يديه فتنورت كلومهم وركنت نفوسهم
فعاينوا الآخرة واستغنوا بما اعطوا عن رؤية الكرامة واستغلوا
بالعبادة والاستقامة وزهدوا في الدنيا الدنية كما في خبر حارثة
المشهور ويقال في قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا قالوا استقاموا ثم استقاموا فصدقوا بقلوبهم
ويقال قالوا صدقنا بما ثم استقاموا على التصديق حتى
ماتوا مسلمين ويقال قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطاعة
والاحسان واعلموا يا اخواني ان من اطاع الله تعالى اطاعه
كل شيء ومن خاف الله تعالى خافه كل شيء قال عوف بن ابي حماد
العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر سعيد بن جبير
ارسل اليه كايد السيبي المتلمس بن الاخوص ومعه عشرون
رجلا من اهل الشام خاصة اصحابه فبينما هم يطلبون
اذ اشرفوا براهب في صومعته فسألوه عنه فقال الراهب
صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه
ساجدا يناجي ربه باعلا صوته قد نوامنه فسلموا عليه
فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا
له ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولابد من الاجابة قالوا
لابد فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه
وسلم ثم قام فمشى معهم ثم انتهى الى دير الراهب فقال
الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم فقالوا نعم
قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد يأويان
حول الدير فجعلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك واتى
سعيد ان يدخل الدير فقالوا له ما نراك الا تريد الهرب
منا قال لا ولكن لا ادخل مشركا ابدا قالوا فانا لا ندعك
فان السباع تقتلك قال سعيد ان منعني ربي دخل
علي ودخلها حارسا حولي حارسني من كل سوء ان شاء الله تعالى
قالوا فانت مع الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكني عبد من عبيد الله

تعالى

تعالى خطايي فذنب فقالوا احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال
الراهب اصعدوا الدير واتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا
العبد الصالح فانه كره الدخول على في الصومعة فدخلوها
واتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من
سعيد تحلكت فيه وتمسحت فيه ثم ربضت قريبا منه
واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك
واصبحوا نزل فسيله عن شرايع دينه وسنن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن
اسلامه واقبل القوم الى سعيد يعتذرون ويقبلون يديه
ورجليه ويأخذون التراب الذي وطيء بالليل فيصلون عليه
ويقولون يا سعيد خلصنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن
اتيناك لا ندعك حتى ندخلك عليه فمهما شئت
فقال امضوا لشانكم فاني لابد لقاضي ولا راد لقضايه
فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم
سعيد يا معشر القوم قد حرمت بكم وصحبتكم ولست له
اشك ان اجلي قد حضر وان الله قد انتصف لدعوتي
الليلة اخذا هبة للموت فاستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب
القبر وما حق علي من التراب فان اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم
المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد ان نراك بعد عين
وقال بعضهم قد بلغتم امنكم فلا تحذروا عنه وقال بعضهم
هو علي ادفعه اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد
وقد دمعت عيناه وتغير لونه ولم ياكل ولم يشرب
ولم يضحك منذ ليلتين وصحبوه فقالوا يا جمعهم
يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الحجاج لنا
كيف ائتيناك اعدنا عندنا فانا نخاف يوم الحشر الاكبر فانه
الماضي الاكبر والعدل الذي لا يجور فلما رأوا من البكاء
قال كفجله اسألك يا سر يا سعيد الا ما رددتنا من دعائك

www.alukah.net

وكلامك فانا لم نلق مثلك ابدا فدعا لهم سعيد فحلوا سبيله
فغسل راسه وصدرعته وكساه وهم يختفون الليل كله
فلما انشق عمود الصبح جاء سعيد ابن جبير يقرع البا
فقالوا اصاحبكم وراء الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه
طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه الملتمس
فسلم عليه ولم يقدم سعيد ابن جبير فلما مثل بين يديه
قال له ما اسمك قال سعيد ابن جبير قال انت شقي
ابن كثير قال بلى امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت
وشقيت امك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابد لك
بالدنيا نار تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها
قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك
في علي في الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها وعرفت
اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفا قال
لست عليهم بوكيل قال فايهم احب اليك قال
ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق
قال علم ذلك الذي يعلم سرهم ونجواهم قال
فما بالك لا تضحك قال يضحك مخلوق خلق
من طين والطين تاكله النار قال فما بالك تضحك
قال لتستوي القلوب قال ثم امر الحجاج باللولؤ
والزبرجد والياقوت فوضع بين يدي سعيد
فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به
من فزع يوم القيامة فصالح ولا فغرغة واحدة
تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
للدنيا الا ما طاب وزكى ثم دعى الحجاج بالات اللهو
فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد اي قلة

تزيد

تزيد ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني
قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك
قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا قال الزهبوا
به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك
فامر برده فقال ما اضحكك قال عجبت من جرائك علي
وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسطت بين يديه وقال
اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه
لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله
فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه
فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلط علي
احدا يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه الله ورضي عنه
وكانت راسه بعد قطعها تقول لا اله الا الله وعاش
الحجاج بعد قتله خمسة عشر ليلة وذلك في سنة خمس
وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة
اللهم اكفنا ما اهمنا ولا تسلط علينا اشرارنا ولا
تواخذنا بذنوبنا وارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين امين امين

المجلس الثاني والعشرون في الحديث
الثاني والعشرون الحمد لله الذي عز جلاله فلا
تدركه الاوهام وسما كماله فلا يحيط به الافهام
وشهدت افعاله انه الواحد العلام
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من قال ربي الله ثم استقام واشهد ان محمدا عبده

شبكة الألوكة www.alukah.net

ورسوله الرسله وقد ارتفع من غبار الشرك قتام فجاهد
في سبيل الله بحد الحسام فارديه الكفرة اللئام وارضي
الملك العلام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه البررة الكرام
عن جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان رجلا
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت اذا صليت
المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت الحلال
وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيا ادخل الجنة قال
نعم رواه مسلم ومعنى حرمت الحرام اجتنبته ومعنى
احللت الحلال فعلته معتقدا حله اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان الرجل السايل اسمه
النعمان ابن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو
ساكنة واخره لام قوله ارايت من الرأي اي اترى
وتعني باني اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت
رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام اي اجتنبته
ولم ازد على ذلك شيا من التطوعات ادخل الجنة
اي من غير عقاب وقد صح ان بعض الكبائر تمنع
من دخول الجنة مع التاخير للتوبة كقطع الرحم
والكبر والدين حتى يقضى وصح ان المؤمنين
اذا جازوا الصراط حبسوا على قنطرة حتى يقتص
منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا قال نعم ترجو
كذلك وكلهم ايذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ ذاك
او لكونهم يخاطب بهما وفي الحديث جواز ترك
التطوعات راسا وان تماما عليه اهل بلد قاتلوا
ان ترتب على تركها فوات ربح عظيم وقوا
جسيم واسقاط للمروة وورد للشهادة لان مواظبته

يدل

يدل على نوع تهاون بالدين الا ان يقصد بتركها الاستخفاف
بها او الرغبة عنها فيكفر اشارات في المكتوبات
الخمس الاولى الحكمة في ان الصلوات خمسة
لان الصلوات وجبت على العبد شكر نعمة
البدن ونعمة البدن هي الحواس الخمس
الذوق والشم والسمع والبصر واللمس
ولكل حاسة من هذه الحواس اشيا يعلم بها
ما وضعت له فنعمة اللمس اثنان اذا وضعت
يدك على شي مثلا لمسته عرفت ان كان خشنا
او ناعما فمقابله ركعتان وهي صلاة الصبح واما
الثانية من الخمس وهي الشم فانت تشم الروائح
من الجوانب الاربع فمقابلها اربع ركعات وهي صلاة
الظهر والثالثة من الحواس السمع فسمع بها من
الجوانب الاربع فمقابلها اربع ركعات وهي صلاة
العصر الرابعة البصر فاذا وقعت مثلا في مكان
ترى عن يمينك ويسارك وامامك ولا ترى خلفك
فهذه ثلاثة فمقابل ذلك ثلاث ركعات وهي للغرب
الخامسة الذوق فتعرف به الحرارة والبرودة والحلو
والحامض وهي [illegible] ركعات وهي
العشا الاشارة الثانية [illegible] خمس العرش
قبلة الحافين الكرسي قبلة الكروبيين البيت
المعمور قبلة السفرة الكعبة قبلة المؤمنين
فاينما تولوا فثم وجه الله قبلة المخيرين فالعرش
خلقه الله من نور والكرسي من درة البيت المعمور
من عقيق وقيل من ياقوت والكعبة من جنة اجبل

والحكمة في ذلك انك اذا حاسبت هذه الصلوات الخمس
وكانت ذنوبك تقل هذه الجبال غفرها الله لك ولا
يبالي الاشارة الثالثة في شرح المسند للرافعي
رحمه الله ان الصبح كانت لادم والظهر كانت لداود
والعصر كانت لسليمان والمغرب كانت ليعقوب
والعشا كانت ليونس عليهم الصلاة والسلام
فجمع الله تعالى هذه الصلوات لمحمد واحته تعظيما
له ولامته الاشارة الرابعة قال بعض اهل
المعاني اجناس الصلوات الخمس ثلاثي ورباعي
وثنائي والحكمة فيه ان الله تعالى خلق جميع الملائكة
على ثلاثة اجناس فمنهم ذوجناحين ومنهم ذوا
ثلاثة ومنهم ذوا اربعة كما قال تعالى جاعل الملائكة
رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع فامر
الله تعالى بصلوات هذه الخمس ليعطي للمصلي ثواب
تسبيح الملائكة كلهم بفضله ورحمته الاشارة الخامسة
قال بعض اهل المعاني ايضا الحكمة في هذه الصلوات الخمس
في الاوقات الخمس ان لله سبحانه وتعالى افعالا لا يقدر
على فعلها الا هو منها انه يذهب ظلمة الليل ويجيء بضوء
النهار عند طلوع الفجر حتى في بيت فيه ان يصلي الفجر
ومنها ارتفاع الصراط حتى لا يقدر على ذلك
الا هو فوجب على عباده الظهر ومنها انحطاطها بدخول
وقت العصر ولا يقدر على ذلك الا هو فوجبت صلاة
العصر ومنها غروب الشمس بدخول وقت المغرب
فوجبت صلاة المغرب ومنها ذهاب النهار بتمامه وابيان
الليل بظلامه فوجب على عباده صلاة العشا فهذه

خمس

خمسة افعال لا يقدر عليها الا هو فامر الله عباده
ان يصلوا فيها خمس صلوات لا يستحقها الا هو
الاشارة السادسة عن علي ابن ابي طالب كرم الله
وجهه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملا
من المهاجرين اذ اقبل عليه نفر من مهاجرين اليهود
فقالوا يا محمد جينا نسالك عن اشيا لا يعلمها
الا نبي مرسل او ملك مقرب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلوا فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه الصلوات
التي افترضها الله على امتك في الليل والنهار هي خمس
صلوات في خمس مواقيت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اما الظهر فان لله تعالى في سما الدنيا حلقة تزول
بها الشمس فاذا زالت الشمس سبح كل ملك فامر
الله تعالى بالصلاة في ذلك الوقت الذي تفتح فيه
ابواب السما فلا تغلق حتى يصلى الظهر ويستجاب
فيه الدعا واما العصر فهي الساعة التي وسوس
فيها الشيطان لادم حتى اكل من الشجرة فامرني الله
تعالى وامتي بالصلاة في تلك الساعة واما المغرب
فانها الساعة التي تاب [illegible] على ادم حيث
تلقى ادم من [illegible] ان ذلك كائنة [illegible] فامر الله تعالى
امتي بالصلاة في [illegible] لما اذنبوا واما
العشا فانها صلاة المرسلين قبلي واما الصبح
فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان
فيسجد لها كل كافر من دون الله عز وجل فامرني الله
تعالى وامتي بركعتين قبل ان يسجد الكافر لغير الله
تعالى فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد ان لا اله الا الله

www.alukah.net

وان محمدا عبده ورسوله الاشارة السابعة قال
ابن الملقن ما احسن قول بعض الصالحين اذا قمت
الي الصلاة فاعلم ان الله تعالي مقبل عليك فاقبل عليه
من هو مقبل عليك وقريب منك وناظر اليك فاذا
ركعت فلا توصل ان ترفع واذا رفعت فلا توصل
ان تضع وحثل الجنة عن يمينك والنار عن شمالك
والصراط تحت قدميك فحينيذ تكون مصليا الاشارة
الثامنة قيل اذا وضع الميت في قبره جاءه اربع
نيران فيجي الصلاة فتطفي واحدة ويجي الصوم فيطفي
واحدة ويجي الصدقة فتطفي واحدة ويجي الصبر
فيطفي واحدة الاشارة التاسعة عن عبد الله
ابن عمر قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول ان العبد اذا قام الي الصلاة وقال الله اكبر
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا قال اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شعرة في يديه
حسنة واذا قرا الفاتحة فكانما حج واعتمر واذا
ركع فكانما تصدق بورنه دهبا واذا قال سبحان
ربي العظيم فكانما اعتق [illegible] نزل من الصلاة واذا قال
سمع الله لمن حمده [illegible] اذا سجد اعطاه
الله تعالي بعدد الملائكة [illegible] واذا قال
سبحان ربي الاعلي فكانما انفق بكل سورة دابة رقبة
واذا تشهد اعطاه الله ثواب الصابرين واذا سلم
فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء
وقال بكر ابن عبد الله من سرك يا ابن ادم اذا شئت
ان تدخل علي مولاك بغير اذن دخلت قيل له وكيف

ذلك

ذلك قال تسبغ وضوءك وتدخل محرابك قال ابن عجلان
وقد اهل زماننا بينما الادمي منهم في الصلاة يذكر الله
والدار الاخرة اذ اكله برعوث او قملة في راسه والدار
الاخرة واقبل يحك علي ما اصابه من جسده فقد ترك
عن سالم ابن يسار انه كان ذات يوم في صلاة فوقعت
ناحية من المسجد ففزع اهل المسجد منها فما شعروا
النقت وقيل كان لحسن اذا توضا تغير لونه واذا
تقدم قرايصه فقيل له في ذلك فقال حق لمن وقف
بين يدي الله ان يصفر لونه وتزعد قرايصه وكان
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه اذا حضر وقت الصلاة
تغير لونه فقيل له مالك يا امير المومنين فقال قد جا
وقت امانة عرضها الله علي السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
فلا ادري هل احسن ان ادي ما حملت ام لا واشد ما يحزنني
الوقت الصلاة النفل والخير اجمع لان بها الارباب لله تخضع
فاول فرض كان من فرايضهم بناوا خرها بيقي اذا الدين يرفع
فمن قام للتكبير لاقته رحمة وكان كعبد باب مولاه مفتوحا
وصار لوجه الكريم حيث ما يتوجه من يا طوبا له لو كان يخشع
وتقدمت الاخبار ان ذلك كثير وذكر ان التحيات اسم
طير في الجنة علي شجرة طوبي الطيبات بجانب نهر
يقال له الصلوات الطيبات فاذا قال العبد التحيات لله
الصلوات الطيبات نزل ذلك الطير من علي تلك الشجرة
وانغمس في ذلك النهر ثم طلع ونفض ريشه علي ذلك النهر
فكل قطرة وقعت منه يخلق الله تعالي منها ملكا يستغفر
للمصلي الي يوم القيامة ويقال رفع اليدين في الصلاة

شبكة الألوكة www.alukah.net

اشارة الى رفع الحجب بين العبد وبين الله عز وجل وقال
ابن عطا الله في لطائف المنن اذا صلى العبد المؤمن صلاة
وتقبلها الله منه خلق الله من صلاته صورة في الملكوت
تركع وتسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك لمن
صلى ويروى ان الله تعالى خلق ملكا تحت العرش
له اربعة اوجه بين الوجه والوجه الف عام
الاول ينظر به الجنة ويقول طوبى لمن دخلك
والثاني ينظر به الى النار ويقول ويل لمن دخلك والثالث
ينظر به الى العرش ويقول سبحان من خلقك بالعظمة
والرابع يخر به ساجدا ويقول سبحان ربي الاعلى
وله خمس حركات في اليوم والليلة عند اوقات
الصلوات فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن
وقد جاوقت فريضتك على امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقال اسكن فقد غفرت لمن تواضع وصلى من امة
محمد صلى الله عليه وسلم ثم كتب لواسنا جر رجل دابته
لحمل دابة رجل مثلا لحمل اخر فوضع عليها رزمة فقالت
عليه كذا فيقول الله تعالى يوم القيامة يا محمد
انا وضعت على دابة الخ وانت وضعت الاثقال
فالضمان علينا وعليك في الرحمة
ذكره النفي في كتاب الرياض وفي الحديث
ما من مسلم قرب وضوءه وتمضمض واستنشق وغسل
وجهه كما امره الله تعالى وغسل يديه الى مرفقيه
ومسح برأسه وغسل قدميه الى كعبيه ثم صلى فحمد
الله واثنى عليه بما هو اهله والذي هو له اهل وفرغ قلبه
لله الا انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه فقالوا

يا اخواننا

يا اخواننا هذه الاشارات العجيبة والفوائد الغريبة
وعليكم بالصلوات الخمس في اوقاتها تغنموا هذه الفوا
يد وقد استفدنا من قوله في الحديث وصمت رمضان
انه لا يكره ذكره بدون شهر وسنفصل من كراهته ضعيف
وهو افضل الاشهر وفي الحديث رمضان سيد الشهور
وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر وانزل
الله تعالى فيه القران وفي فضله اخبار كثيرة ذكرت
منها شيئا كثيرا في كتابي تحفة الاخوان واختلف في تسميته
بذلك فقيل انه اسم من اسماء الله تعالى قال البغوي
والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضاء وهي
الحجارة المحماة لانهم كانوا يصومونه في الحر الشديد
ولان العرب لما ارادت ان تضع اسماء الشهور وافق
ان الشهر المذكور كان في شدة الحر فسمي بذلك وقيل
سمي لانه يرمض الذنوب اي يحرقها حاشية
المجلس قال صاحب كتاب خيرة العابدين رايت
جماعة انكروا هذه الاحاديث الواردة في الصلوات
والفضائل من حيث ما فيها من كثرة الثواب والاجور
العظيمة وقالوا ان ذلك كثير على من عمل قليل والعمر
هو لا من اي وجه انكروها اقصرت قدرة الله عنها
ام ضاقت رحمته الواسعة بها فاذا كانت قدرة الله
شاملة لكل مقدور ورحمته اوسع من امداد البحور
والطاعات امارات الاجور فمن الخير وعد وجزاء
ومثوبات على قليل من الخيرات نعلم قدرته وعظمة
وكرمه وفي صحاح الاخبار وحسانها ما لا بد ولا

الألوكة
www.alukah.net

قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وفي الحديث
الشريف ان الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة الواحدة
الف الف حسنة ثم تلى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك
حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فاذا قال
سبحانه وتعالى اجرا عظيما فمن يعرف قدر هذا الاجر
العظيم الذي يعطيه الله تعالى وفي الحديث الشريف
ان ادنى اهل الجنة لمن ينظر الى قصوره وازواجه
وسروره ونعيمه مسيرة الف عام وان اكرمهم على الله
لمن ينظر الى وجه الله تعالى كل يوم مرتين بكرة وعشية
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة فيا عباد الله لا تنكروا قدرة الله فقد ذكر
اعظم من ذلك لا احرمنا الله تعالى لذتها من ذلك امين
المجلس الثالث والعشرون في الحديث
الثالث والعشرون الحمد لله القايم على كل نفس
بما كسبت الرايم ومكتوب الفنا مكتوب الى البرية
كيف ما انتسبت القادر على تفقيد مراده فيها
رضيت او غضبت واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة حلت في القلوب وعلى السنة حلت
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ثبتت سيادته
قبل ايجاد البشر ووجبت صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه ما طلعت شمس وغربت عن ابي مالك
الحارث الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا
الميزان وسبحان الله والحمد لله يملان او تملا ما بين
السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان
والصبر

والصبر ضياء والقران حجة لك او عليك كل الناس
يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها اخرجه
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
اشتمل على مهمات قواعد الدين ويتفرع منه مهمات
قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان اي نصف الايمان
الكامل المركب من تصديق القلب واقرار اللسان
وعمل الاركان وهو وان كثرت خصاله لكنها منحصرة
فيما ينبغي التنزه والتطهر عنه وهو كل منهي عنه
وما ينبغي التلبس به وهو كل مامور به فهو شطر ان
والطهارة بالمعنى اللغوي شاملة الشطر الاول
وقد روى ابن ماجة وابن حبان اسباغ الوضوء شطر
الايمان وروى الترمذي والوضوء شطر الايمان ومعناه
انه تمام الشطر لكل الشطر والطهور بالفتح
للمبالغة كضروب اله بلغ من ضارب او اسم الة
لما يتطهر به كسحور وبالضم الفعل وهو المراد
هنا قال الائمة رضي الله عنهم الطهارة تنقسم
الى واجب كالطهارة عن حدث وسنن كتجديد
الوضوء والاغسال المسنونة ثم الواجب
ينقسم الى بدني وقلبي فالقلبي كالحسد والعجب
والرياء والكبر قال الغزالي معرفة حدودها
واسبابها وطبها وعلاجها فرض عين يجب تعلمه
والبدني اما بالما او التراب او بهما كما في نوع الكلب
او بغيرهما كالحريف في الدباغ او بنفسه كانقلاب
الخمر خلا وكل ذلك مقرر في كتب الفقه فوايد
في الوضوء ذكر ان الملايكة لما قالت اتجعل فيها

الألوكة
www.alukah.net

من يفسد فيها غضب الله عليهم فاهلك بعضا وتاب
على بعض منهم منكرو تكبير وامرهم بالوضوء من عين
تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا اصل
الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد
الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
رواه البزار باسناد حسن وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر له كل خطيئة
اصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يديه الا
غفر له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح برأسه
الا كان كيوم ولدته امه رواه الطبراني وقال
صلى الله عليه وسلم اذا توضأ المسلم خرجت ذنوبه من
سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا
له رواه الامام احمد والطبراني فمن المحافظة على
الوضوء لما ورد في الخبر يقول الله تعالى من احدث
ولم يتوضأ فقد جفاني ومن احدث وتوضأ ولم
يصل فقد جفاني ومن احدث وتوضأ وصلى ودعاني
ولم استجب له فقد جمعت له ولست برب جافي
وحكي ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ارسل رسولا
الى الشام فمر على دير راهب فطرق بابه ففتح بعد
ساعة فساله عن ذلك فقال اوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام اذا حفت سلطانا فتوضأ
واحمر اهلك به فان من توضأ كان في امان الله
مما يخاف فلم افتح لك حتى توضأنا جميعا وفي طبقات
ابن السبكي قال الله تعالى يا موسى توضأ فان

اصابك شيء

اصابك شيء وانت علي غير وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا انس ان استطعت ان تكون
ابدا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح عبد
وهو على وضوء كتبت له شهادة وحكي انه كان في زمن
عيسى عليه السلام امراة صالحة فجعلت العجين في التنور
واحرمت بالصلاة فجاءها ابليس في صورة امراة وقال احترق
العجين فلم تلتفت اليه فاخذ ولدها وجعله في التنور
فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد الولد في التنور
يلعب بالجمر وقد جعله الله عليها بردا وسلاما فاخبر عيسى بذلك
فقال ادعها الي فدعاها فسالها عن عملها فقالت
يا روح الله ما احدثت الا توضأت ولا طلب احد مني
حاجة الا قضيتها واحتمل الاذا من الاحياء لمخالطة
الاموات منهم وجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم على
سرير من ذهب قوائمه من فضة مفصص بالياقوت
واللؤلؤ والزبرجد مفروش بالسندس والاستبرق فا
ستقر على الارض ببطحاء مكة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
واقعده معه على السرير وجبريل اربعة اجنحة جناح
من لؤلؤ وجناح من ياقوت وجناح من زبرجد وجناح
من نور رب العالمين بين كل جناح خمسمائة عام على راسه
ذوابتان واحدة على لون الشمس والاخرى على لون القمر
مفصصان بالجوهر والياقوت محشوتان بالمسك والكافور
ومعه سبعون الف ملك فضرب بجناحه الارض
فنبعت عين ما فتوضا جبريل وغسل اعضاءه ثلاثا
ومضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم قال اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله

جناح وجناح

بعثك بالحق نبيا يا محمد قم وافعل كما فعلت فعمل النبي
صلى الله عليه وسلم مثله فقال يا محمد قد غفر الله لك وما تقدم
من ذنبك وما تاخر ويغفر الله لمن يصنع مثل صنعك
ذنوبه حديثها وقديمها سرها وعلانيتها وعمدها
وخطاها وجرم تجره ودمته على النار والرجوع الى
الكلام على بقية الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله اي هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها
وقيل المراد الفاتحة عملا بالتحتية والفوقية
الميزان اي ثواب التلفظ بها مع استحضار معناها
والاذعان لمدلولها على كفة الحسنات التي هي مثل
طباق السموات والارض وسياتي الكلام على صفة
الميزان وما يتعلق بها في الختام ان شاء الله تعالى
قوله وسبحان الله والحمد لله يملان او تملا شك من
الراوي ما بين السماء والارض لان العبد اذا احمد مستحضرا
معنى الحمد وما اشتمل عليه من التفويض الى الله تعالى
استلات حيزانه من الحسنات فاذا اضاف الى ذلك
سبحان الله الذي هو تنزيه الله عما لا يليق به ملات
حسناته زيادة على ذلك ما بين السموات والارض
اذ الميزان مملوء بثواب التحميد فهذه الزيادة هي ثواب
التسبيح وثواب الحمد من ملابه للميزان باق بحاله
على كل من اللفظين المشكوك فيهما وذكر السموات
والارض على عادة العرب في ارادة الاكثار والمراد ان
الثواب على ذلك كثير جدا بحيث لو جسم لملا ما بين السموات
والارض وروي ان التسبيح نصف الميزان والحمد لله
تملاوه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى

نقل اليه

نقل اليه اي ليس لقبولها حجاب يحجبها وروى الامام احمد
ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وان في كل من الثلاثة عشرين حسنة
وحط عشرين سيئة وفي الحمد لله ثلاثين وحكى ابن
عبد البر خلافا في ان الحمد اكثر ثوابا او لا اله الا الله
قال النخعي وكانوا يرون ان الحمد اكثر الكلام تضعيفا
وقال الثوري ليس يضاعف من الكلام مثل الحمد
وروى الحديث المتقدم واخرج احمد عن ابي حديث
البطاقة وروى احمد لو ان السموات السبع والارضين
السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن
وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين
يمسي سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة لم يات
احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال
مثل ما قال او زاد عليه وقال صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت
له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به
الا احد عمل اكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده
في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد
البحر وعن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم
ان يكسب كل يوم الف حسنة فساله سائل كيف
يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له

الألوكة
www.alukah.net

الف حسنة وتحط عنه الف خطيئة وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اكثروا من الباقيات الصالحات
قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهليل
والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله
ويروى ان في الجنة ملائكة يغرسون الاشجار
للذاكرين فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول
فتر صاحبي وروى الحاكم ان طلحة ابن عبيد الله
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله
فقال تنزيه الله من كل سوء وروى ابن ابي حاتم
عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة احبها الله
لنفسه ورضيها واحب ان تقال وعن كعب
ابن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال معقبات
لا يخيب قائلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثة
وثلاثين تسبيحة وثلاثة وثلاثين تحميدة
واربعة وثلاثين تكبيرة وفي رواية من سبح
الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا
وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر قال النووي رحمه الله تعالى والاولى
في الجمع بين الروايتين فيكبر اربعا وثلاثين
ويقول لا اله الا الله الى اخره وروى من قال
دبر كل صلاة مكتوبة وهو ثان رجله قبل ان يتكلم
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

تحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر
حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
وكان يومه ذلك في حرز من الشيطان رواه الترمذي وقال
حسن صحيح قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور اي ذات
نور او مستنيرة او ذات ثواب نور وهي على كل حال تنور
وجه صاحبها كما هو مشاهد في الدنيا وجاء من صلى بالليل
حسن وجهه بالنهار وفي قبره كما قال ابو الدرداء اصلوا
ركعتين في ظلم الليل لظلم القبر وقلبه لانها تشرق فيه
انوار المعارف وتكاشفات الحقايق فيتفرغ فيها من كل
شاغل ويعرض عن كل زايل ويقبل على الله بكليته حتى عمن
عليه بشهوده وقربه ومحبته ولذا قال صلى الله عليه
وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وروى ان الجيعان يشبع
والظمآن يروى واذا لا اشبع من حب الصلاة والصلاة
تزيح القلب وتزيح الهموم والغموم ولذا قال
صلى الله عليه وسلم يا بلال اقم الصلاة وارحنا بها وتكون
بين يديه يوم القيامة في تلك الظلم وعلى الصراط في
صحيح ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم ذكر الصلاة
فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة
يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له
نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع
فرعون وهامان وقارون وابي ابن خلف
رواه الامام احمد وانما خص هؤلاء الاربعة بالذكر
لانهم رؤس الكفر فمن ترك الصلاة لتجارته فهو
مع ابي ابن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون
ومن تركها لماله فهو مع قارون ومن شغله عنها

الألوكة
www.alukah.net

رياسته فهو مع هامان وقال ابو الليث السمرقندي قال رجل
في الزمن الاول لا يليس احسان اكون مثلك قال اترك الصلاة
ولا تحلف صادقا وفي الحديث تعود الملائكة لتارك صلاة
الفجر يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة
العصر يا عاصي ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة
العشا يا مضيع ضيعك الله وحكي ان عيسى عليه السلام
مر على قرية كثيرة الاشجار والاثمار فانكر حالها فتعجب
من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فراى الاشجار
يابسة والاثمار ناشفة وهي خاوية على عروشها
فتعجب من ذلك فاوحى الله اليه قد مر على القرية
رجل تارك الصلاة فعطل وجهه في عينها فتشعث
الاثمار ويبست الاشجار فخربت القرية يا عيسى لما
كان تارك الصلاة سببا لهدم الدين كان سببا لخراب الدنيا
وحكي ان بعض الاكابر ركب البحر فراى السمك ياكل بعضه
بعضا فتوهم ان الخيط وقع في البحر فغمس به هاتفا
اذا قد شرب من البحر رجل تارك الصلاة فلما علم طوجة
الماقد نه من همه فوقع الخيط في البحر من نجاسة همه
وانزل الله في بعض كتبه ان تارك الصلاة ملعون
وجاره ان رضي بفعله فهو ملعون الف الف حكم عدل لقلت
كلما يخرج من ظهره ملعون الى يوم القيامة وفي الحديث
ان جبريل وميكائيل عليهما السلام قالا قال الله تعالى ان
ترك الصلاة فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور
والفرقان وفي الحديث من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان
ما لم يحلف رجل بالطلاق انه لا يدخل على زوجته الا في يوم
سيقوم فسال جماعة عن ذلك فاجابوه بان الايام كلها مباركة

ثم سال الشيخ عبد العزيز الدريني رضي الله عنه عن ذلك
فقال هل صليت اليوم صلاة فقال لا قال فادخل عليها
فانه يوم عيشوم عليه فالصلاة يا اخوانا نور وروي
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلوات
الخمس في جماعة جاز على الصراط كالبرق الخاطف في اول
زمرة السابقين وجا يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة
البدر والصلاة تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشا
والمنكر كما في قوله تعالى واقم الصلاة ان الصلاة
تنهى عن الفحشا والمنكر ذكر الثعلبي في هذه الاية
عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان يصلي الخمس
مع النبي صلى الله عليه وسلم فمرة لا يدع شيا من الفواحش
الا ارتكبه فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بامره
فقال ان الصلاة تنهاه يوما ما فلم يلبث ان تاب
وحسن حاله فقال الراقل لكم ان الصلاة تنهاه يوما
وفي النزهة للشيخ [illegible] رحمه الله تعالى ان رجلا
راود امراة عن نفسها فاخبرت زوجها بذلك فقال لها
قولي له صلي خلف زوجي اربعين صباحا ففعل ثم
دعته الى نفسها فقال اني تبت الى الله عز وجل
فاخبرت زوجها بذلك فقال صدق الله قوله الحق
ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر وقال صلى الله عليه
وسلم لا صلاة لمن لم يطع الصلاة ومن انتهى عن الفحشا
والمنكر فقد اطاع الصلاة وفي الترغيب والترهيب
عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انما اتقبل
الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل بها على خلقي
ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره في ذكري

الألوكة
www.alukah.net

ورحم الارملة والمسكين وابن السبيل والمصاب ذلك الرجل
نورة كنور الشمس اكلاوه بعزتي واستحفظه ملايكتي
اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما ومثله في خلقي
كمثل الفردوس في الجنة والصلاة تهدي الى الصواب
ويكون اجرها نورا او تشفع لصاحبها يوم القيامة
وروي الطبراني اذا حافظ العبد على صلاته فاقام
وضوءها وركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت
له حفظك الله كما حفظتني فيصعد بها الى السماء
ولها نور حتى تنتهي الى الله عز وجل الى محل قربه
ورضاه فتشفع لصاحبها وقيل في قوله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيات يعني الصلوات
الخمس وقال العلاي في تفسير العنكبوت
الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان
العبادات كما ان العرس يجتمع فيه الوان الطعام
فاذا صلى العبد ركعتين يريد بهما الله تعالى مع خضوع
اتيت بالوان العبادات قياما وركوعا وسجودا
وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع
جلالي وعظمتي لا تحتمل مني ان اسكنك خيمة فيها
الوان النعيم اوجبت لك الجنة بنعيمها كما عبدتني
بالوان العبادة واكرمك من رآني في كما عرفتني بالوحدانية
فاني لطيف اقبل عذرك واقبل منك اليسير برحمتي
فاني اجد من الكفار وانت لا تجد
الها غيري يغفر سيئاتك عبدي لك بكل ركعة قصر
في الجنة وحورا وبكل سجدة نظرة الى وجهي
وعن جعفر ابن محمد عن ابيه عن جده علي ابن ابي طالب

وكرمك

رضي الله عنهم

رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة
مرضاة للرب وحب الملايكة وسنة الانبياء ونور
المعرفة واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال
وبركة في الرزق وسلاح على الاعداء وكراهة
الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت
وسراج في قبره الى يوم القيامة فاذا كانت القيامة
كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على راسه ولباسا
على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين
النار وحجة للمومنين بين يدي رب العالمين وثقلا
في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة
لان الصلاة تسبيح وتحميد وتقديس وتمجيد
وقراءة ودعاء ولان افضل الاعمال كلها الصلاة
في وقتها ومر عيسى عليه السلام على شاطئ بحر
فراى طيرا من نور انغمس في الطين ثم خرج فانفض
فعاد الى حسنه وهكذا خمس مرات فتعجب
من ذلك فقال جبريل عليه السلام ان الطير جعله
الله مثلا لمن صلى الصلوات الخمس من امة محمد صلى الله
عليه وسلم فالطين كالذنوب والانغماس كفضل الصلاة
وقوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان اي الزكاة
كما في رواية ابن حبان ويصح بقاؤها على عمومها
حتى تشمل سائر القرب المالية واجبها ومندوبها
وهو لغة الشعاع الذي يلي وجه الشمس واصطلاحا
الدليل والمرشد فهي يفزع اليها كما يفزع الى البراهين
لانها اذا سيل يوم القيامة عن مصرف ماله فاجاب
بانه تصدق كانت صدقته براهين على صرفه في

شبكة الألوكة www.alukah.net

جوابه وهي دليل على ايمان المتصدق وصحة نيته لوجه
اشارات في الزكاة عن علي ابن ابي طالب كرم الله
وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد
خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنة فيمسح ظهره
فتسخي نفسه بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم
الزكاة قنطرة الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم ما تلف مال
في بر ولا بحر الا بحبس الزكاة وقال مانع الزكاة في النار
ويقال الكافر يحرم دمه وماله باخذ الجزية كذلك
المومن يحرم لحمه ودمه على النار في الاخرة اذا اخرج
الزكاة بطيب نفس وفي الحديث ويل للاغنيا
من الفقرا يقولون ربنا ظلمونا حقنا الذي فرضت
لنا فيقول وعزتي وجلالي لادنينكم مني ولابعدنهم

حكاية كان في زمن ابن عباس رضي الله عنه
رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا فيه
ثعبانا عظيما فاخبروا ابن عباس بذلك فقال
حفروا غيره فوجدوا فيه ثعبانا حتى حفروا سبع
قبور فسال ابن عباس اهله عن حاله فقالوا
انه كان يمنع الزكاة فاخبرهم بدفنه معه وحكي
ان رجلا اودع رجلا غائبا دينارا ثم مات
فحاول ولده وطلب الوديعة فرفعها اليه فادعى
الولد الزيادة على ذلك فترافعا الى حاكم فقال
احفروا قبر الميت فحفروا فوجدوا في الميت حية
بالنار فقال الحاكم ان الثعبان على قدر الوديعة
ولو كانت اكثر كانت الثعبان على قدرها واما
صدقة التطوع فقد ورد فيها اخبار كثيرة منها

حفروا غيره

ماجا ان سائلا اتى امراة وفي فمها لقمة فاخرجت اللقمة
فناولتها للسائل فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما
ترعرع جاذب فاخذته فخرجت تعدو واذا اثر
الذيب وهي تقول ابني ابني فامر الله ملك الحق
الذيب فخذ الصبي من فيه وقل لامه الله يقرئك
السلام ويقول لك رد هذه لقمة بلقمة ومنها
استعينوا على الرزق بالصدقة ومنها اعظم
الصدقة ان تتصدق وانت صحيح شحيح
تخشى الفقر وتوامل الغنا ولا تمهل حتى اذا بلغت
الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ومنها
ان الله ليصرف العذاب عن الامة بصدقة رجل منهم
ومنها ان الله ليضحك للرجل اذا مد يده بالصدقة
ومنها ان الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبضة
التمر ومثله مما ينفع المسكين ثلاثة الجنة صاحب
البيت الاجير والزوجة المصلحة والخادم ومنها
ان الله تعالى ليربي لاحدكم التمرة واللقمة كما يربي
احدكم فلوه وفصيله حتى تكون مثل احد ومنها
ان صدقة السر تطفي غضب الرب ومنها
تعبد عابد من بني اسرائيل في صومعة ستين عاما
فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته
فقال لو نزلت فذكرت الله لاخضرت خيرا فنزل
ومعه رغيف او رغيفان فبينما هو في الارض اذ لقيته
امراة فلم يزل يكلمها ويكلمه حتى غشيها ثم اغمي عليه
فنزل الغدير ليغتسل فجاء سائل فاومى اليه
ان ياخذ الرغيف او الرغيفين ثم مات فوزنت عبادته

الألوكة
www.alukah.net

التي سنه بتلك الزنية فرجحت الزنية لحسناته
فوزنه الصدقة بالزنية فرجحت الصدقة فغفر له
وسمها يا معشر المسلمين فان اكثركن حطب جهنم
ان كن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير وكل هذه احاديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم وجا بصحيح صالح يوم القيامة
ابن الذين اكرموا الفقرا والمساكين يوم القيامة في الدنيا
ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وحكي
ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبينما هو في معبده ذات
ليلة اذ وقعت به امراة جميلة فسالته ان يفتح لها
وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت الى كلامها واقبل على
عبادته فولت المراة فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت
لبه فترك العبادة وتبعها فقال الي اين فقالت الي حيث
اريد فقال هيهات صار المراد مريد او الاحرار عبيدا
ثم جذبها فادخلها الى مكانه فاقامت عنده سبعة ايام
فعند ذلك ذكر ما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة
سبعين سنة بمعصية سبع ليال فبكى حتى غشي عليه
فلما افاق قالت له ياهذا اوقعت ما عصيت الله مع غيري
وانا ما عصيت الله مع غيرك واني ارى علي وجهك انك
الصلح فما الذي عليك اذا صالحت مولاك فاذكرني قال
فخرج هاربا على وجهه فاواه الليل الى حربة فيها عشرة
عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة
غلاما بعشرة ارغفة فجا غلام الراهب بالخبز على عادته
فعند ذلك الرجل العاصي بدر واخذ رغيفا فبقي منهم رجل
لم ياخذ شيا فقال رغيفي فقال الغلام قد فرقت عليكم الخبز
فقال ابيت طاويا فبكى الرجل العاصي وناول الرغيف

انتهى

لصاحبه

لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان ابيت طاويا الاني
عصيت وهذا طايع قائم فاشتد به الجوع حتى اشرف
على الهلاك فامر الله ملك الموت فقبض روحه
فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب
فقالت ملايكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجا
طايعا وقالت ملايكة العذاب بل هو عاص فاوحى
الله اليهم ان زنوا عبادة سبعين سنة بمعصية سبع
ليال فوزنوها فرجحت المعصية على العبادة
فاوحى الله تعالى اليهم ان زنوا معصية السبع ليالي
بتواب الرغيف الذي اثر به على نفسه فوزنوا ذلك
فرجح الرغيف فسوغته ملايكة الرحمة وقبل الله
توبته قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضيا اي حبس
النفس على العبادة ومشاقها والمصايب وحرارتها
وعن المنهيات والشهوات ولذاتها وافضل
انواعه الاخير فالاول كخبر ابن ابي الدنيا ان الصبر
على المصيبة يكتب للعبد به ثلاثمايه درجة
وان الصبر على الطاعة يكتب للعبد به ستمايه
درجة وان الصبر على المعاصي يكتب له به تسعمايه
درجة وقوله ضيا اي ان صاحبه لا يزال مستضيا
بنور الحق على سلوك سبل الهداية والتوفيق
مستمرا في مضايق اضطراب الاراء على تحري الصواب
لما عنده من ضيا المعارف والتحقيق قال موسى
عليه السلام الهي اي منازل الجنة احب اليك قال
حضرة القدس قال من يسكنها قال اصحاب
المصايب قال يارب من هم قال الذين اذا ابتليتهم صبروا

www.alukah.net

واذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون قوله صلى الله عليه وسلم
والقران وهو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
للاحجاج يا قصر سورة حجة لك في تلك المواقف التي
تسأل فيها عنه كالصراط والميزان وعقبات الصراط
ان اشتغلت جميع اوامره واجتنبت بانواره وتخلقت
بما فيه من معالي الاخلاق وشرائف الاحوال او حجة
عليك في تلك المواقف ان اعرضت عن القيام بحاله
من واجب الحقوق قال بعض السلف ما جالس
احد القران فقام سالما اما ان يربح واما ان تخسر
ثم تلى قوله تعالى وننزل من القران ما هو شفاء
ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
وروى عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده انه
صلى الله عليه وسلم قال يمثل القران يوم القيامة رجلا
فيوتى بالرجل قد حمله فخالف امره فيمثل له خصما
فيقول يا رب قد حملته اياي فبئس حامل تعد
حدودي وضيع فرايضي وركب معصيتي وترك
طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال شانك
به فياخذه بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره
في النار قال ويوتى بالرجل الصالح كان قد حمله
فيمثل له خصما دونه فيقول يا رب حملته اياي
فنعم حامل حفظ حدودي وعمل بفرايضي واجتنب
معصيتي واتبع طاعتي فما يزال يقذف له بالحجج
حتى يقال شانك به فياخذ بيده فما يرسله
حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك

ويسقيه

ويسقيه كاس الخمر فوله صلى الله عليه وسلم كل الناس
يغدو اي يصبح ساعيا في تحصيل اغراضه مسرعا
وفي تحصيل ما يقاصله فبايع نفسه من الله
ابدلها فيما تخلصها من سخطه واليم عقابه
متوجها بقلبه وقالبه الى الحق واعمالها معرضا
عن زخارف الدنيا متاديا باداب الشرع قولا
وفعلا واعتقادا واجتنابا فمعتقها من رق
الخطايا والمخالفات ومن سخط الله واليم عقابه
او موبقها اي او بايع نفسه من البطالة ببذلها
فيما يرديها فهو حينيذ موبقها اي مهلكها
فيما اوقعها فيه من العذاب ولنختم مجلسنا
هذا بثلاثة فوايد الفايدة الاولى روى الطبراني
والخرايطي عن قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده
الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان من
احرى يومه عتيقا من النار الفايدة الثانية عن
انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني اشهدك
واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك بانك
انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا
عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه الله ذلك اليوم
من النار والحكمة في ترتيب العتق على قول ذلك
اربع مرات قيل لانه شهد الله وحملة عرشه
وملايكته وجميع خلقه فاعتق الله تعالى بشهادته
كل شاهد ربعه وهذا كما ان الانسان يقدر دمه اذا
شهد اربعة عليه في الزنا كذلك يعصم دم هذا من

www.alukah.net

النار اذا شهد اربعة على اعانه وقال بعضهم تكرير هذه
الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها ثلثمائة وستين حرفا
وابن ادم مركب من ثلثمائة وستين عضوا فاعتق الله
بكل حرف منها عضوا من اعضائه الفائدة الثالثة
ذكر السادة الصوفية ان من قال لا اله الا الله سبعين
الف مرة عتق بها رقبته او رقبة من قالها عنه
من النار قال الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله في معراجه
في تفسير النسيج روى الطبراني في الاوسط والخرايطي
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله
وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان
اخر يومه عتق لله قال وهذه فائدة عظيمة ينبغي
ان نحافظ عليها وغنيمة جسيمة يبادر الى الاعتنا
بها والمداومة عليها قال ويشبهها ما يتداولها
السادة الصوفية من قول لا اله الا الله سبعين الف مرة
ويذكرون ان الله تعالى يعتق بها رقبة من قالها واشترى
بها نفسه من النار او رقبة من يقولها عنه ويشتري
نفسه من النار ويحافظون على فعلها لانفسهم ولمن
مات من اهاليهم واحبائهم وقد ذكرها الامام اليافعي
والعارف الكبير المحبوب ابن عزي واوصى بالمحافظة عليها
وذكروا انه قد ورد فيها خبر نبوي وحكوا ان شابا
صالحا من اهل الكشف حانت امه فصاح وبكى وخر
مغشيا عليه ثم سئل عن سبب ذلك وذكر انه راى امه في
النار وكان بعض المشايخ من السادة حاضرا وكان
قد قال سبعين الفا واراد ان يعدها لنفسه فقال

في نفسه

في نفسه عند ما سمع قول الشاب المذكور اللهم انك
تعلم اني هللت هذه السبعين الف تهليلة واريد
ان ادخرها لنفسي واشهدك اني قد اشتريت
بها مام هذا الشاب من النار فما استتم الوارد الا
وتبسم الشاب وسر سرورا عظيما وقال الحمد لله
الذي اراني فد خرجت من النار وامر بها الجنة قال
الشيخ المذكور فحصل لي فايدتان صدق الخبر المذكور
وصحته وصدق كشف هذا الشاب قال الشيخ
نجم الدين رحمه الله لكن الحديث المذكور قال
بعض المشايخ لم نر له السنة فيما اعلم قال وقد
وقفت على صولة مسولة للحافظ ابن حجر رحمه
الله عن هذا الحديث وهو من قال لا اله الا الله
سبعين الفا فقد اشترى نفسه من الله هل هو
حديث صحيح او حسن او ضعيف وصورة جوابه
اما الحديث يعني المذكور فليس بصحيح ولا حسن
ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا تحل روايته
الا مقرونا ببيان حاله انتهى قال الشيخ نجم الدين
رحمه الله لكن ينبغي للشخص ان يفعلها اقتداء بالسادة
واقتداء بقول من اوصى بها وتبركا بافعالهم وقد ذكرها
الشيخ الولي العارف سيدي محمد بن عراق نفعنا
الله ببركاته في بعض سفيناته المولفة قال
وكان شيخنا يامر بها ويذكر ان بعض اخوانه ذكر
له عن بعض الصلحا انه كانت له سبحة عدد حباتها
الف وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلاة الصبح
الى طلوع الشمس قال وهذه كرامة له من الله تعالى

الى م

الألوكة
www.alukah.net

فسأل الله تعالى أن يمن علينا بذلك وأن يلحقنا بعباده
الصالحين فاغتنموا الفوائد المجلس الرابع
والعشرون في الحديث الرابع والعشرون
الحمد لله الذي نطقت بوحدانيته عجايب مصنوعاته
واطبقت على صمدانيته غرايب مبتدعاته وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وزاده فضلا وشرفا وعليه
وعلى آله وصحبه أجمعين عن أبي ذر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه أنه قال
يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما
فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاسألوني
أهدكم يا عبادي كلكم جايع إلا من أطعمته فاستطعموني
أطعمكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني
أكسكم يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا
أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي
إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي
فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم
وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك
في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم
وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص
ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم
وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت
كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص
المخيط إذا أدخل البحر يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم
ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير

ذلك

ذلك فلا يلومن إلا نفسه رواه مسلم اعلموا أحواني
وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث من الأحاديث
القدسية وهو حديث عظيم رباني مشتمل على فوايد
عظيمة في أصول الدين وفروعه وآدابه ولطائف
القلوب نقل الإمام النووي في أذكاره أن أبا ذر
راويه عن أبي ذر كان إذا حدث به جثى على
ركبتيه تعظيما له وإجلالا لقوله يا عبادي جمع
لعبد يتناول الأحرار والأرقاء الذكور والإناث
إجماعا قال أبو علي الدقاق ليس للمؤمن صفة
أتم ولا أشرف من العبودية وفيك يا فوم في العبوم
أن قلبي عند سلمي يعرفه السامع والسراي
لا تدعني إلا بيا عبيدها فإنه أشرف أسمائي
وأقوال العلماء في العبد والعبودية كثيرة وكل
واحد تكلم بلسان قاله على قدر حاله فقال ابن
عطاء العبد الذي لا ملك له وقال رويم يتحقق
العبد بالعبودية إذا سلم العباد من نفسه إلى
ربه وتبرأ من حوله وقوته وعلم أن الكل له وقيل
أحسن ما قيل في هذا المحل
وكنت قديما أطلب الوصل منهم فلما أتاني العلم وارتفع الجهل
تيقنت أن العبد لا طلب له فإن قربوا فضل وإن أبعدوا عدل
وإن أظهروا ما يظهر وا غير وصفهم وإن ستروا فالستر من أجلهم تحاو
قوله إني حرمت الظلم هو وضع الشيء في غير محله
قوله على نفسي أي تعاليت عنه وتقدست وذلك
لاستحالته عليه تعالى إذ هو التصرف في حق الغير
بغير حق أو مجاوزة الحد وكلاهما محال إذ لا حد ولا حق
لأحد معه بل هو الذي خلق المالكين وأملاكهم وتفضل

نسخة الألوكة www.alukah.net

عليهم بها وحد لهم الحدود وحرم واحل فلا حاكم بتعقيبه
ولا حق يترتب عليه قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال
ذرة قوله وجعلته بينكم محرما اي حكمت بتحريمه
عليكم وهذا مجمع عليه في كل ملة لا تفاق سائر
الملل على مراعات حفظ النفس فالانساب فالاعراض
فالعقول فالاموال والظلم قد يقع في هذه كلها
او بعضها واعلاه الشرك قال تعالى ان الشرك
لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في اكثر الايات
قال تعالى والكافرون هم الظالمون ثم يليه المعاصي
على اختلاف انواعها وروي الشيخان الظلم ظلمات
يوم القيامة وروي ايضا ان الله ليملي للظالم
حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
وروي ايضا من كانت منه مظلمة لاخيه
فليتحلله منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم
من قبل ان يوخذ لاخيه من حسناته فان لم
تكن حسنات اخذ من سيات اخيه فحط عليه
وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم
فانها مستجابة حكاية غار بعض الملوك على قرية
فنهبها واخذ اموال اهلها ومواشيهم ودوابهم
وفتك فيهم فخرجت عجوز من بعض الدور فنظرت
اليه وقالت ياويلك من ديان يوم الدين اذا انشقت
سماء عن سماء وبرز الرب لفصل القضاء فقال لها
ياعجوز اما سمعت في القران ان الملوك اذا دخلوا

قرية

قرية افسدوها فقالت ياهذه انسيت الاية الاخرى
التي يعقبها في السورة قتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
فقال الملك ردوا عليهم جميع ما لهم فردوها ثم قال
ياعجوز كيف الخلاص قالت لا تقنط وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده مهمة اعلم ان الايمان
والعبادة لا يتم المقصود منهما الا بسلامة النفس
والعقول والاموال التي هي القوام فحرم الله
تعالى قتل المومن والمعاهد بغير حق فان في القتل
ابطال المقصود من الوجود ثم يليه الضرب
والجرح وقطع الاطراف فانه يفضي الى القتل
وشرع قتل الكافر المحارب لان في قتله دفع
ضرر عن المومنين وشرع قتل الزاني المحصن
صونا للانساب عن الاختلاط وشرع قتل قاتل
النفس بغير حق زجرا عن القتل فكان في القتل
قصاص تقليل للقتل وهو معنى قوله عز وجل
ولكم في القصاص حياة ياولي الالباب لعلكم تتقون
وحرم اللواط ليلا يقع الاكتفاء به فينقطع
النسل فيكون به رفع الوجود وهو قريب
من قطع الوجود وحرم الزنا ليلا تختلط الانساب
فينقطع التعارف والتناصر والوصلة والميراث
وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج
واما الاموال فحرم السرقة والغصب حفظا لها
للناس لكن بعض الصور فيها اعظم من بعض
فان ظاهر منها امكن تداركه واقتصاوه بالسلطان
او باليد وربما امكن التحرز منه بان يحفظ الانسان

www.alukah.net

ماله واما ما كان باختفا او تسلط فهو اعظم كالسرقة
فانه يعسر التحرز منها ولا تعرف فيمكن استيفاؤها
واكل مال اليتيم اذا اكله من يلي عليه كذلك واتلاف المال
بشهادة الزور واكل المال باليمين الكاذبة عند الحاكم
واكل الربا والقمار قريب من هذا فانه اكل مال سلم
نحته باطلة لا يمكن معها الاستيفاء يليه الغصب
والخيانة في الوديعة ونحو ذلك واما الاعراض فحرم
الخوض فيها لئلا يودي الى التقاطع والتدابر
وربما ادى الى القتل وحرم شرب مسكر فان فيه
افساد العقل وهو شرط التكليف فصار كقطع
الوجود في وقت السكر فهذه مراتب الكبائر
وكلها ظلم فلهذا قال فلا تظالموا بالتشديد والا
التخفيف اي لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من
اقتصاصه تعالى للمظلوم من ظالمه قوله يا عبادي
كلكم ضال اي غافل عن الشرايع قبل ارسال الرسل
الا من هديته اي وفقته للايمان بما جاء به الرسل
فاستهدوني اي اطلبوا مني الهداية بمعنى الدلالة
على طريق الحق والاتصال اليها معتقدين انها
لا تكون الا من فضلي وبامري اهدكم اي انصب لكم
ادلة ذلك الواضحة والحكمة في انه سبحانه وتعالى
طلب منا سوال الهداية اظهار الافتقار والاذعان
والاعلام بانه لو هداه قبل ان يساله لربما قال انما
اوتيته على علم عندي فيضل بذلك فاذا ساله ربه
فقد اعترف على نفسه بالعبودية ولمولاه بالربوبية
وهذا احقاق شريف وتمهيد منيف لا يتفطن له الا

الموفقون ولا يعرف قدر عظمته الا العارفون تنبيه
الهداية الدلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير واما قوله
تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على التهكم
وهداية الله تعالى تتنوع انواعا لا تحصر عدا كما قال
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنها تنحصر
في اجناس مترتبة الاول افاضة القوى التي بها
يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية
والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة الثاني نصب
الدلايل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح
والفساد والية الاشارة بقوله تعالى وهديناه
النجدين اي طريق الخير والشر الثالث الهداية
بارسال الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله
تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وقوله
ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم الرابع ان
يكشف لقلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي
بالوحي والالهام والمنامات الصادقة وهذا
القسم مختص بنبيه الانبيا والاولياء واياه عنى
بقوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا قوله يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته
وذلك لان الناس كلهم عبيد لا ملك لهم في الحقيقة
وخزاين الرزق بيده تعالى فمن لا يطعمه بفضله
بقي جايعا بعدله اذ ليس عليه اطعام احد واما
قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
فالتزام منه تفضلا لا انه واجب عليه بالحالة

www.alukah.net

ولا يمنع نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من
ترتب الارزاق على اسبابها الظاهرة كالحرف
والصنايع وانواع الاكتساب لانه تعالى المقدر
لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة
فالجاهل محجوب بالظاهر عن الباطن والعارف
الكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر
بل يعطي كل مقام حقه وكل حال وفقه
قوله فاستطعموني اطعمكم اي سلوني
واطلبوا مني الطعام ولا يغرن ذا الكثرة ما في
يده فانه ليس بحوله وقوته بل هو المتفضل عليه
به فينبغي له مع ذلك ان لا يغفل عن سؤال
الله تعالى ادامة نعمته عليه لئلا تنفر عنه
فلا تعود اليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما نفرت النعمة عن قوم فعادت اليهم وقوله
اطعمكم اي اليسر لكم اسباب تحصيله لان العالم جماده
وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فيسخر
الرباب لبعض الاماكن ويحرك قلب فلان لاعطاء
فلان وقلوب فلانا لفلان بوجه من الوجوه
ليناله منه نفعا قيصر فانه تعالى في هذا العالم
عجيبة لمن تدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين وفيه اشارة الى تاديب الفقراء وكانه
قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري فان من
تطلبون منهم انا الذي اطعمكم فاستطعموني
اطعمكم قال بعض من توكل على ربه فاذا استغنى العبد
بربه فكلما سأله اعطاه قال عروة ابن الزبير اني لادعو

الله

الله في صلاتي وفي حوائجي كلها حتى ملح عجيني وحكي
عن الاصمعي انه قال بينما انا اطوف بالكعبة واذا
باعرابي جاحني وقف على باب الكعبة وقال يارب
يارب يارب ابي جايع كما تري وما فتي جايعة
كما تري وابنتي عريانة كما تري وزوجتي محتاجة كما تري
فما تري فيما تري يامن يري ولا يري قال فمددت
يدي الحد بيننا وبين كانا معي فقلت يا سيدي خذ هذه
استعن بها على فقرك قال فرماها وقال ان الذي
سالناه ابسط منك يدا قال فما استتم كلامه
الا ومنادي يناديه يا فلان ادرك عمرا فقد مات
وخلف اربعماية ناقة واربعماية ثوب واربعماية
مثقال ذهب فامض اليه فخذها فانك وارثه
وحكي عن بعضهم انه اصابه جوع شديد فتضرع
الى الله سبحانه وتعالى فسمع هاتفا يقول له
تريد طعاما او فضة فقال بل فضة واذا بصرة
بين يديه فيها اربعماية درهم فضة فايده
ينبغي للداعي ان يتحرى الاوقات التي يستجاب
فيها الدعا لقوله صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات
فتعرضوا لنفحات الله ومن جملة ذلك الدعا عند
الاذان والاقامة والثلث الاخير من الليل وليلة
الجمعة ووقت السحر وليلتي العيدين وليلة
النصف من شعبان واول ليلة من رجب وعند
نظر البيت ونزول المطر قوله يا عبادي
كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
لاسالوا الله من فضله فما وعد بالمسالة الا ليعطي

www.alukah.net

وفي هذا جميعه او في تنبيه على افتقار سائر الخلق
اليه وعجزهم عن جلب منافعهم ودفع مضارهم
الا ان ييسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مما نقل
عن حكم عيسى عليه السلام ابن آدم انت اسوا بركل
ظنا حيث كنت اكمل عقلا لانك تركت الحرص جنينا
محمولا ورضيعا مكفولا ثم ادركتك عاقلا فاقه
اصبت رشدك وبلغت اشدك فقوله يا عبادي
انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعا اي ما عدى الشرك وما لا يشا يغفرنه
قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا قوله فاستغفروني اغفر
لكم قال صلى الله عليه وسلم لولا تذنبون وتستغفرون
لذهب الله بكم ولجا بقوم غيركم فيذنبون
فيستغفرون فيغفر لهم فاشار في هذا
من التوبيخ ما يستحي منه كل حر من لانه اذا الح
انه تعالى خلق الليل ليطاع فيه سرا وليلم من
الرياء استحى ان ينفق اوقاته الا في ذلك
وان يصرف ذرة منها للمعصية كما انه يستحي بالجملة
والطبع ان يصرف شيا من النهار حيث يراه الناس
للمعصية ولنذكر طرفا من صحيح الاخبار الواردة
عن النبي المختار في فضل الاستغفار عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حديث صحيح
حسن اخرجه الترمذي وابن السني واستغفار

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم لا عن ذنب بل طلب لزيادة الترقي
لان العبد كلما عد نفسه مقصرا رفعه الله اذ من
تواضع لله رفعه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد
اذا اخطا خطية نكت في قلبه نكتة سوداء فان
هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وان عاد
زيد فيها حتى تعلو على قلبه وهو الران الذي
ذكر الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
حديث حسن اخرجه الحاكم وعنه ايضا رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت
فاغفره لي فقال له ربه سبحانه وتعالى علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب ويا خذ به غفرت لعبدي
ثم مكث ما شا الله ثم اصاب ذنبا فقال
رب اذنبت اخر فاغفره قال علم عبدي ان له ربا
يغفر الذنب ويا خذ به ثم اصاب ذنبا
فقال رب اذنبت اخر فاغفر لي قال علم
عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويا خذ به قد غفرت
لعبدي فليعمل ما شا حديث صحيح اخرجه
البخاري ومسلم والامام احمد وابن حبان
وبعضهم فليعمل ما شا اي ما دام يتوب
ويستغفر فاني اغفر له فعلم ان نقض التوبة
بالعود لا يمنع قبولها ثانيا وهكذا ولو
بلغ نهايته وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين

الألوكة
www.alukah.net

اذ احسنوا استبشروا واذا اساءوا استغفروا
حديث حسن والاساءة لا تتصور منه صلى الله عليه
وسلم لكن هذا على سبيل الفرض وقد يفرض ممتنع
الوقوع بل كثير وقد صلى الله عليه وسلم ارشادنا
للدعاء بذلك لنعلم ان هذا الوصف حسن من هذا الحديث
الحسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لزم الاستغفار جعل الله له
عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا
ورزقه من حيث لا يحتسب والمعنى انه
يرزقه من جهة لا يظن مجيء الرزق منها ويشهد
لذلك قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال
وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا واه
احاديث في فضل الاستغفار كثيرة وفي هذا
كفاية واياك ايها الواقف على هذه الاحاديث
من ان تتخذها ذريعة للزلات وسببا لاكثار
الخطيات فان ذلك مدحضة موقعة في البليات
واختم من الزان فهو من اعظم النكبات قوله
يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن
تبلغوا نفعي فتنفعوني وذلك لانه قد قام
الاجماع والبرهان على انه تعالى منزه مقدس
غني بذاته لا يمكن ان يلحقه ضر ولا نفع تعالى
الله عن ذلك قوله يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد
منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا الى اخره فيه اشارة
الى ان

غير الوضوء

قال ع

الى ان ملكه تعالى على غاية الكمال لا يزيد لطاعة جميع
الخلق ولا ينقص لمعصيتهم لانه تعالى الغني المطلق
في ذاته وافعاله وصفاته فملكه كامل لا ينقص
فيه بوجه بل لا يتصور اكمل منه كما اشار اليه حجة
الاسلام الغزالي بقوله ليس في الامكان ابدع مما كان
اي انتظم فما جرى في الكون فهو على اتم نظام قوله
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا
في صعيد واحد اي ارض واحدة ومقام واحد
فسالوني فاعطيت كل واحد مسالته ما نقص
ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط بكسر الميم وسكون
الخاء وفتح الياء الابرة اذا ادخل البحر اي وهو في راي العين
لا ينقص شيا فكذلك الا عطا من الخزاين لا ينقصها
شيا البته اذ لا نهاية لها والنقص عما لا يتناهى
محال بخلافه مما يتناهى كالبحر وان جل وعظم فكان
البر المربيات في الارض بل قد يوجد العطا الكثير
من المتناهي ولا ينقصه كالنار والعلم يقتبس منهما
ما شا الله ولا ينقص منهما شي فعلم ان قوله هنا الا
كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر وقول الخضر لموسى
عليه السلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما ينقص
هذا العصفور من هذا البحر ليس المراد بهما حقيقتهما
وانما كل منهما مثل تقريبي للافهام ليعلم منه انه لا ينقص
من تلك الخزاين ولا من علم الله شي البته كما قرر به
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يمين الله اي عطاؤه ملا
فاضته على عباده من تلك الخزاين كما الليل والنهار

من البحر

شبكة الألوكة www.alukah.net

اي داعية فيها لا ينقصها شيء اراديتم ما انفق
منذ خلق السموات والارض لم ينقص مما في يمينه
اي لم ينقص شيئا مما في خزاين قدرته لان عطاه
بين الكاف والنون انما امره لشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون وحكمة ضرب المثل هنا بالا
برة لانها اصغر ما يعاين مع كونها مثيله لا يتعلق
بها الا ما لا يمكن ادراكه وفي الحديث تنبيه على ادامة
السوال فلا تحتقر سايل ولا يقصر طالب فوله
يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها اي اضبطها لكم بعلمي
وحلا يكتبي الحفظة واحتيج لهم معه لا لنقصه عن
الاحصاء بل ليكونوا شهداء بين الخلق والخالق
وقد تقوم اليهم شهادة الاعضاء زيادة في العدل
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والحصر هنا بالنسبة
لجزاء الاعمال فوله فمن وجد خيرا اي ثوابا ونعيما
فليحمد الله على توفيقه لما ترتب عليه ذلك الجزاء
والثواب اخرج الترمذي ما من ميت يموت
الا ندم قان كان محسنا ندم ان لو كان ازداد وان كان
مسيئا ندم ان لو كان استعتب ولا يجب على الله شيء
لاحد من خلقه فوله ومن وجد غير ذلك اي
شرا ولم يذكره بلفظه تعليما لنا كيفية الادب
في النطق بالكناية عما يوذي او يستقبح او يستحي
من ذكره واشارة الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف
الوقوع فيه والى انه تعالى حي كريم يحب الستر
ويغفر الذنب ولا يعاجل بالعقوبة ولا يهتك

الستر

الستر وقوله فلا يلومن الا نفسه فانها اثرت
شهواتها ومتلذذاتها على رضى خالقها وازرقها
فكفرت ولم تذعن لاحكامه وحكمه فاستحقت
ان يعاملها بظهور عدله وان يحرمها من ايا جوده
وفضله حاتمه وردهذا الحديث بزياده
على ما هنا وهو ما اخرجه الترمذي عن ابي ذر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله تعالى يا عبادي كلكم ضال الا
من هديته فاسالوني الهدى اهدكم وكلكم
فقير الا من اغنيته فاسالوني ارزقكم
وكلكم مذنب الا من عافيته فمن علم منكم اني
ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له
ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب
عبد منكم من عبادي ما زاد ذلك في ملكي جناح
بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اشقى قلب
عبد من عبادي ما نقص ذلك من ملكي جناح
بعوضة ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسالوني
فاعطيت كل واحد مسالته ما نقص
ذلك مما عندي الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمس
فيه ابرة ثم رفعها اليه وذلك بانني جواد ماجد
افعل ما اريد عطائي كلام وعذابي كلام
انما امري لشيء اذا اردته ان اقول له كن فيكون

شبكة الألوكة www.alukah.net

المجلس الخامس والعشرون في الحديث

الخامس والعشرين الحمد لله ولا يحمد سوى الله
ولا اله الا الله وسبحان الله ولا ينبغي التسبيح الا لله
ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله والصلاة
والسلام على اشرف خلق الله محمد عبد الله وعلى اله
واصحابه السادة النقاة عن ابي ذر رضي الله عنه
ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما
نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول
اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به
ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة
صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة
ونهي عن منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا
يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها
اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر
فكذلك اذا وضعها في حلال كان له اجر رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم مشتمل على قواعد الدين
فقولهم ذهب اهل الدثور اي المال الكثير بالاجور
الكثيرة وذلك لانهم يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم اي باموالهم
الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك بيانا لفضل الصدقة فانها
بغير الفاضل عن الكفاية مكروهة او محرمة وهذا
ليس حسدا بل غبطة طلبا للمنافسة فيما يتنافس
فيه المتنافسون لشدة حرصهم على الاعمال الصالحة

ولما فهم

ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال لهم جوابا
وتطييبا لخاطرهم اوليس اي تقولون ذلك اي
لا تقولون فانه قد جعل الله لكم ما تتصدقون به
ان لكم بكل تسبيحة اي بقول سبحان الله صدقة
وكل تكبيرة اي قول الله اكبر صدقة وكل تهليلة
اي قول لا اله الا الله صدقة وامر بالمعروف صدقة
عرفه اشارة الى تقرره وثبوته وانه حالة وقوف
معهود وصدقه ونهي عن منكر صدقة نكره اشارة
الى انه في حيز المعدوم او المجهول الذي لا الف
للنفس به صدقة بشروط منها ان يكون مجمعا
على وجوبه او تحريمه ويعلم من الفاعل اعتقاد
ذلك حالة ارتكابه وان يقدر على ان الله اما بيده
او بلسانه بان لم يخش من تغيره مفسدة عليه
قال علماؤنا ولا يشترط ان يكون ممتثلا لما يامر به
محتسبا ما ينهى عنه بل عليه ان يامر وينهى نفسه
فان اخل احدهما لم يسقط الاخر ولا يشترط في الامر
بالمعروف العدالة بل قالت الامام وعلى متعاطي الناس
ان ينكر على الخلاص وقال الغزالي يجب على من
غصب امراة لمن انا امرها بتزويجها عنه وفي
هذا الحديث فضل هذه الاذكار والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل التسبيح ما رواه
مسلم وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باحب
الكلام الى الله ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده
وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل

اي تتصدقون ح

صدقة

الألوكة
www.alukah.net

اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته او
لعباده سبحان الله وبحمده وهذا محمول على كلام
الادميين والا فالقران افضل من التسبيح والتهليل
المطلق واما الماثور في وقت او حال فالاشتغال
به افضل وفي صحيح مسلم
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله
وبحمده في يوم مائة مرة غفرت ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر قال الطيبي يوم
مطلق لم يعلم في اي وقت من اوقاته
وقال غيره ظاهر الاطلاق يشعر بانه يحصل
هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة
سواء قالها متواليه او متفرقه في مجالس
او بعضها اول النهار وبعضها اخره وقوله
غفرت ذنوبه اي الصغائر من حقوق الله
خاصة لان حقوق الناس لا تغفر الا
باسترضاء الناس الخصوم وروى البزار
عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله
العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة
وعن شرح العابد قال بلغني انه لو قيل
تواد تسبحه على جميع هذا الخلق لا
صاب كل واحد منهم خير وفضل التكبير
ايضا كثير وباقي بعضه واما ورد
في فضل لا اله الا الله فشيء كثير قال صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله خالصا مخلصا
من قلبه الا صعدت لا بردها حجاب فاذا و
صلت الى الله تعالى نظر الله تعالى الي قايلها
ولا ينظر الله تعالى الى موحد الا رحمه وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله
ساعة من ليل او نهار طاش ما في صحيفته
من الذنوب والخطايا حتى تكن لا اله الا
الله الى مثلها من الحسنات وقال صلى الله عليه
وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة
لا اله الا الله والجنة وقد ذكرت في فضلها شيا
كثيرا في كتابي تحفة الاخوان واما ما ورد في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فاخبار كثيرة ايضا
عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر او ليوشكن الله يبعث
عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم
وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا
وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى
لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله
على لسان انبيائهم ثم عموا بالبلاء واما صح في
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني خليلي رسول الله

رواه الترمذي وقال عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها الناس
مروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر قبل ان تدعوا
الله فلا يستجيب لكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا اخاف
في الله لومة لائم واوصاني ان اقول الحق ولو كان
مُرًّا رواه ابن حبان وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله وسلم قال ليس منا من لم يرحم
صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
رواه الامام احمد وقال صلى الله عليه وسلم تبسمك في
وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف صدقه ونهيك عن
المنكر صدقه رواه الترمذي وغيره قوله في الحديث
وفي بضع بضم فسكون اي فرج اوجماع احدكم صدقة
اذا قارنته نية صالحة كاعفاف نفسه او
زوجته عن نحو نظر او فكر او هم محرم او قضاء حقه
من معاشرتها بالمعروف المامور به او طلب ولد
يوحد الله او تكثير به المسلمون او يكون له فرطا اذا
مات لصبره على مصيبته فعلم ان المباح يصير طاعة
بالنية الصالحة وليعلم ان شهوة النكاح محبوبة
احبها الانبيا فانها ترقق القلب بخلاف تعالي سائر
الشهوات فانها تقسي القلب والنكاح من مرغوبات
الاخرة ولما كان الانسان قليلا بنفسه كثيرا باخيه
وكان يستوحش في خلوانه في المكان الذي هو
فيه وكان منهيا ان ينام في البيت وحده لحديث
وردفيه ومنهيا ايضا ان يسافر وحده لحديث
في البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لو يعلم الناس ما في الوحدة ما سار راكب بليل
وحده وكان في النكاح دفع هذه المفاسد مع ما فيه

من تحصين

وبياض ما ذكر موزيادة في مجلده صح

اعلم ح

من تحصين الفرج وغض البصر عن المحرمات وتحصيل
القربات واكتساب الاصدقا والاصهار والاحبات
والاحما وتكثير العشاير واقامة الشعاير تدب الله
تعالي اليه في كتابه العزيز وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يامعشر الشباب من استطاع منكم الباة فليتزوج فانه
اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه
بالصوم فانه له وجا اي قاطع للشهوات عن المحرمات
وجنة اي وقاية من عذاب جهنم وقال في حق
من اعرض عنه واختار لنفسه الترك والانقطاع
من رغب عن سنتي فليس مني فالراغب عن النكاح
الشرعي ربما دعته نفسه الى الوقوع في الزنا قال
تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى
يغنيهم الله من فضله اي وليطلب العفة عن الزنا
والحرام من لا يجد ما ينكح به من صداق ونفقة
وقال تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم ذلك ازكى لهم وقال تعالى والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما
يضاعف له العذاب الاية وعن حذيفة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والزنا
فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث
في الاخرة فاما التي في الدنيا فانه يذهب البهاء ويورث
الفقر وينقص العمر واما التي في الاخرة فانه يورث
سخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

وقف

الايمان سربال يسربله الله تعالى من شاء فاذا زنا
العبد نزع منه سربال الايمان فان تاب رده الله
عليه وعن ابن عباس انه قال لعبده تزوجوا
فان العبد اذا زنا نزع منه نور الايمان رده الله
بعد او امسكه وعنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا شباب فركتي احفظوا فروجكم
لا تزنوا الا من حفظ فرجه دخل الجنة وعن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من حفظ لي ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة
وفي حديث من توكل لي ما بين لحييه وما بين رجليه
توكلت له بالجنة وعن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الدنيا واتقوا
النساء فان اول فتنة في بني اسرائيل كانت النسا
وعن مالك ابن دينار قال مكتوب في التوراة مثل
امراة لا تحصن فرجها مثل خنزير على راسها تاج
وفي عنقها طوق من ذهب يفعل القابل ما احسن
هذ الحلي واقبح هذه الدابة نكته قال ابن العماد
في منظومة اشرار كم عزايكم جا الخبر اراذل
الاموات عراب البشر قال بعض الشراح انما كان
من لا يتزوج او يتسرى مع القدرة عليه من شرار
الامة في الاحيا واراذلها في الاموات لمخالفته
ما امر الله به ورسوله وحث عليه وسمي من شرار
الخلق لعدم غض بصره وحصن فرجه
ولعدم ستر شطر دينه للاخبار الواردة في ذلك
عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من تزوج فقد

ستر

ستر شطر دينه فليتق في الشطر الاخر وايضا فان
مثل هذا لا يومن غالبا على النساء والاهل المجاورة
في السكن فربما تسلط الشيطان فيقع الفساد
وفي الحديث دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم يقال له
عكاف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عكاف
الك زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية
قال وانت خير موسر قال وانا خير قال انك
من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت
من رهبانهم ان من سنتي النكاح شراركم عزابكم
رواه الامام احمد في مسنده وقال صلى الله عليه وسلم
مسكين مسكين مسكين رجل ليس له امراة قيل
يا رسول الله وان كان غنيا من المال قال وان كان
غنيا من المال قال وان كانت غنية من المال
والنرجع الى الكلام على بقية الحديث فنقول
لما قال لهم صلى الله عليه وسلم وفي بضع احدكم صدقة
استبعدوا حصوله بفعل مثله نظرا الى انه
انما يحصل غالبا في عبادة شاقة على النفس مخالفة
لهواها قالوا يا رسول الله اياتي احدنا شهوته
ويكون له فيها اجر قال ارايتم اي اخبر وفي
عمل لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فظاهره اطلاقه
ان الانسان يوجر في نكاح زوجته مطلقا وبه قال
بعضهم وفيه دليل لجواز القياس وفيه انه ينبغي
قرن النية الصالحة بالمباح لتقلبه طاعة وظاهر
سياقه ان الغني الشاكر وهو ما لا يبقى مما يدخل عليه
من ماله الا ما تحتاج اليه حالا او ما يرصده لا حوج منه

www.alukah.net

افضل من الغني الصابر وفيه خلاف بين العلما
قيل وهذا اصح وقاعدة ان العمل المتعدي افضل
من القاصر غالبا تشهد له ورجح الغزالي ان الفقير
الصابر افضل وقيل ان الذي اعطي الكفاف افضل
وقال الغزالي في موضع اخر رب غني شاكر افضل من
فقير صابر وهو الغني الذي لفسه كنفس الفقير
ولا يصرف لنفسه من المال الا قدر الضرورة ويصرف
الباقي في وجوه الخير او يمسكه معتقدا انه يمسكه
خازنا للمحتاجين خاتمه ورد ما يقتضي تفضيل
الذكر على التصدق بالمال لحديث احمد والترمذي
الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب
والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله
قال ذكر الله عز وجل وحديث احمد والترمذي
اي العباد افضل عند الله يوم القيامة قال
الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن
الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في
الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما
لكان الذاكرون الله افضل منه درجة وحديث
الطبراني لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها واخر
يذكر الله كان الذاكر الله افضل وحديثه ايضا
من كبر مائة وسبح مائة وهلل مائة كانت خيرا
له من عتق رقاب يعتقها ومن سبع بدنات ينحرها
واخذ بفضيلة هذه الاحاديث جماعة من الصحابة

والتابعين

والتابعين فقالوا ان الذكر افضل من الصدقة بعدده
من المال ويدل له ايضا حديث احمد والنسائي انه صلى
الله عليه وسلم قال لام هاني سبحي الله مائة تسبيحة فانها
تعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل واحمدي الله مائة
تحميدة فانها تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين
عليها في سبيل الله وكبري الله مائة تكبيرة فانها
تعدل مائة بدنة مقلدة متقبلة وهللي الله
مائة تهليلة ولا احسبه الا قال تملا ما بين السما
والارض ولا يرفع حينئذ لاحد مثل عملك الا ان يأتي
بمثل ما اتيتي به والاحاديث في فضل الذكر كثيرة
اللهم وفقنا لذكرك المجلس السادس
والعشرون في الحديث السادس والعشرون
الحمد لله مسخر السحاب السايرة ومجري الكواكب
الزاهرة ومحيي العظام الناخرة والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات الباهرة وعلى اله
واصحابه ذوي المناقب الفاخرة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه
الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل
في دابته فتحمل عليها او ترفع عليها متاعه صدقة
والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها الى
الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة
رواه البخاري اعلموا اخواني وفقنا الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله كل
سلامى بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم

www.alukah.net

مفرد سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء قيل جمع عظام
الجسد ومفاصله وفي خبر مسلم خلق الانسان ستين
وثلاثمائة مفصل فعلى كل مفصل صدقة فوله من الناس
عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس في مقابلته
حاا نعم الله تعالى به على الانسان في خلق تلك
السلاميات وفي حديث الصحيحين فان لم يفعل
فليمسك عن الشر فان له صدقة ويلزم من ذلك
القيام بجميع الطاعات وترك جميع المحرمات
فوله تعدل اي تصلح بين اثنين اي المتخاصمين
صدقة عليهما ويجوز الكذب في المصلح الجايز وهو
ما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا مبالغة في وقوع
الالفة بين المسلمين قيل تمنى جبريل عليه السلام
ان يكون في الارض يسقي الماء ويصلح بين المسلمين
فوله وتعين الرجل في دابته يحمل عليها او يرفع
عليها متاعه صدقة اي عليه فوله والكلمة الطيبة
وهي كل ذكر ودعا للنفس والغير وسلام عليه
ورحمه وثنا عليه بحق وخود ذكر مما فيه سرور
واجتماع القلوب وتالفها بما فيه مصلحة الناس
بمكارم الاخلاق ومحاسن الافعال ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق
فوله وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة فيه
مزيد الحث والتاكيد على حضور الجماعات وعمارة
المساجد اذ لو صلى في بيته فانه ذلك بشارة اذا
كان يوم القيامة يأتي قوم فيقفون على الصراط
يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون

نخاف

نخاف من النار فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم
تمرون على البحر فيقولون بالسفن فيقول في مساجد
كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون
على الصراط وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لخشر مساجد الدنيا كانها نجب بيض
قوائمها من العنبر ورواعنا قها من الزعفران
ورؤسها من المسك وازمتها من الزبرجد
الموذنون يقودونها والايمة يسوقونها
والمحافظون يتبعونها فيعبرون في عرصات
القيامة فيقولون اهلها هؤلاء ملايكة مقربون
ام انبيا مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا
على صلاة الجماعة من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال المشاؤن الى المساجد في الظلم اولئك
الخواضون في الرحمة نكته اذا كان يوم
القيامة امر بطبقات المصلين الى الجنة
فتاتي اول زمرة كالشمس فتقول الملايكة
كيف كانت محافظتكم فيقولون كنا نتوضا
قبل الاذان وقيل في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه
هو الذي يدخل المسجد بعد قيام الناس والمقتصد
يدخل بعد الاذان والسابق من يدخله قبل
وقال عمر ابن عبد العزيز في قوله تعالى اضاعوا
الصلاة اي اضاعوا مواقيتها وفي الحديث
لا تسلموا على يهود امتي قيل من يا رسول الله
قال من يسمع الاذان ولا يحضر صلاة الجماعة

من اتم حافظ على المحافظون
على الصلاة قال ابو احمد

وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله
العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم وقال من قال ذلك قال الشيطان عصم مني
سائر اليوم وقال صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا
اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس
واجتمعت كما يجتمع النحل على بعضها فاذا
قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك
من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره قاله
في الاذكار وعن ابن عباس رضي الله عنه كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى
وقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
اللهم عبدك وزائرك وعلى كل مزور حق وانت
خير مزور فاسألك برحمتك ان تقيني من
النار واذا خرج قدم رجله اليسرى وقال اللهم
صب علي الخير صبا ولا تنزع عني صالح ما اعطيتني
ولا تجعل معيشتي كد احكاه القرطبي في سورة
الجن وعن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له يا اباذر ان الله يعطيك ما دمت جالسا
في المسجد بكل نفس تتنفس فيه زوجة في
الجنة وتصلي عليك الملايكة ويكتب لك بكل نفس
تتنفس فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيات
وقال البغوي في المصابيح قال جبريل اني دنوت
من الله دنوا ما دنوت منه قط قال كيف ذاك
يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون الف
حجاب من نور فقال شر البقاع اسواقها وخير

البقاع

البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى
السوق ويشتري لعياله حاجتهم فسئل عن ذلك
فقال اخبرني جبريل ان من يسعى على عياله ليكفيهم
عن الناس فهو في سبيل الله فاذا اراد رجل ان
يحمله معه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء احق
بحمله وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق مزاحم الله
قال في الاحياء لا تكن اول من يدخل السوق ولا اخر
من يخرج منه وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار
سهو وغفلة فمن سبح الله فيها تسبيحة كتب
الله له بها الف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم
لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني اسالك
خير هذا السوق وخير ما فيها واعوذ بك من
شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب
فيها عينا فاجرة او صفقة خاسرة وفي الحديث
من اخرج من المسجد اذى بنى الله له بيتا في الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم من اسرج في المسجد سراجا
لم تزل الملايكة وحملة العرش يصلون عليه ما دام
ذلك الضوء فيه وان صغر لحور العين عمار المسجد
وقال صلى الله عليه وسلم لتميم الداري لما علق القناديل
في المسجد نورت الاسلام نور الله عليك في الدنيا
والاخرة لو كان لي بنت لزوجتكها فقال رجل
يا رسول الله انا ازوجه ابنتي فزوجه اياها
فاتاه قال ابن عطا البطال في شرح البخاري
الحديث في المسجد خطيئة يحرم بها الحدث
استغفار الملايكة ودعاؤهم المرجو بركته وهو

عقاب له بما اذاهم من الرائحة الخبيثة كخلاف النخامة
فانها وان كانت حراما فلها كفارة وهي دفنها ممن اراد
العضلة النخامة فليمكث في المسجد متطهرا وان جوز
العلماء رضي الله تعالى عنهم اعتكاف المحدث وفي الحديث
الحدث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش
قوله وتميط الاذى اي تنحي ما يؤذي المار من حجر
او شوك او نحس عن الطريق صدقة على المسلمين
واخرت هذه لانها ادون مما قبلها كما يشير اليه قوله
صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها
قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
قيل وتسن كلمة التوحيد عند اماطته ليجمع بين
اعلا شعب الايمان وادناها وشرط الثواب على
هذه الاعمال خلوص النية فيها وفعلها لله وخلو
كما دلت عليه الاخبار تتمة في بعض طرق مسلم
يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة
صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة
وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي
عن المنكر صدقة ويجزي عن ذلك ركعتان يركعهما
من الضحى اي يكفي عن هذه الصدقات عن هذه
الاعضا كلها ركعتان من الضحى لان الصلاة عمل
لجميع الاعضا فاذا صلى العبد فقد قام كل عضو
منه بوظيفته وادى شكر نفسه قال العلاي
في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين
فانه يجمع فيها الوان العبادات كما ان العرس
يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلى العبد ركعتي

يقول الله

يقول الله تعالى يا ضعفك انيت بالوان العبادة
فيها ركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا
وتكبيرا وسلاما فانا بجلالي وعظمتي لا يحل لي
ان اسكنك جنة فيها الوان النعيم اوجبت لك
الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادة واكرمك
برزقي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف
اقبل عذرك واقبل منك الخير برحمتي فاني اجد
من اعذبه من الكفار وانت لا تجد لها غيري
يغفر سيأتك عبدي لك بكل ركعة قصر في
الجنة وحورا وبكل سجدة نظرة الي وجهي
وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم من صلى الضحى يقرأ في الركعة الاولى
فاتحة الكتاب وعشر مرات اية الكرسي
وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله احد
عشر مرات استوجب رضوان الله الاكبر
وفي كتاب النور بن في اصلاح الدارين عنه
صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي
الفقر وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة
الضحى الا اواب وقال صلى الله عليه وسلم ان
في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان
يوم القيامة نادي مناد اين الذين كانوا
يصلون الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة
الله رواه الطبراني واقل الضحى ركعتان
واكثرها ثمان ركعات وقيل اثنا عشر
ووقتها من ارتفاع الشمس الى الاستواء

خاتمه اخرج ابو داود والنسائي من قال
حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد
من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك
الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر ذلك اليوم
ومن قالها حين يمسي فقد ادى شكر ليلته
اللهم اجعلنا ذاكرين وللنعمائك شاكرين امين امين
المجلس السابع والعشرون
في الحديث السابع والعشرون الحمد لله عالم
السر والنجوى وكاشف الضر والبلوى الذي
خلق فسوى واخرج المرعى والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه مصابيح الهدى
عن النواس ابن سمعان رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق
والاثم ما حاك في النفس وكرهت
ان يطلع عليه الناس رواه مسلم
وعن وابصة رضي الله عنه قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت
تسالني عن البر قلت نعم قال استفت
قلبك البر ما اطمانت عليه النفس واطمان
اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد
في الصدر وان افتاك الناس حديث
صحيح رويناه في مسند الامامين احمد ابن
حنبل والدارمي باسناد جيد اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه
وسلم

وسلم وهو في الحقيقة حديثان لكنهما لما نوا
رد اعلى امر واحد كانا كالحديث الواحد فجعل
الثاني كالشاهد للاول قوله البر اي معظم
وضه المحمود والاثم فلذلك قابله به
وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع
وجوبا او ندبا كما ان الاثم عبارة عما نهى الشرع
عنه وقد يقابل البر بالعقوق فيكون
عبارة عن الاحسان كما ان العقوق عبارة عن
الاساءة قوله حسن الخلق يدخل فيه طلاقة
الوجه وكف الاذى وبذل القرى وان
يحب للناس ما يحب لنفسه والانصاف
في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل
في الاحكام والاحسان في البر والايثار
في القرب وحسن الصحبة ولين الجانب
واحتمال الاذى وفعل الواجبات واجتناب
المحرمات وفي الحديث ان الله كريم يحب
مكارم الاخلاق ويرضاها والشدوا
بمكارم الاخلاق كن مخلقا ليفتح مسك ثنايك العطر الشذي
وانفع صديقك ان اردت صداقة وارفع عدوك بالتي فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه
وبالوالدين احسانا وقد قرن البر تعالى
ذكرهما بذكره في غير ما موضع من كتابه ولهذا
قال العلماء احق الناس بعد الخالق الممتاز
بالشكر والاحسان والتزام البر والطاعة

ترتيبتها

له والاذعان من قرن الله تعالى الاحسان اليه بعبا
وطاعته وشكره بشكره وهما الوالدان كما قال
تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وفي الحديث
رضي الرب في رضي الوالدين وسخطه في سخط
الوالدين وعن ابي امامة قال يا رسول الله ما حق
الوالدين علي ولدهما قال هما جنتك ونارك
رواه الدارقطني وغيره وقد قيل انما صرف الله
تعالى سليمان عن ذبح الهدهد لانه كان بارا
بوالديه ينقل الطعام اليهما فعذرهما وقال
سفيان ابن عيينه قدم رجل من سفر فصادف
امه قائمة تصلي فكره ان يقعد وهي قائمة فعلمت
ما اراد فطولت ليوجر وصفة البر ان تكفيهما
ما تحتاجان اليه وتكف عنهما الاذي وتداريهما
مداراة الطفل الصغير ولا تضجر من حراتهما
وتستغفر لهما عقب صلاتك ولا تخرجهما الي
التعب وتحمل اذاهما ولا تعلو اصوتك علي
صوتهما ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرق
للشرع فاذا اهراك بما فيه خرق للشرع
فلا تطعهما كترك الفرايض وصحبة الاسلام
وترك الصلوات الخمس وترك اداء الزكاة
واخذ المال بغير حق وشهادة الزور
وما اشبه ذلك فلا تطعهما لقوله صلى الله عليه وسلم
لا طاعة لمخلوق في معصية الله ومن البر ان
تغضب لهما كما تغضب لنفسك في المؤنث
والحياة واذا ثار طبعك بالغضب عليهما فاذكر

الثالث

ترتيبهما وسهرهما وتعبهما ولا تنافر سفرا عن
واجب عليك الا باذنهما وان ظفرت بطعام او شراب
فعليك بايثارهما باطيبه فطالما اثرا كل وجاعا
ونوماك وسهرا والام مقدمة على الاب في البر
للاحاديث الواردة في ذلك قوله والاثم
اي الذنب ما حاك اي رسخ واثر في النفس
اي اضطرابا وقلقا ونفورا وكراهة بعدم طمانينة
قوله وكرهت ان يطلع عليه الناس اي
وجوههم واما تلهم الذين يسخى منهم
وذكر ان النفس لها شعور من اصل الفطرة
مما تحمد عاقبته ومما لا تحمد عاقبته لكن غلبت
عليها الشهوة حتى اوجبت لها الاقدام على
ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني
مثلا فاوجبت لها الحد ووجه كون كراهة
اطلاع الناس على الشيء يدل على انه اثم
ان النفس بطبعها تحب اطلاع الناس
على خيرها وبرها وتكره ضد ذلك ومن ثم
اهلك الرياء اكثر الناس فبكراهتها اطلاع الناس
على فعلها يعلم انه شر واثم وقضيته عموم
الحديث ان مجرد خطور المعصية والهم بها
اثم لوجود العلامتين فيه لكنه مخصوص
بخبر ان الله تجاوز لامتي عما وسوست به
نفوسها ما لم تعمل به او تتكلم بل ربما يثاب
كما قيل له صلى الله عليه وسلم انا نجد في انفسنا
ما يتعاظم احدنا ان ينطق به فقال ذلك

الألوكة
www.alukah.net

صرح الايمان ومثل ذلك من هم بزنا مثلا وحاك
في نفسه فنفرت منه لضرب من التقوى
فانه يثاب على ذلك ولانه حينئذ يصير من باب
قوله تعالى في الحديث القدسي انكتوها له
حسنة انما تركها من اجلي اما العازم فهو
اثم لوجود العلامتين فيه ولا تخصص
لخروجه من عموم الحديث بل خبر اذا التقى
المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار
قيل هذا القاتل فما بال المقتول قال
انه كان حريصا على قتل صاحبه ظاهر في ذلك
قوله في الحديث الثاني اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر
قلت نعم فيه معجز كبير لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث اخبره بما في نفسه قبل ان
يتكلم به وفي رواية احمد اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا لا اريد ادع شيأ من
البر والاثم الا سألته عنه فقال لي ادن
يا وابصة فدنوت حتى مست ركبتي ركبته
فقال يا وابصة اخبرك عما جئت تسأل عنه
او تسألني عنه قلت يا رسول الله اخبرني قال
جئت تسأل عن البر والاثم قلت يا رسول الله
نعم قال فجمع اصابعه الثلاث فجعل ينكت
في صدري ويقول يا وابصة استفت نفسك
الحديث قوله استفت قلبك وفي رواية
نفسك البر ما اطمأنت اي سكنت عليه النفس

وفي

وفي رواية واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في
النفس وتردد في الصدر اي القلب والجمع
بينهما تاكيد قوله وان افتاك الناس
اي علما وهم لما في رواية وان افتاك المفتون
بخلافه لانهم انما يعولون على ظواهر الامور
دون بواطنها والمراد قد اعطيتك علامة
الاثم فاعتبرها في اجتنابه ولا تقبل من
افتاك بمفارقته خاتمة المجلس
في حسن الخلق قال الله تعالى لنبيه الكريم
وانك لعلى خلق عظيم وقال عليه الصلاة والسلام
حسن الخلق يمن وسعادة وسوء الخلق شوم
وشقاوة وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل
المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا فقيل يا اكثر
ما يدخل يا رسول الله الجنة قال تقوى الله
وحسن الخلق وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه ثلاث من لم تكن فيه لم ينفعه الايمان
او قال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل
وورع يحجز عن المحارم وخلق يداري به الناس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق
الحسن زمام من رحمة الله والزمام في يد ملك
والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة
وان الخلق السيء زمام من عذاب الله تعالى
في انف صاحبه والزمام بيد شيطان
والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار

الألوكة
www.alukah.net

وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
من كان فيه اربع خصال ابدل الله تعالى
سيانه حسنات يوم القيامة الصدق
والحياء والشكر وحسن الخلق عن عايشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم
باهله وحكي عن شقيق البلخي رحمه الله
انه كانت له امراة سيية الخلق فقيل لم
لا تفارقها وهي توذيك بسوء خلقها فقال
ان كانت سيية الخلق فانا حسن الخلق لو فا
رقتها صرت مثلها ومع ذلك اخاف ان لا يمسكها
احد غيري لسوء خلقها ومن حسن خلق النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يمزح مع الحسن
والحسين رضي الله عنهما في بيته فكانا يركبان
عليه ويقول لان له اي هنا الي هنا فاحملنا يا
مركبنا وسيل صلى الله عليه وسلم اي الاعمال
افضل قال حسن الخلق عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما
تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيي يفسد
العمل كما يفسد الخل العسل وعن وهب ابن منبه
مثل سيي الخلق مثل الفخارة المكسورة لا تكسر ولا
تفاد طينا وعن الحسن رضي الله تعالى عنه من
ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله كثر ذنوبه
ومن كثر كلامه كثر سقطه قال انس ابن مالك
رضي الله تعالى عنه ان العبد ليبلغ بحسن الخلق اعلا

انتهى

درجة

درجة في الجنة وهو غير عابد وان العبد ليبلغ
اسفل درك في جهنم بسوء الخلق وفي الحديث
ان افضل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن
وقيل حسن الاخلاق كنوز الارزاق وقيل
جمع الله تعالى حسن الخلق في ثلاث كلمات
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وقيل سبعة من اخلاق المومنين مجالسة الفقرا
ومسالة العلما ومخالطة الحكما ومواساة
الابرار ومجانبة الاشرار ومواظبة العبادات
ومكارم الاخلاق وجاء في حسن خلقه وتواضعه
صلى الله عليه وسلم عن ابي سلمة رضي الله عنه انه قال
لابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ما تركي
فيما احدث الناس من هدا المطعم والمشرب
والملبس والمركب قال لي يا ابن اخ كل لله واشرب
لله والبس لله واركب لله وعالج في بيتك من
الخدمة ما كان يعالج النبي صلى الله عليه وسلم
في بيته كان يعلف الناضح ويقم البيت
ويحلب الشاة ويخصف النعل ويرقع
الثوب وياكل مع الخادم ويطحن مع الخادمة
اذا عييت ويشتري الشيء من السوق ولا يمنعه
من ذلك الحيا ان يعلقه بيده وان يحمله في
ثوبه وينقله الى اهله وكان يصافح الفقير
والغني ويسلم مبتدئا على من استقبله من صغير
او كبير من اسود او ابيض حر وعبد من اهل الصلاة
ليست له حلة لمدخله واخرى لمخرجه لا ينبغي

www.alukah.net

ان يجيب اذا دعي وان كان اشعث اغبر ولا يحقر
ما دعي اليه ولو لم يجد الا حتف الحقلا لا يرفع
غذ العشا ولا عشا لغذ ابصح نبع اهل
ابياته ما بها من كسرة خبز ولا شوية سويق
هين الماونه لين الخليقة كريم الطبيعة جميل
المعاشرة طلق الوجه بسام من غير ضحك محزون
من غير عبوس متواضع من غير ذلة جواد من
غير سرف رحيم بكل مسلم رقيق القلب دايم
الاطراق لم يفحش قط لم شبع ولم يمد يده
الي طمع قال ابو سلمة فدخلت على عايشة
رضي الله تعالى عنها فحدثتها بهذا الحديث عن ابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه فقالت ما اخطا
حرفا واحدا ولكن قصر فيما اخبرك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يملا قط شبعا ولم يبث شكوى
وكانت القاقة احب اليه من العنا والياس
وكان يصلي جايعا ويتلو ليلته جميع القران
حتى يصبح ولا يمنعه ذلك عن قيام يومه وصيامه
ولو شاء ان يسال الله تعالى كنوز الارض وثمارها
غدوا وعشيا من شرفها الي غربها لفعل ورب
الكبي له رحمة لما اري به من الجوع واضع بطنه
بيدي واقول ياحبيبي لو تلطفت من الدنيا
ما يقويك ويمنعك من الجوع فيقول لي ياعايشة
ان اخواني من اولي العزم من المرسلين
قد صبروا على ما هو اشد من هذا فصبروا فمضوا
وقدموا على ربهم فاكرم مثواهم واجزل ثوابهم

فاستحي

فاستحي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم
فاصبر اياما يسيرة احب الي من ان ينقص وصا
من شي احب الي من اللحوق باخواني يا عايشة
قال فما استكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها
الا جمعتين حتى قبضه الله تعالى اليه اللهم احشرنا
على سنته واحشرنا في زمرته امين امين امين
المجلس الثامن والعشرون في الحديث
الثامن والعشرون الحمد لله الذي تفرد بالعز
والجلال وتوحد بالكبريا والكمال واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له ولا نفاد لحكمه ولا زوال
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اكرمه الله
تعالى باشرف الخصال صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
بالغدو والاصال عن ابي نجيح العرباض
ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب
ودرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله
كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم
بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم
عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا
فعليكم بسنتي وسنة الخلفا المهديين عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه ابو داود
والترمذي وقال حديث حسن اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم قوله وعظنا رسول الله صلى الله

الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم اي بعد صلاة الصبح وكان صلى الله عليه
وسلم يقع ذكره منه احيانا لا دائما كما كان ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه يذكر كل يوم
خميس قوله وذرفت منها العيون بفتح
الراء اي سالت منها اي دموعها فيه انه
ينبغي للعالم ان يعظ اصحابه ويذكرهم
بما ينفعهم في دينهم ودنياهم ولا يقتصر
بهم على مجرد الاحكام والحدود والرسوم
وانه ينبغي المبالغة في الموعظة لترقق
القلوب فيكون اسرع الى الاجابة ولذا كان
صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة
اشتد غضبه وعلا صوته واحمرت عيناه
واشتد اوداجه ولذا قال الله تعالى
وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وفي الخبر
اذا اشتكت الاصوات واختلفت اللغات
وانشار الخلق الى رب السموات واشتد البكا
وعلا النداء وظهر الحنين واشتد الانين وانهلت
العيون بالعبرات واخلصوا التوبة من سوء
الموبقات اطلع الله جل جلاله فيقول ملائكتي
اني اشوق الى دعائهم من الطمآن الى الماء البارد
وقد اتفق لبعض السلف نحو وعظهم انه كان
يموت في مجلسه الواحد والاثنان كما حكي عن
كثير منهم رضي الله تعالى عنهم قال بعضهم حضرت
مجلس ذي النون المصري رضي الله تعالى عنه
في فلاة مصر فحسبت من حضر فكانت عدتهم سبعين

الفا

الفا فتكلم في محبة الله تعالى وما يتعلق بالمحبين
وصفاتهم فمات في مجلسه احد عشر نفسا وماج
الناس بالصراخ والبكا ووقع الى الارض خلق
كثير مغشيا عليهم ولم يفيقوا لذلك النهار
فناداه بعض مريديه يا ايا الفيض احرقت
القلوب بذكر محبة المخلوقين فناوه ذو
النون تاوها شديدا او شهق فمات من نفسه
وقال اه اه اواه علقت ذهولهم واستعبرت
عيونهم وحالفوا السهاد وفارقوا الرقاد
فليلهم طويل ونومهم قليل احوالهم لا تنتقد وهو
مهم لا تنتقد امورهم غيره ودموعهم غزيره
باكية عيونهم قريحة جفونهم قرحاء اهم
الزمان وجفاهم الاهل والجيران قد احرقت
المحبة قلوبهم وصفى من الكدر عيشهم لا جرم
انهم شربوا بالهنا وبلغوا المنا وحكي ان
واعظا كان يعظ الناس وكان يموت في مجلسه
الواحد والاثنان والثلاثة وكان بجواره امراة
صالحة من ارباب الاحوال ولها ولد واخ وكانت
تخاف عليهما من الحضور خوفا عليهما وكل يوم تغلق
الباب وتخرج ففي بعض الايام خرجت وتركت
الباب مفتوحا فخرجا وحضرا مجلس الشيخ فمات
بجملة من مات فلما عادت وجدتهما ميتين في المسجد
فقالت وعزة ربي لا تخرج الا كما خرجا فلما فرغ
الشيخ واراد الخروج من المسجد تعرضت له
وقالت له هذين البيتين شعر

اصبحت تنهى ولا تنتهي حتى تلحق القوم يا الدغ
ويا محز الشن حتى تنقضي لشن الحديد ولا تقطع
فوقعا في قلبه كانهما سهمان فخر ميتا رحمة الله
عليهم اجمعين قوله قلنا يا رسول الله كانها
موعظة مودع وذلك لمزيد مبالغته صلى الله عليه
وسلم في تخويفهم وتحذيرهم على ما كانوا يالفونه
قبل فظنوا ان ذلك لقرب وفاته ومفارقته
لهم فان المودع يستقصي ما لا يستقصي غيره في
القول والفعل كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان يبالغ في وعظ اصحابه عند موته ويو
صيهم فقوله فاوصنا اي وصية جامعة كافية
لمن تمسك بها فقد استدعا الوصية والموعظة
من اهلها واغتنام اوقات اهل الدين والخير
قبل فواتهم فان اعمار الجياد قصار فقوله
قال اوصيكم بتقوى الله جمع في ذلك كل ما يحتاج
اليه من امور الاخرة اذ التقوى امتثال الاوامر
واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج
عن ذلك وقد جعل الله تعالى سعادة الدنيا
فانية وسعادة الاخرة باقية وسعادة الاخرة انما
تحصل بتقوى الله وهي وصية الله تعالى لجميع الامم
كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله والتقوى ثلاث مراتب
الاولى التوقي من العذاب المخلد بالتبري من الشرك
وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية
التجنب عن كل ما يوثم من فعل او ترك حتى الصغائر

عند قوم

عند قوم وهذا التجنب هو المتعارف بالتقوى في
الشرع وهو المراد بقوله تعالى ولو ان اهل الكتاب
امنوا واتقوا وعلى هذا قول عمر بن عبد العزيز التقوى
ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فما رزق الله
بعد ذلك فهو خير الى خير الثالثة ان ينتزه عما يشغل
سره عن الحق تعالى وهذه هي التقوى الحقيقية
المعينة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
حق تقاته وقال ابن عمر التقوى ان لا ترى نفسك
خيرا من احد وقد بين الله تعالى ان التقوى خير
لباس فقال ولباس التقوى ذلك خير وقيل
اذا المرا لم يلبس ثيابا من التقى تجرد عريانا ولو كان كاسيا
فخير خصال المرا طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصيا
قيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم
بتقوى الله عليكم باخر اية من سورة النحل ان
الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد جا رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك
بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد
فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور
لك في الارض وذكر لك في السما واخزن لسانك
الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقد ذكرت
في غير هذا المجلس ومرادي الفايله ولوقع التكرار
لان الشي كلما كرر حلا وقد اتفقت الامة على
فضيلة التقوى وطلبها حتى قال قايلهم
ولا تمش الا مع رجال قولهم تحن الى التقوى وتراح بالذكر
لان العيش الطيب انما يكون مع حياة القلب

الألوكة
www.alukah.net

وحياته بزوال الغفلة عنه بدوام اليقظة لما
خلق له قوله والسمع والطاعة جمع بينهما تاكيدا
للاعتناء بهذا المقام وهو من عطف الخاص على
العام قوله وان تأمر عليكم عبد اي ولو قليل الوزن
والتقدير اذ العبد لا يكون واليا ولكن الشارع
صلى الله عليه وسلم ضرب المثل تقديرا ولم يكن كقوله
من بنى لله مسجدا ولو مفحص قطاة بنى الله له
بيتا في الجنة ولا يمكن مفحص القطاة مسجدا
ولكن الامثال يأتي فيها مثل هذا ويجوز ان يكون
اخبر عن فساد الزمان حتى يوضع الامر في غير اهله
كالعبد فاذا كان فاسمعوا واطيعوا تغليبا
لاهون الضررين وهو الصبر على ولاية من لا
يجوز ولايته لئلا يؤدي عدم الطاعة الى فتنة
عمياء صماء لا دواء لها ولا خلاص منها هذا ومن
المعلوم ان السمع والطاعة انما هما في طاعة الله
تعالى على ما دلت عليه الاخبار الكثيرة قوله انه
من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا هذا من
معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم
عالما بما يقع بهذه الدار جملة وتفصيلا لما صح
انه كشف له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة
والنار منازلهم قوله فعليكم اي الزموا حينئذ
التمسك بسنتي اي طريقتي القويمة التي انا عليها
من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة
والمندوبة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
وهم ابو بكر فعمر فعثمان فعلي فالحسن رضي الله

عنهم

عنهم ومن هنا قال بعض العلماء يقدم ما اجمع عليه
الاربعة ثم ما اجمع عليه ابو بكر وعمر وهذا في حق
المقلد الصرف في تلك الازمنة القريبة من زمن
الصحابة اما في زماننا فقال بعض ائمتنا
لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك
وابي حنيفة واحمد رضوان الله عليهم اجمعين
قوله عضوا عليها بالنواجذ بالمعجمة جمع ناجذ
وهو اخر الاضراس الذي يدل نباته على الحلم
من فوق واسفل من كل من الجانبين فللانسان
اربع وهذا كناية عن شدة التمسك بالسنة
قوله واياكم ومحدثات الامور اي باعدوا واحذروا
الامور المحدثة في الدين واتباع غير سنن الخلفا
الراشدين فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة
وهي لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق
وشرعا ما احدث على خلاف امر الشارع ودليله
الخاص او العام لان الحق فيما جاء به الشرع وليس
بعد الحق الا الضلال وتنقسم البدعة الى الاحكام
الخمسة واجبة كالاشتغال بالنحو والصرف
ومحرمة كمذاهب سائر البدع المخالفة لما عليه
اهل السنة ومندوبة كاحداث الربط والمدارس
ومكروهة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف
ومباحة كالتوسعة في لذيذ المآكل والمشرب
والملابس وتوسيع الاكمام والمصافحة عقب صلاة
العصر والصبح وقد قدمنا ذكر وليعلم ان الترمذي
روى مرفوعا تفترق اليهود على احدى وسبعين

فرقة والنصارى مثل ذلك وتفرقت امتي على ثلاث
وسبعين فرقة وروي هو ايضا * ليأتين على امتي
كما اتى على بني اسرايل حذو النعل بالنعل حتى ان كان
منهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك
وان بني اسرايل تفرقت على ثنتين وسبعين * كلهم
في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله
قال ما انا عليه واصحابي وروى مالك في الموطا
مرسلا انه قال صلى الله عليه وسلم تركت فيكم امرين
لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله
فعليكم ايها الاخوان بصحبة اهل السنة والجماعة
ولزوم طريقهم فان ملتم عنها تهت شمالكم وملتم
عن طريق الله تعالى كما قال تعالى ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله اي فتميل بكم وتفرقكم
طرق البدع عن طريق الحق والمراد بالسنة طريقته
صلى الله عليه وسلم واصحابه وبالجماعة النبي واصحابه
ومن تبعهم على طريقهم في العقايد والاعمال والاقوال
وقد روى النسائي والدارمي عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا ثم قال هذا سبيل الله على كل سبيل منها
شيطان يدعوا اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه وقال سهل التستري رحمه الله عليكم
بالاقتدا بالاثر والسنة فاني اخاف انه سيأتي
على قليل زمان اذا ذكر انسان النبي صلى الله عليه وسلم
والاقتدا به في جميع احواله دعوه وتفروا عنه
وتبرؤا منه واذاروه واهانوه وقال سهل ايضا

انما ظهرت

ملة وتفرقت امتي
على ثلاث وسبعين
فرقة صح

انما

ظهرت البدعة على يدي اهل السنة لانهم ظاهروهم
وقاولوهم فظهرت اقاويلهم وفشت في العامة
فسمعه من لم يكن يسمعه ولو تركوهم ولم يكلموهم
لماتت كل واحدة منهم على ما حدثه ولم يظهر منه
شيء وحمله الى قبره فجانبوا يا اخواننا اهل البدعة
وفروا منهم فرارا كما من الاسد واحذروا من مجالسة
الغافلين المبتدعين التاركين للسنة ولهم علامات
كثيرة من اعظمها عدم الاستواء في الصلاة والالتفات
فصلاتهم معوجة لعدم التراص في الصف
وكثرة الفرج والخلل فيه وتقدم الرجل وتاخرها
وكذا الصدر ومنها الاستهزا بعباد الله الصالحين
والذاكرين والامرين بالمعروف والناهين
عن المنكر ومن بدعهم اهمال الذكر والقرآن
والاشتغال بالحديث والغيبة والبهتان
قال سفيان الثوري البدعة احب الى ابليس
من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة
لا يتاب منها وقال الفضيل رحمه الله من احب
صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور
الاسلام من قلبه وفي السنن مرفوعا الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن
احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي
ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك
ان ياخذه وقال سيدي عبد القادر الجيلاني
قدس الله روحه في كتابه الغنية فعلى المؤمن

في ص

اتباع السنة والجماعة فالسنة ما سنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه اصحابه
رضي الله عنهم اجمعين في خلافة الائمة الاربعة
الخلفا الراشدين المهديين رضي الله عنهم اجمعين
وان لا يكاثر اهل البدع ولا يدانيهم ولا يسلم
عليهم لان الامام احمد قال من سلم على اهل بدعة
فقد احبه لقول النبي صلى الله عليه وسلم افشوا
السلام بينكم تحابوا ولا تحاسدوهم ولا تعزوهم
ولا تخصوهم في الاعياد واوقات السرور ولا تصلوا
عليهم اذا ماتوا ولا تترحموا عليهم اذا ذكروا
بل تباينهم وتعادهم في الله عز وجل معتقدا
محتسبا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر
الى صاحب بدعة بغضا له في الله ملا الله قلبه
امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة امنه الله
يوم الفزع الاكبر ومن انتهر صاحب بدعة او
استحقره رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن
لقيه بالبشر او بما يسره فقد استخف بما انزل
الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر اشياء وقال
راويا عن العقيل واذا علم الله من رجل انه
مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر له
وان قل عمله واذا رايت مبتدعا في طريق
فخذ طريقا اخر وقال صلى الله عليه وسلم من احدث
حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا

يعني

يعني بالصرف الفريضة وبالعدل النافلة وقال
صلى الله عليه وسلم من اقتدى بي فهو مني ومن
رغب عني فليس مني خاتمة المجلس من
اعظم سننه صلى الله عليه وسلم طهارة القلوب
من الغش والحسد وساير العيوب وهي اعظم
العبادات والتقربات وبها ينال ارفع الدرجات
والدليل عليه ما رواه الترمذي انه صلى الله عليه وسلم
قال لانس رضي الله عنه يا بني ان قدرت ان
تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل
ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احب سنتي
فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة
اماتنا الله على سنته المجلس التاسع
والعشرون في الحديث التاسع والعشرون
الحمد لله الذي احيانا بعد مماتنا وتكفل بارزاقنا
في اقواتنا وامرنا بتوحيده في جميع اوقاتنا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله
يعلم ما نحن عليه من اسرارنا ونياتنا واشهد ان
محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
موالينا وساداتنا اما بعد فعن معاذ ابن جبل
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني
بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال
لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من سهله
الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيا وتقيم
الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج
البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير

الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة
كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل
ثم تلى تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون
ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة
سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله
قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال
كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس
في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا
حصايد السنتهم رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث اصل عظيم وفي الجامع
زيادة على ما ذكر هنا ولفظه عن معاذ قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت
يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله
اخبرني بعمل يدخلني الجنة وذكر الحديث فقوله
اخبرني الى اخره فيه عظيم فصاحته فانه اوجز
وابلغ ومن ثم حمد النبي صلى الله عليه وسلم سائله وعجب
من فصاحته حيث قال له لقد سألت عن عظيم
اي عن عمل عظيم وانه ليسير على من سهله الله عليه
اي بتوفيقه الى القيام بالطاعات وشرح صدره
الى السعي فيما يكلفه الله به فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ثم فسر ذلك العمل العظيم
بقوله تعبد الله اي توحده ولا تشرك به شيئا
اي تاتي بجميع انواع العبادة على وجه الاخلاص

قوله

قوله وتقيم الصلاة الى قوله وتحج البيت اي تاتي بجميع
ذلك وان وحدت اسبابه وانتفت موانعه بسائر
واجباته ثم قال صلى الله عليه وسلم الا ادلك على ابواب الخير
وفي رواية لابن ماجه الا ادلك على ابواب الجنة قوله
الصوم جنة اي الامساك من ثقله لان فرضه قد مضى
والجنة بضم الجيم من جن اذا ستر اي هو ستر ووقاية
من النار ومن استيلاء الشهوات والغفلات وذلك
باب ووسيلة الى صفا الاحوال ووقوع افضل الاعمال
على نهاية الكمال لما في الصوم من الصبر على ملاذ الشهوات
والمألوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوما في
سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين
السماء والارض وفي روض الافكار ان رجلا سأل ابن
عباس رضي الله عنهما عن الصيام فقال الا احدثك بحديث
كان عندي من التحف المخزونة ان كنت تريد صيام
داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت
تريد صيام ولد سليمان فانه كان يصوم ثلاثة ايام
اول الشهر وثلاثة ايام من اوسطه وثلاثة ايام
من اخره وان كنت تريد صيام عيسى فانه كان يصوم
الدهر ويلبس الشعر وحيثما ادركه الليل صف قدميه
وصلى حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صوم خير
البرية فانه كان يصوم ايام البيض من كل شهر ثالث
عشره ورابع عشره وخامس عشره حضرا وسفرا وسميت
بايام البيض لان ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة
الى الارض اسود جلده من حر الشمس فجاءه جبريل
عليه السلام وامره بصوم ايام البيض فابيض في اليوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاول ثلث بدنه وفي الثاني ثلثاه وفي الثالث جميعه
وقال ابو هريرة رضي الله عنه اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم
بصيام ثلثة ايام من كل شهر وقال صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا
صام يوما تطوعا ثم اعطى ملا الارض ذهبا لم يستوف ثوابه
يوم القيامة قال الشبلي رضي الله عنه كنت في قافلة
فطمع علينا عرب فاخذوا القافلة ثم مررت عليهم
وهم ياكلون شيا من طعام القافلة ورايت كبيرهم
صايما فقلت تصوم وتقطع الطريق فقال اتركك
للصلح موضعا ثم بعد مده رايته في الطواف فقال
يا شبلي انظر الي الصيام كيف اصلح بيني وبينه وعن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنت في مركب
والريح طيبة فهتف بنا هاتف سبع مرات يا اهل
السفينة قفوا حتى اخبركم بقضا قضاه الله علي
نفسه انه من عطش نفسه لله في يوم حار كان
حقا على الله ان يرويه يوم القيامة قوله
والصدقة اي فعلها تطفي اي تمحو الخطيئة كما يطفي
الماء النار وخصت الصدقة بذكرها لتعدي نفعها
ولان الخلق عيال الله وهي احسان اليهم والعادة
ان الاحسان الي عيال شخص يطفي غضبه ويسبب
اطفا الماء النار ان بينهما غاية التضاد والضديمنع
الضد ويقدحه وباطفا الخطايا ينور القلب وتصفو
الاعمال فلذلك كانت الصدقة باعظم الفرض
من الاعمال وقد قدمنا شيا من بعض فضايل الصدقه
وهنا فوايد قيل كان رجل من قوم صالح قد اذاهم
فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد

كفيتموه

كفيتموه وكان يخرج كل يوم يحتطب فخرج يوما وسيد
ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر قال
فاحتطب ثم جا بحطبه سالما فلم يصبه شي قال
فدعاه صالح وقال اي شي صنعت اليوم قال خرجت
ومعي قرصان خبز فتصدقت باحدهما واكلت الاخر
فقال صالح عليه السلام حل حطبك فحله فاذا فيه
ثعبان اسود مثل الجذع عاض على جذر كل الجذع
من الحطب فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقرا مروا على
عيسى عليه السلام فقال يموت احدهم الليلة ان
شا الله فمضوا ثم رجعوا عليه سالمين بالغنم
ومعهم حزم الحطب فقال صفوا وقال للذي قال
انه يموت الليلة حل حطبك فحله فاذا فيه حية
سوداء فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيا
الا انه كان معي في يدي فلقه من خبز فمر بي مسكين
فسالني فاعطيته بعضها فقال بها دفع الله
عنك وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر
طاير كلما فرخ ياخذ فراخه فشكا ذلك الطير
الي الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله اليه ان
عاد فاهلكه فلما فرخ الطاير خرج ذلك
الرجل الي وكره على العادة لياخذ اولاده فلما
كان في طرف القرية لقيه سايل فاعطاه
رغيفا كان معه يتغذاه ثم مضى حتى اتى الوكر
ثم وضع سلمه فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه

فقالا لا بنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك
تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخنا فلم
تهلكه فاوحى الله اليها الم تعلما اني لا اهلك
احدا تصدق في يومه بيمينه سرا وعن وهب
ابن منبه قال بينما امراة من بني اسرايل على ساحل
البحر تغسل ثيابا وصبي لها يدب بين يديها اذ
جاسايل فاعطته لقمة من رغيف كان معها
فما كان بها سرع من انجاذيب فالتقم الصبي فجعلت
تقد وخلفه وهي تقول ياذيب ابني فبعث الله
ملكا انتزع الصبي من فم الذيب وزجى به اليها
وقال لقمه بلقمة وقيل ان قصارا كان في زمن
عيسى يمر على الناس اقمشتهم فسالوا عيسى
ان يدعو عليه فدعا عليه بالهلاك فبينما هو
عند غروب واذا القصار قد دخل وزرمته
على راسه فعجبوا من ذلك واتوا عيسى عليه
السلام فطلبه فحضر برزمته على راسه فقال
افلح رزمتك ففتحها فاذا فيها ثعبان عظيم
مطوق قد الجم بلجام من حديد فقال له عيسى
ما صنعت اليوم من الخير فقال ما صنعت شيا
الا ان رجلا نزل الي من صومعته فشكا الي جوعا
فدفعت اليه رغيفا كان معي فقال له عيسى ان
الله بعث اليك هذا العدو فلما تصدقت امر
الله تعالى ملكا فالجمه بهذا اللجام قوله صلى الله
عليه وسلم وصلاة الرجل من جوف الليل انما
خصه بالذكر لان السايل كان رجلا او لان الخير
غالبا

غالبا في الرجال اذ كانوا اكثر اهل النار من النساء والا فالمراة
مثل الرجل في ذلك قوله من جوف الليل اي في جوف
الليل اذ هي فيه مطلقا افضل منها في النهار
لان الخشوع والتفرغ فيه اسهل واكمل ومن ثم
كانت بابا عظيما من ابواب الخير لانه يتوصل
بها الى صفو الورود وام الشهود والذكر ثم
هي فيه بعد النوم افضل منها فيه قبله وتحصل
فضيلة قيامه بصلاة ركعتين لخبر من قام من
الليل فذرحلب شاة كتب من قوام الليل وا
اختلفوا في افضل اجزايه والذي دلت عليه
الاحاديث الصحيحة ما ذهب اليه احمد الثا
فعن رضي الله عنه ان الله جزاه نصفين فالنصف
الثاني افضل او ثلاثا فالثلث الاخير افضل
او اسداسا فالسدس الرابع والخامس افضل
وهذا هو الاكمل على الاطلاق لانه الذي واظب
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه افضل الصلاة
صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه قوله ثم تلى اي رسول الله صلى
الله عليه وسلم احتجاجا على فضل صلاة الليل تتجافا
جنوبهم عن المضاجع اي مواضع الاضجاع للنوم
حتى بلغ يعملون قيل وهذا كناية عن الصلاة
بين المغرب والعشا وقيل عن انتظار العشا لانهم
كانوا يوخرونها الى نحو ثلث الليل وقيل عن صلاة
العشا والصبح في جماعة والجمهور على انه كناية
عن صلاة نوافل الليل وهذا هو الذي دل عليه

اي تتنحى وترتفع

سياق الحديث والاية حيث قال فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم الي اخره فانظر الله على انهم اخفوا عملا
فحوزوا عما اخفي لهم من قرة اعين وانما يتم اخفاؤها
بالصلاة في جوف الليل لان المصلي حينئذ تنزع
نومه ولذته واثر ما يرجوه من ربه عليها فحق
له ان يجازي بذلك الجزاء العظيم وفي الصحيحين
يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر الحديث وقد جاء ان الله تعالى يباهي بفواضل
الليل في الظلام الملايكة فيقول انظروا الي عبادي
قد قاموا في ظلمة الليل حيث لا يراهم احد غيري
اشهدكم اني قد اخترتهم دار كرامتي ولا شكر ولا
خفي ان الليل محل الخلوة والاختصاص ومجالسة
الاحبة ومطية المحبين كما قيل

وما الليل الا للمحب مطية ... وحبذا ان سبق فاسبق تبلغ المنا

وفي رواية لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها
رجل مسلم يسال الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة
الا اعطاه الله اياه وذلك في كل ليلة وقيل اوحي الله
تعالى الي داود عليه السلام كذب من ادعى محبتي
اذا جن الليل نام عني وقيل اذا جن الليل
بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل حرك اشجار
المعاملة فاذا حركها قامت القلوب على باب
المحبوب وقيل يا بكر اعبد من عبيدك مذنب
كثير الخطايا جاء بالكرة العفو فانزل عليه العفو
يا من بفضله على قوم موسى انزل المن والسلوى

واوحي

واوحي الله تعالى الي بعض الصديقين ان لي عبادا
يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم
ويذكروني واذكرهم قال يا رب ما علامتهم قال
يراعون الظلام بالنهار كما يراعي الراعي غنمه
ويحنون الي غروب الشمس كما يحن الطير الي اوكارها
فاذا هجم الليل يعني ستره واختلط الظلام
وفرشت الفرش وخلى كل حبيب بحبيبه طووا
الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني
بكلامي وتملقوا الي بانعامي عليهم فمنهم صارخ
وباكي ومناوه وشاكي ومنهم قايم وقاعد وراكع
وساجد فاول ما اعطيهم ثلاث خصال الاولى
اني اقذف في قلوبهم من نوري الثانية لو كانت
السموات والارض في موازينهم لاستقللتهم لهم
الثالثة اقبل بوجهي الكريم عليهم افترى
من اقبلت عليه بوجهي الكريم يعلم احد ما اريد
ان اعطيه نكتة قيل ان الطيور انكرت
على الخفاش طيرانه بالليل وقالوا انور النهار
اكمل فقال الليل انه وراحة المشتاقين وقد
جمعنا مجلسا عظيما في قيام الليل في كتابنا احقه
الاخوان قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك
برامس الامر اي العبادة او الامر الذي سالت عنه
وعموده وذروة بضم اوله وكسر ثانيه
فهذا ساقط من نسخة المصنف وكذا وقع
له في الاذكار وهذا ثابت في بعض النسخ
ايضا وذروة الشيء اعلاه والمراد الجهاد اعلا انواع

الطاعات من حيث ان به يظهر الاسلام ويعلوا على
سائر الاديان وليس ذلك لغيره من العبادة فهو اعلى
بهذا الاعتبار وان كان فيها ما هو افضل منه وعلى
هذا الجمل قول بعضهم الجهاد لا يقاومه شئ
وقد صح انه صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال
افضل فقال تارة الصلاة لاول وقتها وتارة
الجهاد وتارة بر الوالدين وتحمل على اختلاف
احوال السائلين فاجاب كلا بما هو الافضل
بالنسبة لحاله واما الافضل على الاطلاق بعد
الشهادتين فهو الصلاة عندنا ففرضها افضل
المفروض ونفلها افضل النوافل لما صح من
قوله عليه السلام الصلاة خير موضوع وفي رواية
صحيحة فمن شاء فليستكثر ومن شاء فليستقل
واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ثم قال
له صلى الله وسلم عليه الا اخبرك بملاك ذلك كله
اي عقصوحه وجماعه او بما يقوم به وملاك
بفتح الميم وكسرها وفيه اشارة الى ان جهاد
النفس يمنعها عن الكلام فيما يرديها وبو
ذيها اشق عليها من جهاد الكفار وان هذا
هو الجهاد الاصغر وذاك هو الجهاد الاكبر اذ
منعها هو اهم من اجل ما اقتناه الانسان
ومن اعظم ادابها الصمت وترك الكلام
فيما لا يعني ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من صمت
نجى ولما قال صلى الله عليه وسلم الا اخبرك الى اخره
قال قلت بلى يا رسول الله فاخذ صلى الله عليه وسلم
بلسانه اي امسك لسان نفسه ثم قال كف عليك

اي عنك

فان لم يروا نارا ظنوا انا في ضيق فاوقدت النور فدخلت
تحور لنا خذ نارا فقالت يا فلانه ادركي الخبز الذي
في التنور قبل ان تحترق فجاءت فوجدت فيه جرة
كبيرا فاكلا ثم قاما الى العبادة ودعيا الله ان يسوق
لهما رزقا من غير عمل فسقطت عليها جوهرة من
سقف البيت ففرحا بذلك فلما نام رات
المراة في منامها الجنة وحبا ر اهل الطاعات على
احسن حال ورات منبر زوجها قد سقط من
جوهرة فلما استيقظت اخبرته وقالت ادع الله
ان يرد الجوهرة مكانها فطارت في الحال وفي رواية
انه قال اللهم ارزقني رزقا يغنيني عن بيع الاطباق
فنزل جواد من ذهب فقال اللهم ان كان من الدنيا
فبارك فيه وان كان نصيبي من الاخرة فلا حاجة لي
فيه فارتفع الجواد باذن الله تعالى اللهم وفقنا اجمعين
المجلس الثاني والاربعون في الحديث
الثاني والاربعون عن انس رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالى يا ابن ادم انك دعوتني ورجوتني
غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت
ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك
يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم
لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة
رواه الترمذي رحمه الله وقال حديث حسن
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث القدسية

شبكة الألوكة www.alukah.net

وليس له حكم القرآن لعدم تواتره كما في نظائره السابقة
قوله يا ابن آدم تجد المريد به واحدا بعينه عدل اليه
ليعم كل من يتأتى نداؤه وآدم عربي مشتق من الأدمة
وهي حمرة تميل الى السواد او من أديم الأرض
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق آدم من أديم الأرض
كلها فخرجت ذريته على لحو ذلك منهم الأبيض والأسود
والسهل والحزن والطيب والخبيث وقيل أعجمي
لا اشتقاق له قوله انك ما دعوتني ورجوتني أي
انك مدة دعائك اياي ما ينفعك ومدة تأميلك اياي
خير جاعدي قوله غفرت لك أي سترت ذنوبك
فلا أظهرها بالعقاب عليها قوله ما كان منك من
الذنوب على تكرار معصيتك الشرك بالايمان وغيره
الشرك بالاستغفار قوله ولا أبالي أي بما كان منك
من الذنوب عظم او لم يعظم لأن الرجاء العادة
وقد جاء ان الله يحب الملحين في الدعاء والرجاء يتضمن
حسن الظن بالله تعالى وهو يقول انا عند ظن
عبدي بي وعند ذلك تتوجه رحمة الله تعالى العبد
واذا توجهت لا يقاومها شيء لأنها وسعت كل شيء
كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء قوله يا ابن آدم
لو بلغت ذنوبك عنان السما بفتح العين المهملة
قيل وهو السحاب وقيل عنان السما صفائحها
وما اعترض من اقطارها وقيل هو ما عن لك منها
اي ظهر اذا رفعت رأسك والمعنى لو قدرت ذنوبك
اشخاصا فملأت الأرض والفضاء حتى ارتفعت السما
ثم استغفرتني غفرت لك اياها وذلك لأن الله

تعالى

تعالى كريم والاستغفار الاستقالة والكريم يقيل العثرات
ويغفر الزلات وهذا مثال للتناهي في الكثرة وكرم
الله تعالى لا يتناهي وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي
ويقوم مقامه استغفر الله لانه خبر بمعنى الطلب
قوله يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا بضم
القاف وكسرها لغتان والضم اشهر ومعناه ما يقارب
ملأها وقيل ملئها قوله ثم لقيتني لا تشرك بي
شيئا اي مت معتقدا التوحيد مصدقا بما جاءت
به رسلي قوله لأتيتك بقرابها مغفرة اي لغفرتها
لك وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله وكرمه
وجوده وقد قال الله تعالى وهو أصرح الغايات قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول الله
هل يغفر لنا ان اسلمنا على ما كان منا من الكفر والقتل
وغيره فنزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية
قال ثوبان لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما احب ان تكون لي الدنيا بدلا بهذه الآية قال علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه هي ارجى اية في القرآن وقيل
غير ذلك وقد ذم الله تعالى من انقطع رجاؤه من فضل
الله تعالى فقال تعالى انه لا ييئس من روح الله
الا القوم الكافرون والرجا حسن الظن بالله تعالى في
قبول طاعة وقعت لها او مغفرة سيئة تابت منها
فاما الطاعة مع تركها الطاعات والاصرار على المخالفات
فامن وغرور وقد نهى الله تعالى عنه بقوله ولا يغرنكم

الألوكة
www.alukah.net

بالله الغرور يعني الشيطان وجهوده فانه يحسن لك
المعاصي ويميل بك الى ذلك ويرجيك عفو الله وكرمه وقد
جاني سعة رحمة الله اخبار كثيرة قال صلى الله عليه
وسلم لو اخطأتم حتى تبلغ خطاياكم عنان السما
ثم تبتم لتاب الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار
ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع
الشمس من مغربها وقال عليه السلام ان الله تعالى
كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالف عام في ورقة
من ورق الجنة ثم وضعها تحت العرش ثم نادى
يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل
ان تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني
من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ادخلته الجنة وعن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده
يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاني
جبريل عليه السلام وقال ان الله يستحي ان يعذب
شيبا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب
في الاسلام ان يعصي الله وعن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي
فاذا امراة من السبي تسعى اذ وجدت صبيا في السبي
فاخذته فالصقته ببطنها فارضعته فقال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المراة طارحة ولدها
في النار قلنا لا والله هي لا تقدر على ان تطرحه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده من هذه

بولدها وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات
فاحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر
فوالله لين قدر الله عليه اي ضيق ليعذبنه عذابا
شديدا لا يعذب به احدا من العالمين فلما مات الرجل
فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر
فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب
وانت تعلم فغفر له وعن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا
فيقول هذا فكاكك من النار واوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام احبني واحب من يحبني وحببني
الى جميع خلقي قال يا رب كيف احبك الى جميع خلقك
قال اذكرني بالوصف الجميل وكان ابو عثمان يتكلم
في الدجاكثيرا فرؤي في المنام بعد موته فقيل له
كيف كان قدومك على الله فقال اوقفني بين يديه
فقال ما حملك على ما فعلت فقلت اردت ان
احبك الى خلقك فقال قد غفرت لك وروي
ان رجلا كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول
الله تعالى يوم القيامة البوم اقنطك من رحمتي
كما كنت تقنط عبادي منها وقال ابراهيم ابن ادهم
خلا لي المطاف ليلة فضربت الطواف بالبيت واقول
اللهم اعصمني فهتف بي هاتف يا ابراهيم كلكم تسالون
الله العصمة فاذا عصمكم فعلى من يتكرم وقال مالك
ابن دينار رايت مسلم ابن يسار بعد موته في المنام

الألوكة
www.alukah.net

فقلت لم ما لقيت بعد الموت قال لقيت اهوالا ونزلا
عظاما قلت فما كان بعد ذلك قال وما فوقه من الكرم الا الكرم
قبل منا الحسنات وعفى عن السيات وهمن عنا التبعات
قال ثم شهق ملك شهقة ووقع مغشيا عليه ثم مات
بعد ايام فكانوا يرون ان قلبه قد انصدع خاتمة
المجلس في التوبة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا الاية وقال ابن كعب ومعاذ
ابن جبل وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهم التوبة النصوح
التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب
كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال القرطبي يجمعها
اربعة اشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان
واضمار لتركك العود بالجنان ومهاجرة سيء الخلان
وقيل غير ذلك والاخبار والاثار في التوبة كثيرة عن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان كنت الممت بذنب فاستغفري
الله فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وعن
علي رضي الله عنه قال دخل اعرابي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا علي كل هم ينقطع الا هم اهل النار فانه لا
ينقطع وكل سرور ينقطع الا سرور اهل الجنة
فانهم لا يزول يا علي اذا اذنبت ذنبا فلا
تؤخر التوبة الى الغد فانك الى غد مسافة بعيدة
وهو من يوم وليلة وعسى ان لا تدرك الغد فتتوب
وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان جبريل اتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقرئك السلام
ويقول لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته

فقال

فقال يا جبريل الشهر لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال الرب
يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت
توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتي كثير فذهب ثم رجع
فقال ان الله يقول لك من تاب قبل موته بيوم قبلت
توبته فقال يا جبريل اليوم لامتي كثير فذهب ثم
رجع فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك ان كان
هذه كثيرة فلو بلغت روحه الحلق ولم يمكنه الاعتذار
بلسانه واسعى بقلبه وندم غفرت له ولا ابالي
وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين
نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه
فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة
فقال ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض
كذا وكذا فان بها ناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله
تعالى معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق
حتى اذا نصف الطريق اتاه ملك الموت فاختصموا
فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقالت ملايكة
الرحمة انه قد جاء تائبا مقبلا بقلبه الى هذه الارض
وقالت ملايكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك
في صورة ادمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا بين الارضين
فالى ايتهما اقرب كان له فقاسوا فوجدوه اقرب الى الارض
التي اراد فقبضته ملايكة الرحمة فاخذوا يقربون الى
الله تعالى شبرا فغفر له ثم قال الله تعالى لارض السوء
الخلاي عنه وقال لارض التي اراد اقربي فاذا فيها
فيقول الله عز وجل ان كان العبد عبدكم فاغفروا لهم

بناح

ماشيتم وان كانوا عبدي فدعوهم فانا املى عبدي من
المعصية وانا بابي قبلته ان اتاني في جوف الليل
قبلته الى النهار قبلته فليس علي بابي حاجب
ولا بواب حتى قال يارب اسمات افضل عبدي
عفرت خلقي انه كان في بني اسرايل خاطب
عبد الله تعالى عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة
ثم نظر في المرآة فرأى الشيب في لحيته فساء ذلك
فقال الهي اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين
سنة فان رجعت اليك اتقبلني فسمع قائلا
يسمع صوته ولا يرى شخصه حبتنا فاحبناك وتركتنا
فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت الينا
قبلناك اللهم ارزقنا التوبة النصوح يارب العالمين
وهذا آخر المجالس السبعة من الاربعين النواوية
وختمها بمجلس الختام فنقول بفضل
الملك العلام الحمد لله المبدي الفعال
لما يريد الذي خلق الخلق منهم شقي وسعيد
فمن قربه لحضرته وهذا اشقاه فهو بعيد احمده
واسأله حتى فضله المزيد واشكره شكرا مقرونا
بالتهليل والتسبيح والتحميد واشهد ان محمدا عبده
ورسوله افضل الرسل واشرف العبيد الذي
اخبر ان الموازين اثقل ترجح يوم القيامة
بشهادة التوحيد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
صلاة لا تفنى ولا تبيد وسلم تسليما كثيرا الى يوم
الدين وبعد فقد قال الله تعالى وهو اصدق
القائلين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة

فلا تظلم

فلا تظلم نفس شيأ وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها
وكفى بنا حاسبين اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذه الاية العظيمة ترلت في البعث والحساب
والميزان والقيامة التي تعم الناس وتناديهم
بغتة وتاخذهم اخذة واحدة على غفلة في يوم
جمعة في غير شهر معروف ولا سنة معروفة واول يوم
القيامة من النفخة الثانية الى استقرار الخلق في
الدارين من الجنة والنار وصدر يوم القيامة من
الدنيا والاخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال الله تعالى في
كتابه العزيز في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
وهو يوم القيامة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر
واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة في
الدنيا وقيل يوم القيامة فيه خمسون موطنا كل موطن
الف سنة نسال الله تعالى ان يخففه علينا وقفله
وليوم القيامة اسما كثيرة تعددت اسامية لكثرة حوادثه
فمن اسمايه الساعة لوقوعها بغتة في ساعة لسرعة حركة
قال الله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
ومن اسمايها القيامة لقيام الخلق كلهم من قبورهم
او لقيام الناس لرب العالمين كما روي عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم احدهم في رشحه
الى نصف اذنيه قال ابن عمر يقومون مايه وترى
عن كعب يقومون ثلاثمايه سنة وسمي بذلك
لقيام الروح والملايكة صفا وصن اسمايه القارعة
لانها تقرع القلوب باهوالها والطامة لانها كاينة
من غير محل والغاشية لانها تغشى ابصار الخلايق

الألوكة
www.alukah.net

باهوالها حتى انهم لا يرون من عن يمينهم ولا من شمائلهم
بدليل انك ترى منهم الاية ويقال هو دخان يخرج من
النار يسوق وجوه الخلايق والخسفة اي القريبة
الرجفة والواقعة لوقوعها في ذلك اليوم
والى ما قبله لانها تخفض اقواما يدخولهم النار باعمالهم
السيئة والرافعة لانها ترفع اقواما بدخولهم الجنة
باعمالهم الحسنة والطامة اي الغالبة لكل شئ وسميت
بذلك لكثرة اهوالها والصاخة اي الصيحة التي
تصخ الاذن فتورث الصمم ويوم الصيحة لصيحة
اسرافيل في الصور ونفخه فيه ويوم الزلزلة لزلزال
القلوب والاجرام ويوم الفرقة قال تعالى يومئذ
يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ومن اسمايه
اليوم الموعود لانه ميعاد الخلايق ومرصادهم
وعد الله فيه قوما بالنجاة وقوما بالهلاك وقوما
بالثواب وقوما بالعذاب ومن اسمايه يوم العرض
لقوله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية والاعمال
تعرض فيه على الله عز وجل ومن اسمايه يوم الحشر
للحاق بانه يحشرهم الله تعالى بعد فنايهم ويجمعهم
للارض والحسابه ومن اسمايه يوم المفر قال الله تعالى
يفر المرء من اخيه ومن اسمايه يوم المطر ومن اسمايه يوم
المعلوم قال الله تعالى قيل ان الاولين والاخرين لمجموعون
الى ميقات يوم معلوم وقيل ان الاولين هم قبل ادم
والاخرون ما بعده وقيل الاولين ما قبل محمد والاخرين
ما بعده الى يوم القيامة ومن اسمايه اليوم العسير
لشدة الحساب فيه والمرور على الصراط ووزن الاعمال

وزحمة

وزحمة بعضهم بعضا حتى يكونوا مثل السهام في الجعبة
وعلى كل قدم الف قدم وقيل سبعون الف قدم وتدنو
الشمس من رؤس الخلايق حتى تكون كمقدار ميل وهو
المرود الذي يكتحل به في العين ويزاد في حرها بضعفة
وستون ضعفا وحرارة الانفاس وحرارة النار المحيقة
بارض المحشر وعرق الناس حتى يغوص عرقهم في الارض
مقدار سبعين باعا او ذراعا على اختلاف الروايات
ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم حتى ان السفن لو اجريت
في عرقهم لجرت ويقول الرجل يارب ارحني وان جهنم
ولوائي النار فهذا هو اليوم العسير والتذكير بعض
اهواله واحواله كما ذكرنا بعض اسمايه فيقول
قال الله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
شيا وقال واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اذا قام
الناس من قبورهم لفصل القضا حفاة عراة على احوال
مختلفة فمنهم من يكسى ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب
وماش ومنهم من يسحب على وجهه ومنهم من يذهب الى الموقف
راغبا ومنهم من يذهب تايها وفيهم قوم تسوقهم النار
سوقا عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات منكم انا فانه يعاين
ملك الموت منكرا انا ويعاين منكرا ونكيرا منكرا انا ويبعث
يوم القيامة منكرا انا الى ان قال فيوقف في وسط جهنم على الكران
فيه عرض مجراها وهاويتها لا يكون له طعام ولا شراب الا
حميم وغساق والمؤذنين والمقيمين يخرجون يوم القيامة
من قبورهم يؤذن المؤذن ويقيم المقيم قال رسول الله

www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا
في نشورهم كاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم
ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وحدثنا ان الناعية
تخرج من قبرها يوم القيامة شعثا غبرا عليها جلباب
من لعنة وادرع من نار وبيدها عيار اسمها تقول واويلاه
والذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
يقومون كالمجانين
ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا وحرم الله البيع وحلل الربا
فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ويربي الصدقات
والله لا يحب كل كفار اثيم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا
الصلاة واتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم
مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم
رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسرة فنظرة الى
ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يا ايها الذين
آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب
بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي
عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق
سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يملل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا
شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من
الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا
ما دعوا ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط عند
الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها
بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار
كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله
والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة
فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا
تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم لله
ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير
آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا
اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

وجاء في اخر

وجاء في اخر حتى ان الرجل ليغرق حتى عرقه الى شحمة اذنيه ولو شرب
من ذلك العرق تشفعون بغير ايا نقص منه شيء قالوا اما النجاة
من ذلك يا رسول الله قال الجلوس بين يدي العلماء ويكون
الناس في العرق يومئذ مختلفين فمنهم من يبلغ ركبتيه وحقويه
واذنيه ولا ظل يومئذ الا ظل الله تعالى وهو ظل يخلقه الله تعالى
في المحشر لا يكون فيه الا من اراد الله اكرامه فيقفون كذلك
شاخصين الى الحوالسما قدر اربعين سنة وقيل سبعين
سنة من سنين الدنيا لا ينطقون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس
عن معسر او يضع عنه وقال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا
او وضع عنه اظله الله في ظله وقال صلى الله عليه وسلم
من اشبع جايعا او كسى عريانا او اوى مسافرا اعاذه الله
من اهوال يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من لقم
اخاه لقمة حلوى صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة
وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة قيل وما
يكفرها يا رسول الله قال الهموم في طلب المعيشة صدق
رسول الله فاذا طال انتظار اهل الموقف طلبوا من
يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف والانتظار والكرب
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بم ذلك
يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي
وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم
والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض
الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم
فيقول بعضهم لبعض ائتوا آدم فيأتونه فيقولون يا آدم انت ابو البشر
خلقك الله بيده واسكنك جنته وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا
الى ربك الا ترى ما نحن فيه وما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني
عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح
فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وقد سماك
الله عبدا شكورا الا ترى ما نحن فيه وما قد بلغنا فيقول ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد
كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله
وخليله من اهل الارض الا ترى ما نحن فيه وما قد بلغنا فيقول ان ربي
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه
قد كانت لي ثلاث كذبات كذبتهن نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله
فضلك الله برسالاته وبكلامه على الناس الا ترى ما نحن فيه وما قد
بلغنا فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وانه قد قتلت نفسا لم اؤمر بقتلها نفسي نفسي
نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا
عيسى انت رسول الله وكلمت الناس في المهد صبيا الا ترى ما نحن فيه
وما قد بلغنا فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى محمد فيأتون محمدا فيقولون يا محمد انت رسول
الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
الا ترى ما نحن فيه وما قد بلغنا فانطلق فآتي تحت العرش فاقع
ساجدا لربي عز وجل فيفتح الله علي من محامده ومحاسن الثناء عليه
شيئا لم يفتحه على احد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل
تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول امتي يا ربي امتي يا ربي امتي
يا ربي فيقال يا محمد ادخل من الباب الايمن من ابواب الجنة
من غير حساب ولا عذاب وانت شريكهم في سائر الابواب ثم قال
والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين
مكة وحمير او كما بين مكة وبصرى

الألوكة
www.alukah.net

الا تنظرون من يشفع لكم الي ربكم فيقول بعض الناس لبعض ايتوا
ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك
من روحه وامر الملايكة فسجدوا لك اشفع لنا الي ربك الا ترى
ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ادم ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وانه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى
غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول
الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الي ربك
الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح ان
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وانه كانت لي دعوة
دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى ابراهيم
فيأتون الي ابراهيم فيقولون يا نبي الله وخليله اشفع
لنا الي ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ابراهيم ان ربي
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وذكر كذباته نفسي
نفسي اذهبوا الي موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى
انت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس
اشفع لنا الي ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم موسى
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله واني قتلت نفسا
لم اومر بقتلها اذهبوا الي عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى
انت رسول الله وكلمته وكلمت الناس في المهد وكلمة منه
القاها الي مريم وروح منه فاشفع لنا الي ربك الا ترى ما نحن
فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الي محمد عليه السلام
فيأتون محمدا فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا وغفر
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر اشفع لنا الي ربك الا ترى ما نحن

فيه

فيه فانطلق تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي
ويلهمني من محامده وحسن الثنا عليه ما لا يفتحه لاحد غيري ثم
يقال يا محمد ارفع راسك سل تعط اشفع تشفع فارفع راسي
فاقول يا رب امتي امتي فيقال يا محمد ادخل الجنة
من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب
الجنة وهم شركا الناس فيما سوي ذلك من الابواب
والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع
الجنة لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصري وفي البخاري
كما بين مكة وحمير فهذه اول الشفاعات لراحة الناس
من هول الموقف وهي المقام المحمود المراد من الاية فعند
ذلك يظهر نور عظيم تشرق منه ارض المحشر وهو نور
العرش فتزعزع فرايص الخلق ويتيقنون بان
الجبار عز وجل قد تجلى لفصل القضا فيظن كل احد
انه هو الماخوذ المطلوب ثم يامر الله تعالى جبريل ان
ياتي لجهنم فيأتيها فيجدها تلتهب تغيظا على من عصى
الله فيقول لها يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك
فتشور وتفور وتشهق فتسمع الخلايق لها
صوتا عظيما تمتلا القلوب منه فزعا ورعبا ثم تزفر زفرة
ثانية فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر ثالثة فتخر
الخلايق على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر وينظر
المحرمون من طرف خفي ولا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا جثى على ركبتيه كما قال تعالى وترى كل امة جاثية كل امة
تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون فيتعلق
الخليل بساق العرش يقول يا رب لا اسالك اسماعيل
ولربي بل اسالك نفسي ويتعلق عيسى بساق العرش

ويقول يارب لا اسالك مريم ولكن اسالك نفسي ثم يتقدم
محمد عليه السلام فياخذ بخطامها فيقول لها ارجعي وراءك
مرحوضة موجورة فيقول يا محمد ليس لي عليك من سبيل
دعني انتقم من اعدائي عز وجل فياتي النداء من العلا
من قبل الله تعالى اطيعي محمدا فترجع وراءها سبعين خماية
عام ثم تخرج ضهائلة اعناق الاول يقول اين من قال
انا الله فتلتقطهم من المحشر كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج العنق
الثاني فيقول اين من قال ولد الله فتلتقطهم كما يلتقط
الطير الحب ثم يخرج العنق الثالث فيقول اين من اكل
رزق الله وعبد غيره فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب
عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيامة
بصوت رفيع غير وضيع ياعبادي انا الله لا اله الا انا ارحم
الراحمين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين ياعبادي
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون احضروا حجتكم
وسيروا جوابا فانكم مسؤلون محاسبون يا ملايكتي
اقيموا عبادي صفوفا على اطراف انامليهم وقال
حشر وقوفك يوم العرض عريانا سنوحشا قلق الاحشا حيرانا
والنار تلهب من غيظ ومن حنق على العصاة ورب العرش غضبانا
اقرا كتابك ياعبدي على مهل فهل ترى فيه حرفا غير ما كانا
لما قرات ولم تنكر قراته اقرار من عرف الاشياء عرفانا
نادى الجليل خذوه يا ملايكتي واصفوا بعبدي على النار شطانا
المشركون غدا في النار يلتهبوا والمومنون بدار الخلد سكانا
قال اول من يدعى للحساب الملايكة والرسل اظهار العدل
واقامة للحجة على من كذب ورياءة تخويف للجاحدين

فكيف

فكيف عقول الخلائق اذا عاينوا الملايكة والرسل قد دعاهم
الله للحساب والسوال ثم تقبل الملايكة على الخلايق فنادي
كل انسان باسمه من غير كنية يا فلان هلم الي موقف العرض
فمن المومنين من لا يحاسب كما قال صلى الله عليه وسلم يدخل
الجنة من هذه الامة سبعون الفا بغير حساب وفي رواية
مع كل واحد منهم سبعين الفا وقال ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت
سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم
كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد مع كل واحد
سبعون الفا قال ابو بكر فرايت ان ذلك يا تي على
اهل القري ويصيب من حفاة البوادي ومنهم من قال
يحاسب حسابا يسيرا الله عن جميع الخلايق ويكلمه
ويغفره بذنوبه ويقول سترت عليك في الدنيا وانا
اغفر لك اليوم ومن عصاة المومنين من يشفع عليه الحساب
حتى يستوجب العذاب فيشفع فيه من اذن الله له
من الانبياء والاولياء قال صلى الله عليه وسلم لا شفعن
يوم القيامة لاكثر مما في الارض من مجر وشجر ويروي
ان من المومنين من يشفع في رجل واحد ومنهم من يشفع
في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة على قدر درجاتهم
ومن العصاة من لا يشفع فيه احد فيومر به الى النار
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال قدما عبد
يوم القيامة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن
شبابه فيما ابلاه وعن علمه ماذا عمل فيه وعن ماله من اين
اكتسبه وفيم انفقه ثم ان الله تعالى يجمع علم باعمال
العباد يظهر العدل ويقيم الحجة فيثيب الموازين

القسط ليوم القيامة الاية ويوتى بالصحف التى كتبتها
الملايكة على العباد فيجلق الله تعالى فيها ثقلا وخفة على قدر
الاعمال ويوتى بكل انسان فتوضع صحيفته حسناته في
كفة وصحيفة سياته في كفة حتى يتبين له ولغيره رجحا
نها ونقصانها وتتطاير الصحف فيقع كل عبد كتابا
فيه جميع اعماله يقراه من كان يكتب ومن كان لا يكتب
تفكر يوم يا تي الله فردا وقد نصبت موازين القضايا
وهتكت الستور عن المعاصي وحان الذنب مكشوف الغطايا
ثم يتعلق المظلومون بالظالمين وهذا يقول هذا
قتلني وهذا يقول هذا ضربني وهذا يقول هذا اخذ
مالي او غشني في معاملة او تحسني في وزن او كيل او شهد
على بزور وهذا شتمني واغتابني واستهزا
بي او نظر الي نظرة كبر واحتقار فتفرق حسنات
الظالم على المظلومين فاذا لم يبق له حسنة حمل على
الظالم من سيات المظلومين حتى يستوفي كل ذي
حق حقه فان الرجل ليا تي بحسنات كثيرة فياخذها
خصومه ونطرح عليه سيات ما كان عملها فيقول
ما هذا فيقال سيات من ظلمته عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم جالس اذ رايته يضحك حتى بدت ثناياه
فقيل له ما يضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي
جثيا بين يدي رب عز وجل فقال احدهما يا رب
خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك
مظلمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي شي فقال
يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج فيه الناس
الى ان يحمل عنهم اوزارهم ثم قال الله للطالب حقه ارفع
بصرك فرفع بصره فنظر الى الجنان فراى ما فيها من الخير والنعم
فقال لمن هذا يا رب قال لمن اعطاني ثمنه قال وما ثمنه
قال انت قال بم ذا قال بعفوك عن اخيك قال يا رب
قد عفوت عنه فقال خذ بيد اخيك فادخله الجنة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم فان الله يصلح بينه المومنين يوم القيامة والصحيح
ان الميزان واحد توزن به الجميع وانما جمع لكثرة ما
يوزن فيه من الاعمال وصفته في العظم انه مثل
اطباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدرة
الله تعالى والصحيح يوميز مثاقيل الذر والخردل
لتحقيق تمام العدل ونطرح صحايف الحسنات
في صورة حسنة في كفة النور فتثقل بها الميزان
على قدر رجحانها عند الله بفضل الله تعالى ونطرح صحايف
السيات في صورة قبيحة في كفة الظلمة فتخف بها
الميزان كما يريد الله تعالى بعدله وعن سلمان
الفارسي رضي الله عنه انه قال يوضع الميزان يوم
القيامة فلو وضعت فيه السموات والارض لوسعها
فتقول الملايكة عند رويتها يا ربنا ما هذا فيقول
الله تعالى هذا ازن به لمن شيت من خلقي فتقول
الملايكة عند ذلك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
وقيل يسال داود عليه السلام ربه ان يريه الميزان
فاراه كل كفة ملا ما بين المشرق والمغرب فلما راه
غشي عليه من هوله ثم افاق فقال الهي من ذا الذي

www.alukah.net

يقدر ان يملا كفته حسنات فقال الله عز وجل يا داود
اني اذا رضيت عن عبدي ملاته له بتمرة يا داود املاها
له بكلمة لا اله الا الله وجبريل عليه السلام هو الذي يزن
الاعمال يوم القيامة وهو اخذ بعموده ينظر الى لسانه
ورجحان الميزان كرجحان ميزان الدنيا وقيل بالعكس
وللميزان مرجحات كثيرة منها قول العبد لا اله الا الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من امتي
على رؤس الخلايق فينشر له تسعة وتسعون سجلا
كل سجل منها مد البصر فيقول الله تعالى اتنكر من هذا
شيا اظلمتك الحافظون فيقول لا يا رب فيقول
افلك عذر او حسنة وانه لا ظلم اليوم عليك فيخرج
له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه
السجلات فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات
في كفة والبطاقة في كفة فتطيش السجلات وتثقل
البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شي ومنها الخلق
الحسن قال صلى الله عليه وسلم ما من شي يوضع في
الميزان يوم القيامة اثقل من خلق حسن ومنها قضا
حاجة المسلم قال صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم
حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجحت والا
شفعت له ومنها قراءة القران وتعليم الناس
الخير وهو ان العلم واتباع الجنازة والولد الذي يموت
للانسان فبحسبه والصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم وكثرة الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل
والتكبير والصدقة وتخفيف العمل على الخادم والا

ضحية

والاضحية وكف التراب اذا القاه الانسان في قبر ميت عند
دفنه واهالة التراب عليه ورجحان الموازين في الدنيا والادلة
هذه الامور من السنة الغراء كثيرة شهيرة نكتفي عن الى
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تنصب الموازين يوم القيامة فيوتى باهل الصلاة
فيوفون اجورهم ويوتى باهل الحج فيوفون اجورهم ويوتى
باهل البلا فيوفون اجورهم فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر
لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب فاذا وقع
السوال ونصبت موازين الاعمال ونطايرة الكتب
عن اليمين والشمال ووضع الصراط على متن جهنم احد من
السيف وارق من الشعر ويومر الناس بالجواز عليه
فاولهم كلمح البرق
ثم كالريح ثم كالطير ثم كالخيل ثم كعدو رائع مشيا
ومن الناس من يزحف زحفا ومن الناس من يسحب سحبا
فمنهم من يسلم ومنهم من يزل فيقع في جهنم ومنهم
من يخطفه كلاليب فتلقيه في النار ويسمع للواقعين
جلبة عظيمة وصياح شديد يدهش العقول والملايكة
والانبيا كلهم يقولون اللهم سلم سلم ولا ينطق حينيذ الا الرسل وقد قيل
اذا هد الصراط على جهنم تقول على العصاة وتسطيل
فتقوم في الجحيم لهم ثبور وقوم في الجنان لهم هتيل
وبان الحق وانكشف المعطى وطال الويل وانحل العويل
فاذا وقع الدين وجب عليهم العذاب في النار وجاز
الفايزون والناجون كلهم وردوا حوض رسول
الله صلى الله عليه وسلم على نهاية ما هم فيه من العطش
وما عاينوه من الاهوال ثم يذهب المومنون الى الجنة

الدولة
www.qlukah.net

فاول من يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الانبياء عليهم السلام
ثم يدخل الذين لا حساب عليهم من هذه الامة من الباب
الايمن قال بعض الحكما اذا استقر اهل الجنة في الجنة
قال الله تعالى يا رضوان لا تنزلهم انت في الجنان ولا تزعجهم
بنزلوا بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما ينزل
الغربا واذا انزلتهم انت نزلوا كما ينزل العبيد فلا تفعل بهم
ينزلوا منزلة الغربا ولا تنزلهم انت منزلة العبيد
بل دعهم لا تزلهم انا في مكان افرهم كما ينزل الاربا
ليعلموا اكرامهم علي فاذا انوا باب الجنة سلم عليهم الملايكة
كما قال تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
وجا ان اهل الجنة يدخلون علي قامة ادم عليه السلام
ستين ذراعا على سن عيسى ابن مريم ثلاث وثلاثين
سنة على حسن يوسف عليه السلام علي نغمة داود
على خلق محمد صلوات الله عليهم اجمعين وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سكن اهل الجنة الجنة بعث الله
الروح الامين يقول يا اهل الجنة ان ربكم يقرئكم السلام
ويامركم ان تزوروا يوم الاحد ويوم الاثنين
الاثنين تزورون الملايكة المقربين ويوم الثلاثا تزورون
النبيين المرسلين ويوم الاربعا تزورون الائمة الهادين
ويوم الخميس تزورون النبيا الائمة ويوم الجمعة تزورون
الخلايق الرب جل وعلا فذلك قوله تعالى ولدينا مزيد
فاذا استقر اهل الجنة في الجنة بقيت امانيهم متعلقة
بنجاة العصاة من المسلمين الذين دخلوا النار فيطلب
الصالحون الشفاعة من الرسل وقد وردت الاخبار
المسندة الصحيحة ان نبينا صلى الله عليه وسلم يتاذن

ويسجد بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى ارفع راسك
وسل تعط واشفع تشفع فيقوم فيشفع ويقول يا رب
ايذن لي في كل من قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى وعزتي
وجلالي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله وقد
ورد في صحيحي البخاري ومسلم ان العصاة من المسلمين
معذبون في النار ويحمل على انهم يعذبون بقدر ذنوبهم
فيكون غاية عذابهم فاذا وقعت الشفاعة احياهم
الله تعالى وقد ورد في اخر من يخرج من النار اخبار
كثيرة نقتصر منها على ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال اخر من يخرج من النار من هذه الامة من يبقى سبعة
الاف سنة في النار فيصيح اربعة الاف سنة يا رب يا الله
ثم يصيح الف سنة يا حنان يا حنان ثم يصيح الف سنة يا حي
يا قيوم فيقول الله تعالى يا مالك ان عبدا من عبادي يدعوني
في قعر جهنم فهل تعرف مكانه فيقول يا رب انت اعرف
بمكانه مني فيقول الله تعالى انه في وادي جهنم في قعر
بير وفي البير صندوق وهو في ذلك الصندوق فيصيح مالك
على النار فيضرب بعضها بعضا من هيبته فتخرج ست
النار فيقول يا شقي ان الله يدعوك فيقول لمالك
اي العذاب اشد في جهنم فيقول السعير وسقر فيقول
يا مالك لجعلني نصفين والقني في السعير ونصفي في سقر
ولا تقدمني بين يدي الله تعالى فيقول لا بد من ذلك وهو
بين يديه كالسمكة في الشبكة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول
الله تعالى يا عبدي الم اخلق لك سمعا وبصرا الم افعل بك
كذا وكذا الم الم مثل هذا واشباهه فيعرف فيقول الله
تعالى ويقول النار احب الي من هذا فيقول الله اذهبوا

الألوكة
www.alukah.net

به الي النار فيلتفت ويقول يارب ما كان ظني فيك هكذا
فيقول الله ما كان ظنك في فيقول لظني بك اذ اخرجتني
من النار لا تعيدني اليها ثانيا فيقول الله تعالى
صرف عبدي هل تذوق به لما اخرجتك من النار فيقول
لا يارب فيقول الله تعالى انك قلت في يوم كذا في
ليلة كذا مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله
فاليوم اخرجتك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله
تعالى ادخلوه الجنة فيقول يارب ان الجنة قيمها
لا نبيا يكد ولا ولي يكد ولا اجد لي مكانا فيقول الله
ان الجنة لكل فيها مثلما طلعت عليه الشمس وغربت
سبع مرات قال فيقبل في نهر يقال له الحيوان
فيخرج منه ووجهه كالقمر ليلة البدر فيتمنى اهل
النار ان يكونوا قائلين مرة واحدة لا اله الا الله محمد
رسول الله حتى ينجوا من العذاب ثم قال تعالى ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين خاتمة الختم
قال علي ابن واسع فنسي قلبي علي مرة فاردت
تهذيبه فتفكرت في ملكوت السموات والارض
وفي الموت وما فيه وما بعده من اهوال بعث ونشور
وصراط وميزان وحساب واهوال يوم القيامة
فكبر علي الامر واشتد جزعي وخوفي وبكائي وحنيني
فعرضت عملي على نفسي فلم اجد لي عملا يصلح للخلاص
من شيء من ذلك فبكيت وازددت وجدا
ونحيبا وجزعا فقال فاضطجع له قبر ابي فيه وحفره
وصار كلما غفل عن العبادة ومجاهدة نفسه لحظة
نزل في القبر وعفر وجهه بالتراب واضطجع ثم جعل

يبكي

يبكي على نفسه ويذكر وحدة القبر وغربته وضيقه
ويذكر ذلك قلة عمله وعجزه وتقصيره ويذكر ذلك
انه سيعرض ويحاسب وتوزن اعماله فيثقل ويضع
الموازين القسط ليوم القيامة الاية ثم يقرأ ثم
يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت
ويرددها على نفسه مرات ثم يبكي ثم يرد على
نفسه فيقول قد رجعتك فاعمل فانشد هذه الابيات
وهذا الامر يوما فخرج الى المقابر فراى حكتوبا على
قبر هذه الابيات

يا ايها الناس كالي امل ... قصر في عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل ... امكنه في حياته العمل
ها انا وحدي نقلت حيث ترى ... اكل الاحبة سينتقل
قيل وتواجد وعاهد الله ان لا يرجع الى بيته
وخرج هاربا حتى مات رحمه الله وقال
بعضهم بينا انا في سياحتي واذا انا بصوت اسمعه ولا
ارى شخصه يقول يا عباد الله ان الجنة رخيصة
فاشتروها فان الرب كريم فاقبلوا فالتفت يمينا
وشمالا فلم اجد احدا واذا به يقول هذه الابيات
عجبت من عاقل لبيب ... يذهب في الفانيات عمره
ويبذل المال في متاع ... يفنى ويبقى عليه حمره
فيا اخواني اقبلوا بالقلوب اليه وقفوا بالخضوع
والخشوع لديه فانه كريم وهبوا انا مل الرجا
الى بابه فانه رحيم وقولوا سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم ثلاثا وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

www.alukah.net

تم كتاب المجالس السنيه في الاربعين النواويه
بحمد الله وعونه وكان الفراغ من كتابته بعد ظهر
يوم الاربع المبارك سلخ شهر ربيع الاول سنة ١٠٦١
كتبه بيده لنفسه ولمن شاء الله من الناس عبد الوهاب
ابن علي ابن ابو العباس ابن علي ابن محمد ابن شرف
الدين ابن عيسى ابن داود رحمة الله عليهم اجمعين
العباسي الشافعي الحنفي الخطيب بجامع
العنابيات بالمحلة الكبرى انشا القطب الرباني
والغيكل الصمداني سيدي ابو العباس الحريثي هو
شيخنا وطريقنا الى الله تعالى نفعنا الله ببركاته
واعاد علينا من خلواته وجذباته ونفحاته اجمعين
والحمد لله رب العالمين

فائدة من كلام حافظ الشام ابن ناصر الدين

حيا الله النبي مزيد فضل على فضل وكان به راوفا
فاحيا امه وكذا اباه لايمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقدير بذا قدير وان كان الحديث به ضعيفا
في الحديث بلعلى من قال كل يوم احدى وعشرين مرة
اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت لم يجامعه
ثم انعم الله عليه في الدنيا بالزيادة على النبي صلى الله
عليه وسلم ان للموت الفزع اول ما هالموت
وان للموت نشعة وسكين حده لا الف ضربة
بالسيف اهون من حد بتها فمن اراد ان يامن
الله تعالى من تلك الاهوال فليصلي هذه الصلاة على
كل صلاة اللهم اني اعدد من اصل الى الله
ولكل هم وغم ما شاء الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل
رخاء شدة انسلم الله وبدل اعوذ سبحان الله ولكل
ذي سعر الله لكل مصيبة انا لله ولكل
حسبي الله ولكل قضاء وقدر